جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الدقيقة و علوم الطبيعة و الحياة
قسم علوم الأرض و الكون

مذكرة ماستر

ميدان الهندسة المعمارية ، عمران و مهن المدينة
تسيير التقنيات الحضرية
عمران و تسيير المدن

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
فادعي مروة

يوم: 28/09/2020

التلوث البيئي و إعاقة السياحة دراسة حالة – حي الأعشاش – لولاية الوادي

لجنة المناقشة:

أ . علي لمحنط	أ. مس أ	محمد خيضر بسكرة	رئيس
أ . بودريعة سامية	أ. مس أ	محمد خيضر بسكرة	مقرر
أ . حورية عثماني	أ. مس أ	محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2019 - 2020

إهـــــــــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنين) صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك .... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلال إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة .. و نصح الأمة .. إلى نبي الرحمة و نور العالمين .. سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار..إلى من علمني العطاء بدون انتظار..إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار.. أرجو من الله أن يمده في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد.. إلى **والدي العزيز** أطال الله في عمرك .

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء.. إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب و الحنان و التفاني ..إلى بسمة الحياة و سر الوجود .. إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي.. إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة بقلبها .. إلى ست الحبايب **أمي الغالية**.

إلى من بهم أكبر و عليهم أعتمد ..إلى شموع متقدمة تنير ظلمة حياتي ..إلى من بوجودهم اكتسب قوة و محبة لا حدود لها .. إلى من عرفت معهم معنى الحياة أخواتي **إلى ريحانة ، دنيا ،عبد المجيب**

إلى البراءة .. إلى الطفولة .. إلى الامل .. و لمحبتك أزهرت أيامي و تفتحت براعم الغد إلى .. **كتكوتي و أخي الصغير قصي** حفظه الله و رعاه.

إلى توأم روحي الغالي .. إلى صاحب القلب الطيب و النوايا الصادقة .. إلى من أرى التفاؤل في عينيه و السعادة في ضحكته .. إلى أطيب و أحن قلب.. إلى زوجي و شريك حياتي **محمد الطاهر**.

إلى عائلتي الكريمة .. جدي و جدتيي أطال الله في عمركم .. إلى أعمامي و عماتي .. إلى أخوالي و خالاتي .. إلى توأم روحي بنت خالتي العزيزة **رفيدة** أسال الله العظيم أن يشفيك.

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الابداع .. إلى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة العلم .. إلى صديقتي و توأمي في مسيرتي الجامعية **كوثر غرزي**

إلى كل من ذكرهم قلبي و نسيهم عقلي إلى طلبة GTU خاصة دفعة 2020 ، إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع سائلة المولى عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا

مـــــــــروة

شكر و عرفان

بسم الله الفتاح العليم و الصلاة و السلام على رسوله الكريم

أحمد الله عز و جل الذي وفقني في إتمام هذا البحث العلمي و الذي أهمنا الصحة و العافية و العزيمة

فالحمد لله حمدا كثيرا

يسعدني أن اتقدم بعميق الشكر و العرفان و خالص التقدير و الإحترام ، و إلى جميع أفراد عائلتي الذين وقفو معي في كل صغيرة و كبيرة ، شكرا جزيلا

أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذة المؤطرة و المشرفة " بودريعة سامية " على كل ما قدمته لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة ، و إلى جميع و طلبة فرع تسيير التقنيات الحضرية في جامعة مجمد خيضر بسكرة ، و إلى جميع المصالح التقنية و موضفي مديرية السياحة و الصناعة التقليدية و إلى مديرية الثقافة بوادي سوف ، فشكرا جزيلا .

و في الأخير أدعوا الله عز و جل أن يكون عملنا هذا بذرة خير لفائدة كل من يسعى إلى طلب العلم

الفصل التمهيدي

مقدمة عامة :

تعد البيئة الوسط الذي يعيش في الإنسان و يمارس فيه مختلف نشاطاته بغرض إشباع حاجاته المختلفة من ملبس و غذاء حيث يعتبر المجال المكاني الذي يعيش فيه رفقة غيره من الكائنات الحية ، يتأثر به و يؤثر فيها بكل مايشمله هذا الحيز من عناصر سواء كانت طبيعية تضم كل شيء يكون من صنع الله عز و جل بكل مافيه من مواد مختلفة ، يستلزم المحافظة عليها لإستمرار الحياة من ماء – هواء – نبات .... إلى غير ذلك ، أو كانت بشرية تشمل كل ما يكون من صنع الإنسان وحده و استغل موارد الطبيعة في إقامته بغية تلبية حاجاته و متطلبات عيشه ، إذ تكتسي البيئة أهمية كبيرة لأنها تعتبر سبب وجود الحياة على سطح الأرض .

إن علاقة الإنسان بالبيئة هي علاقة تأثير و تأثر ، فالوسط البيئي شرط أساسي لتحقيق حاجات الأشخاص من جهة و تحقيق التنمية من جهة أخرى و ذلك عن طريق الإستفادة من الثروات الطبيعية سواء كانت الظاهرية أو الباطنية ، كما يحاول بذلك التفاعل مع البيئة التي يعيش الأمر الذي خلق عدة مشاكل ، وإحداث تغيرات في النظام الأمر الذي أصبح مهددا بفعل التجاوزات و الإعتداءات المتكررة على الأوساط البيئية ، حيث بدأ كوكب الأرض يعاني من تدهورا شديدا و ذلك بسبب ظهور كوارث ايكولوجية ، مما جعل البيئة ضحية التقدم و التطور ، إذ تم دق ناقوس الخطر حول مستقبل البيئة ، وإن الإستمرار في تدهورها يؤدي إلى القضاء على الحياة فوق الأرض .

إضافة إلى تأثير الإنسان على البيئة ، فالبيئة بدورها تؤثر على نفسها بطريقة مباشرة و غير مباشرة ، فاتلوث البيئي ناتج عن الغازات المنبعثة عن الحرائق و المصانع و كذلك البراكين التي تؤثر على الغلاف الجوي عامة و الإنسان خاصة في كل الحالات و على إختلاف الدول و هذا الإختلاف يكون في القدرة أو عدم القدرة على مواجهة مختلف أخطار الكوارث الطبيعية أو التكنولوجية .

الجزائر كغيرها من البلدان تعرضت لمختلف أنواع الأضرار البيئية و الأخطار التكنولوجية و هذا ماجعلها في الرامية لحماية البيئة سواء على المستوى الدولي وذلك عن طريق المشاركة في العديد من الإتفاقيات و المؤتمرات الدولية من أجل الحفاظ على البيئة وتوازنها وتمثلت مشاركتها في مؤتمر ستكهولم الذي عقد في سنة 1972 محاولة بذلك الوصول إلى رد الإعتبار للبيئة ، حيث أخذت إلى سن مجموعة

من القوانين و الدساتير إنطلاقا قانون 83-03 المؤرخ في 5 فيفري 1983 ، أو على المستوى الوطني و ذلك عن طريق إنشاء مؤسسات و حملات توعية لحماية البيئة .

تعد السياحة واحدة من أكبر القطاعات نموا في العالم باعتبارها قطاعا إنتاجيا يكتسي أهمية كبيرة في زيادة الدخل الوطني ، و مصدرا للعملات الصعبة ، و تطمح الجزائر إلى دخول سوق السياحة و جعلها واحدة من الأولويات الوطنية و تحويل الجزائر إلى أحد مراكز الجذب السياحي من الدرجة الأولى ، و بالرغم من الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من دول العالم ،إلا أن الواقع السياحي في الجزائر في الجزائر لا يبعث التفاؤل و ذلك بسبب سوء التخطيط و عدم وجود مخطط و سياسة واضحة لتطوير السياحة في البلاد ، وقلة تمويل تسيير الفنادق ، و الأماكن الطبيعية و الأثرية ....و غيرها أي نقص في مواكبة الدول في التسيير السياحي ،أما حاليا فهي تسعى إلى النهوض بقطاعها السياحي و ذلك من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحي في آفاق 2030 الذي يشكل الإطار الإستراتيجي و العمود الفقري للسياحة .

الإشكالية :

ظهرت مشكلة التلوث البيئي على المستوى العالمي بصورة واسعة في السنوات الأخيرة ، و هذا لا يعني بدأت فجأة ، بل منذ أن بدأ الإنسان أن يستخدم الموارد الطبيعية لخاصته أو لخدمته ، و توسع التلوث ليشمل جميع المناطق السياحية في العالم ، و تعد السياحة أحد الأنشطة البشرية التي التي تتأثر بملامح البيئة فهي مترابطة بشكل وثيق مع البيئة ، و البيئة هي التي تحدد أنماط و محاور توزيع المواقع السياحية و تدفق حركة السياح .

وعلى الصعيد الوطني تمتلك الجزائر مقومات متكاملة لقيام صناعة سياحية واسعة تقوم عليها دخلا متزايدا إذا توفرت العوامل المساعدة على ذلك ، و في مجال السياحة البيئية تتميز طبيعة ولاية الوادي بأنها متعددة البيئات تكمن فيها مظاهر التباين و التنوع و البساطة و بحكم طابعها العمراني و المعماري ، ومن بين المقومات التي تنمي القطاع السياحي في الجزائر ، حيث تتمتع بمقومات سياحية و معالم متنوعة طبيعية و تاريخية و أثرية في كامل أرجاء أراضيها مما جعلت منها وجهة سياحية بإمتياز، إلا أن قلة الإهتمام و التسيير العقلاني و المشاكل البيئية لهذه الموارد السياحية أدى إلى تراجع أهميتها السياحية و عليه نطرح الإشكالية التالي :

- ما مدى تأثير التلوث البيئي على تنمية السياحة في ولاية الوادي ؟.

ومن أسئلتنا الفرعية :

– ما مدى تأثير التلوث على الصورة الجمالية خاصة في واجهات المباني السكنية ، و كيف يمكن تفاديها أو الحد من تأثيره ؟

– ما مدى تأثير مختلف التدخلات على المساكن و غيرها في تشوه المدينة ؟

الفرضيات :

– الصورة الجمالية لمدينة الوادي تتشوه و تتأثر بإنعدام الواجهات المتناسقة و إفتقارها لمختلف عناصرها المعمارية المكونة لها .

– التأثير على المدينة قد يكون راجعا إلى مختلف التدخلات متعددة المساكن خصوصا و على الفراغات عموما مما أدى إلى تشوه المدينة و حدوث تلوث بيئي .

– سوق المدينة هو المتسبب الأول و الرئيسي في تلوث الحي و ذلك لكونه وسط المدينة و أنه كل سكان المدينة يقتانون منه .

أهداف البحث :

– التعريف بالتلوث البيئي و أنواعه و سبل معالجته .

– تحديد المخاطر التي تصيب المواقع السياحية من جراء التلوث البيئي الحاصل سواء بفعل الطبيعة أو بفعل الإنسان .

– توعية السكان بالأساليب و التوجيهات و ذلك لإدامة المواقع و المناطق السياحية دون إحداث أي ضرر بيئي .

– إستخدام السياحة كوسيلة لعلاج ظاهرة النلوث البيئي .

– تهدف هذه الدراسة إلى ترشيد المستخدم أو المسير أن لا يتعارض مع المعطيات التاريخية وأن يدرس التطور الموجود في مجال العمارة للوصول إلى صورة و مظهر أجمل يعبر عن أصالة الحي و للمدينة بأكملها .

– محاولة ايجاد حلول للعراقيل التي تحول دون الوصول إلى حي مثالي و راقي متميز بعمارته الفريدة من نوعها ، و التمتع بتأثيرها الإيجابي على نفسية الأفراد و السكان .

– تهدف هذه الدراسة إلى التشجيع على البحث و الدراسة مع إشراك مختلف الدراسات و التخصصات في المجالات الحضرية المختلفة .

– خلق آليات و ميكانيزمات للمحافظة على حي الأعشاش و إستدامته بمدينة وادي سوف .

أسباب إختيار الموضوع :

– ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أهمية الصورة الجمالية للمدينة ، هذه الصورة المستنبطة من المشهد الحضري العام للمدينة ، وللحي الذي يعتبر التركيبة العمرانية الأكثر تكررا لتشكيل المدينة و كذا بالنسبة للفرد بصفته الفاعل الرئيس في هذه المدينة ،المؤثر والمتأثر بصورتها ومشهدها ايجابا أو سلبا وبطريقة معقدة جدا ، فهذه الصورة التي تنعكس على واجهات المباني خاصة المباني السكنية التي توجد بنسبة كبيرة بالنواة القديمة لمدينة الوادي ، فإنه من البديهي إعطائها المكانة اللائقة بها وتكثيف الدراسات المتعلقة بفهم مكنوناتها ومحدداتها العلمية ، ومن بين الأسباب التي أدت إلى هذه الدراسة ما يلي :

– الوصول إلى الأسباب التي أدت إلى تلوث الحي و منه إقترحت هذه الدراسة ، وذلك لنقص هذا النوع من الدراسات عن هذا النمط المعماري في المنطقة و ايجاد حلول مناسبة له .

– الوضع العمراني الذي آل إليه الحي بحثا عن إيجاد حلول و آليات للمحافظة على حالة النسيج العمراني بسبب الظروف المناخية .

– قيمة الحي التاريخية و التي أدت إلى الحفاظ على ما تبقى لنا من الصورة المجالية لحي الأعشاش ، و السير قدما نحو صورة أجمل وهذا بالإهتمام بالمظهر الخارجي ، و بالواجهات خصوصا و بكافة عناصرها المعمارية المكونة لها لتفادي كل التدخلات الغير مدروسة من غير إضافات أو تغيرات وما يترتب عنها من تشويه للواجهة و للصورة الجمالية للمدينة عموما .

هيكلة المذكرة:

إعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل للبحث و ذلك بإتباع المراحل التالية تضمنت ما يلي :

المرحلة الأولى : مرحلة البحث النظري

و هي مرحلة البحث النظري و التي قمنا من خلالها الإطلاع على المراجع التي تخدم الموضوع و التي لها صلة به ، و ذلك بالإحاطة بموضوع الدراسة ، كما قمنا خلالها بجميع الوثائق و المعلومات الخاصة بمجال الدراسة .

المرحلة الثاني : مرحلة البحث الميداني

وهي المرحلة التي قمنا بالإطلاع و الزيارات و الإتصال بمجموعة من المديريات و الهيئات و المصالح التي لها علاقة و صلة بموضوع الدراسة و المتمثلة في :

1- مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية الوادي

2- مديرية التعمير و البناء لولاية الوادي

3- مديرية الثقافة و الصناعة التقليدية لولاية الوادي .

المرحلة الثالثة : مرحلة الكتابة و الحرير

يتم في هذه المرحلة بترتيب كل المعطيات و المعلومات التي حصلنا عليها ، و قد جاء تحليلنا وفق خطة تضمنت في محتواها ثلاث فصول وكل فصل مقسم إلى ثلاث مباحث :

- ✓ **الفصل التمهيدي:** و يشمل كل من المقدمة العامة و الإشكالية و الفرضيات ، و أسباب إختيار الموضوع ، و أهداف الدراسة ، ثم هيكلة المذكرة .
- ✓ **الفصل الأول** : مفاهيم و مصطلحات عامة و شمل ما يلي :
  - **المبحث الأول** : مفاهيم عامة حول التلوث البيئي
  - **المبحث الثاني** : عموميات حول السياحة
  - **المبحث الثالث** : المقومات السياحية في ولاية الوادي
- ✓ **الفصل الثاني** : دراسة و تحليل منطقة الدراسة و تضمن هذا الفصل كل من :
  - **المبحث الأول** : تقديم و تحليل ولاية الوادي

- **المبحث الثاني** : دراسة و تحليل منطقة الدراسة (حي الأعشاش)
- **المبحث الثالث** : دراسة تأثير التلوث البيئي على حي الأعشاش .

✓ **الفصل الثالث** : تضمن اللإقتراحات و الحلول

- **المبحث الأول** : التدخلات التي قامت على مستوى الحي .
- **المبحث الثاني**: النتائج و الحلول .

الفصـــل الأول

مفاهيم و مصطلحات عامة

المبحث الأول : مفاهيم عامة حول التلوث

المبحث الشاني : عموميات حول السياحة

المبحث الثالث : المقومات السياحية في ولاية وادي سوف

مقدمة الفصل :

يعد التلوث البيئي من المشاكل واسعة الإنتشار التي يعاني منها المحيط البيئي ، حيث بات يهدد الملايين من البشر و الكائنات الحية فهو متعدد الجوانب و غير محدد الأبعاد ، فقد جلب إهتمام الكثير من الهيئات و الدول النامية و الغير النامية ، بسبب ما أحدثه التلوث من معضلات بيئية و إقتصادية و إجتماعية و سياسية ... و غيرها ، فقد خلق الله سبحانه و تعالى كل شيء بقدر معلوم فأي زيادة أو نقصان أو إضافة لما أوجده يؤدي حتما إلى إختلال التوازن في الأنظمة البيئية ، مما لا شك فيه أن إفساد البيئة و تلويثها بالصورة التي عليها الآن يرجع لفعل الإنسان .

حيث أن الجزائر تعيش في بيئة ملوثة تسودها النفايات و القمامات في كل من المناطق البرية، المائية و الجوية ، مما ساهم ذلك في تشوه الطبيعة و تدهور البيئة لذلك ألجأ المشرع الجزائر إلى سن مجموعة من القوانين و وضع آليات قانونية إدارية للحد التلوث البيئي و المحافظة على البيئة في إطار التنمية المستدامة و هذا ماسنتطرق إليه في هذا المبحث .

المبحث الأول : مفاهيم عامة حول التلوث البيئي

يعد التلوث البيئي مشكلة عالمية لأنه يؤثر على أنواع الحياة المختلفة ، و يتسبب في العديد من من النتائج السلبية على صحة البشر و رفاهيتهم ، كما له آثار سلبية على البيئو و الكائنات الحي بشكل عام إذ تعتمد جميع الكائنات الحية الصغيرة و الكبيرة على مكونات الأرض من الماء و الهواء ، و يؤدي تلوثها إلى تعرض هذه الأحياء إلى الخطر ، كما تؤثر الملوثات البيئية على المدن الحضرية بشكل أكبر من تأثيرها على الأرياف .

1- تعريف البيئة :

1-1 – التعريف اللغوي:

إن كلمة البيئة مشتقة من الفعل الرباعي "بوأ" ومنها قول الله تعالى"واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ، و بوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا و تنحتون من الجبال بيوتا، فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين "[1] يقال لغة تبوأت منزلا بمعنى هيئة و مكنت له فيه.

1-2 – التعريف الإصطلاحي :

– البيئة لفظ شائع الاستخدام و ترتبط مدلولاتها بنمط العلاقة بينها و بين مستخدميها ، فرحم الأم بيئة الإنسان الأولى ، و البيت بيئة، و المدرسة بيئة ، و الحي والبلدة بيئة ، الكرة الارضية و الكون كله بيئة ، و يمكن أن ننظر الى البيئة من خلال النشاطات البشرية المختلفة فنقول : البيئة الزراعية ، البيئة الصناعية و الثقافية والصحية، و البيئة الإجتماعية و الروحية و البيئة السياسية. [2]

– تعرف البيئة بأنها :

" العوامل البيولوجية و الكيميائية و الطبيعية و الجغرافية و المناخية المحيطة بالانسان و المحيطة بالمساحات التي سقطنها و التي تحدد نشاط الإنسان و اتجاهاته و تؤثر في سلوكه و نظام حياته .[3]

---

[1]- سورة الأعراف ، الآية رقم 74 .

[2]- الكايد- بيان محمد ، ادارة مصادر المياه – النظام البيئي – تلوث المياه ، الطبعة الاولى ، دار الراية و النضر و التوزيع ، عمان ، 2010 ، ص 12 .

[3]- د كمال رزيق ، مجلة دور الدولة في حماية البيئة ص 74 .

4- المرسوم التنفيذي رقم 03/83 المؤرخ في 1983/02/05 و المتضمن قانون حماية البيئة الجزائري .

1-3 – التعريف القانوني :

نجد أن المشرع الجزائري لم يعرف لنا المقصود بالبيئة و حمايتها مباشرة ، بل أشار لها ضمنيا و هذا ما تضمنته المادتين (08-09) من القانون [1] 03-10 ، الذي إكتفى بإيراد الجولنب الرئيسية التي تتكون منها البيئة بقوله : " البيئة تتكون من الموارد الطبيعية اللاحيوية و الحيوية كالهواء و الماء و الجو و الماء و الأرض و باطن الأرض و النبات و الحيوان ، بما في ذلك التراث الوراثي ، و أشكال التفاعل بين هذه الموارد ، و كذا الأماكن و المناضر و العالم الطبيعية "

1-4 – التعريف الشامل للبيئة :

البيئة تعني محيط جميع الكائنات الحية و الجماد وعلم البيئة علم ناشئ و حديث جاء نتيجة هذه البيئة فهو شامل و كامل ذو أهمية كبيرة يدرس القوانين الطبيعية ، و يعني بإبقاء التوازن لذلك المحيط. [2]

2- أقسام البيئة: [3]

يمكننا أن نقول أنه من خلال التعاريف التي ذكرناها و أشرنا إليها يتضح لنا أن مفهوم البيئة ، يشوبه شيء من الغموض وعدم التحديد و مع ذلك يمكن القول أن هناك عنصران أساسيان يدخلان في تعريف البيئة ، فهناك العناصر الطبيعية و العناصرالتي صنعها الإنسان ، فتنقسم البيئة إلى بيئة طبيعية و بيئة إجتماعية:

2-1- البيئة الطبيعية :

تحتوي على أربعة مجالات أو أنظمة ترتبط و تتفاعل مع الأخرى و تتمثل أهم هذه الأنظمة فيما يلي :

1) – الغلاف الأرضي : و يشمل الطبقة العليا و جوف الأرض.

2) – الغلاف المائي : و يشمل البحار و البحيرات العذبة و المالحة و المياه الجوفية و الينابيع .

3) – الغلاف الغازي الهوائي: الذي تنقسم دورة الهوء فيه إلى قسمين رئيسيين هما النظام الأفقي و السطحي .

4) – المجال الحيوي : و يشمل كافة الكائنات الحية من حيوان و نبات التي يتعايش معها الإنسان .

---

[2]- د كمال رزيق ، مرجع سابق ، ص 7

[3] - بوزغاية باية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتمتع الحضري ، تلوث البيئة و التنمية بمدينة بسكرة ، ص 50 .

2-2 – البيئة الإجتماعية : :

تشتمل البيئة الإجتماعية على عدة عوامل من بينها العوامل الإقتصادية و السياسية و الإجتماعية و العوامل الثقافية (المادية منها و غير المادية) ولا يمكن ، التحدث عن البيئة الإجتماعية دون التطرق إلى الإيكولوجيا الإنسانية ، باعتبارها تلك التغيرات التي تحدث في توزيع السكان و النظم فهي تتعدل وفق نشاطات الإنسان و ما يبذله من جهود في السيطرة على المناطق الصحراوية و المائية و أراضي الغابات و غيرها

3- مفهوم التلوث البيئي:

3-1- لغة [1]: التلوث لغة له صنفان :

- **تلوث مادي** : وهو اختلاط شيء غريب عن مكونات المادة بالمادة يقال : لون الماء بالطين أي كدره ، و إلتأث بالدم أي تلطخ به .
- **تلوث معنوي** : كأن تقول تلوث لفلان رجاء منفعة ، أي لاذ به ...و إلتأث عليه الأمور ، أي إلتبس و فلان به لوث ، أي جنون .

3-2-اصطلاحا:

يشير الباحث (السيد عبد الفتاح عفيفي) على أن التلوث هو " كل تغيير يطرأ على الصفات الفيزيقية أو الكيميائية أو البيولوجية لهذا الإطار (المحيط) مما يؤدي إلى إفسادها و جعلها خطرا على صحة الإنسان و الحيوان و غالبا ما يكون النشاط الإنساني هو كمصدر هذا التلوث ، و بذلك يكون التلوث ضربا من التدهور البيئي ، أي التحول في بعض صفات البيئة و سماتها إلى ما يضر بالإنسان و ما يقبل عليه من مناشط "[2] و بالتالي فالتلوث هو أحد المظاهر المسببة في الإضرار بالبيئة الطبيعية مما ينتج عنه مخاطر على صحة الأفراد ، و عادة ما يرتبط بالانسان حيث يؤثر على التوازن البيئي .

و في سياق آخر : التلوث البيئي ظاهرة بيئية قديمة برزت و تأصلت بصورة رهيبة في القرن العشرين ميلادي ، نتيجة التقدم العلمي و التقني الذي ساد العالم ، فقد كان التلوث يحدث بسبب الظواهر الطبيعية كازلازل ، و البراكين ، و الرياح ، و السيول ، إلا أنه كان ضئيلا و بالقدر الذي تكفل العوامل و الدورات الطبيعية أن تعيد التوازن ، بحيث لا يترك ذلك التلوث أي آثار قد تكون ضارة على الإنسان أو الحيوان أو النبات [3]

[1] - قريد سمير ، مذمرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة و مكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية ، ص 19 .
2 - السيد عبد الفتاح عفيفي : بحوث في علم الاجتماع المعاصر . القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1996 ، ص 224 .
[3] - د. أحمد شحاتة ، البيئ و و التلوث و المواجهة ، كلية العلوم ، جامعة الأزهر ، ص 17 .

أما الباحث (محمد منير حجاب) فهو يؤكد على أن المفهوم الحديث للتلوث ينص على أنه : " إفساد لمكونات البيئة ، حيث تتحول هذه المكونات من عناصر مفيدة الى عناصر ضارة (ملوثات) بما يفقدها دورها في صنع الحياة ." [1] و بمعنى آخر فإن التلوث هو صورة من صور الفساد الذي يؤثر على الكائنات الحية (الإنسان و الحيوان و النبات) مما يؤدي إلى الإخلال يتوازن عناصرها و مكوناتها .

أما في القانون الجزائري رقم 03-10 فيي المادة 4 ، فقد عرف التلوث البيئي أنه : " كل تغيير مباشر أو غير مباشر للبيئة ، يتسبب فيه كل فعل يحدث أو قد يحدث وضعية مضرة بالصحة و سلامة الإنسان و النبات و الحيوان و الهواء و الجو و الماء و الأرض و الممتلكات الجماعية و الفردية" .[2]

4- أنواع التلوث البيئي :

4- 1- تلوث الهواء :

إدخال مباشر أو غير مباشر لأية مادة في الغلاف الجوي بالكمية التي تؤثر على نوعية الغلاف الجوي الخارجي و تركيبة ، بحيث ينجم عن ذلك آثار ضارة على الانسان و البيئة و الأنظمة البيئية و الموارد الطبيعية ، وعلى أمكان الإنتفاع من البيئة بوجه عام [3] ، وهذا راجع لعدة أسباب أهمها :

- الدخان الناتج عن تدخين التبغ
- حرق مخلفات القمامة
- تلوث ناجم عن السيارات ذات المحركات التي تطلق دخان محروق
- تلوث ناتج عن وسائل التدفئة و المخابز و المنازل
- تلوث ناتج عن المعطرات و المبيدات الحشرية .

قام المشرع الجزائري بالإشارة إلى تلوث الهواء من خلال نص المادة رقم 04 من قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، والتي تنص على أنه : " التلوث الجوي :إدخال أية مادة في الهواء أو الجو بسبب انبعاث غازات أو أبخرة أو أدخنة أو جزيئات سائلة أو صلبة، من شأنها التسبب في أضرار وأخطار على الإطار المعيشي .[4]

[1] - محمد منير حجاب : التلوث و حماية البيئة ، قضايا البيئة من منظور إسلامي ، مصر ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، 1999 ، ص 85-86 .
[2] - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المادة 01 من قانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة ، ص 10 .
[3] - د/ أحمد شحاتة ، تلوث البيئة ، الطبعة الأولى يناير 2000 ، الناشر مكتبة الدار العربية للكتاب ، ص 64 .
[4] - القانون 03-10 ، نفس المرجع السابق ، ص 10

4- 2- تلوث الماء :

عرفه المشرع الجزائري في المادة 04 من قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بأنه : " إدخال أية مادة في الوسط المائي ، من شأنها أن تغير الخصائص الفيزيائية و الكيميائية أو البيولوجي للماء ، و تتسبب في مخاطر على صحة الإنسان ، و تضر بالحيوانات و النباتات البحرية و المائية وتمس بجمال المواقع ، أو تعرقل أي استعمال طبيعي آخر للمياه " .[1]

و تكمن أسبابه في :[2]

- الصرف الزراعي : حيث تكون مياه الصرف محملة بالأسمدة الكيميائية و الميدات الحشرية التي تصل إلى الأعماق و تلوث المياه الجوفية .
- الصرف الصناعي : المنشآات الصناعية التي تساهم في تلوث المجاري المائية من خلال ما تلقيه فيها من مخلفاتها و نواتجها الثانوية .
- الصرف الصحي : عادة هذه المياه تصب في الأنهار و البحار و الوديان مما يتسبب في مياهها الطبيعية .

4-3- تلوث التربة :

و يمكن تعريفه بأنه التدمير الذي يصيب طبقة التربة الرقيقة الصحية المنتجة حيث ينمو معظم الغذاء ، و تعتمد التربة الصحية على البكتيريا و الفطريات و الحيوانات الصغيرة لتحليل المخلفات التي تحتويها و إنتاج المغذيات ، و تساعد هذه المغذيات في نمو النباتات ، و قد تحد المبيدات من قدرة الكائنات العضوية التي في التربة على معالجة المخلفات و بناءا عليه فإن في مقدور المزارعين الذين يفرطون في إستخدام الأسمدة و المبيدات أن يعملوا على تدمير إنتاجية و قدرة التربة .[3]

4-4 - التلوث بالنفايات:

عرف المشرع الجزائري في المادة 03من قانون رقم 01-19 المؤرخ في 27 رمضان عام 1422 الموافق ل 12 ديسمبر سنة 2001 ، يتعلق الأمر بتسيير النفايات على أنه : " كل البقايا الناتجة عن

[1] - قانون رقم 03-10 ، مرجع سابق ، ص 10 .
[2]- سالم أحمد ، الحماية الإدارية للبيئة في التشريع الجزائري ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق ، ص 12 .
[3]- د/ خليف مصطفى غرايبة ، السياحة البيئية ، دار الناشري للنشر الإلكتروني ، ص 72 .

عمليات الإنتاج أو التحويل أو الإستعمال و بصفة أعم كل مادة أو منتوج و كل منقول يقوم به المالك أو الحائز بالتخلص منه أو قصد التخلص أو يلزم التخلص منه أو يلزم بالتخلص منه أو بإزالتها .

4-4-1- أنواع النفايات[1]:

تنقسم النفايات إلى عدة أنواع من شدة خطورتها أو نوعيتها و نذكر منها الآتي :

- النفايات الحميدة : و هي مجموعة من المواد التي لا يشكل وجودها مشكلات بيئية خطرة
- و يسهل التخلص منها بطريقة أمنية بيئية .
- النفايات الصلبة : و تشمل جميع الفضلات المنزلية و النفايات الغير الخطرة ، و هي المكونة من مواد معدنية أو زجاجية و التي تنتج عن النفايات المنزلية و الصناعية و الزراعية و هي بحاجة إلى مئات السنين للتحلل، حيث يشكل تواجدها خطرا على البيئة.
- النفايات السامة الخطرة : و هي تلك تشمل مكوناتها على مركبات معدنية أو شعاعية تؤدي إلى مشكل بيئية خطرة و تتولد هذه النفايات الخطرة من المواد و المخلفات الصناعية و الكيمياوية و المخلفات الزراعية ، فهي تلقي مراقبة فعالة من حيث التوليد و تخزين المعالجة لإعادة تدويرها و إعادة استعمالها و نقلها واستعادتها و تصريفها أهمية بالغة لسلامة الصحة العامة ، و حماية البيئة و إدارة الموارد الطبيعية في تحقيق استمرار التنمية .
- النفايات المشعة : تولد النفايات المشعة عن دورة الوقود النووي و كذلك التطبيقات النووية (استخدام النويدات المشعة في الطب و البحوث الصناعية)، حيث يتولد في الإنتاج النووي للكهرباء على نطاق العالم حوالي 200.000 متر مكعب من النفايات ذات الإشعاع المنخفض و المتوسط ، و 100.000 متر مكعب من النفايات شديدة الإشعاع فضلا عن الوقد النووي المستهلك و المقر التخلص منه .

4- 5- التلوث بالضجيج :

هذه المشكلة تعاني منها المدينة الحديثة في كل أنحاء العالم بسبب هذا النوع من التلوث و آثاره السيئة على نشاطه وإنتاجه و مستواه الفكري ، لقد قسم علماء البيئة مصادر التلوث بالضجيج إلى خمس فئات : السيارات – الطائرات – الصناعات – البناء – الأنشطة الترفيهية . [2]

[1]- عامر محمود طراف ، أخطار البيئة و النظام الدولي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى 1418ه- 1998 م ، ص 37.

[2]- عامر محمود طراف ، نفس المرجع السابق ص 39.

5- علاقة البيئة بالتلوث [1]:

مما سبق يتضح أن هناك علاقة وطيدة بين البيئة و التلوث ، فإذا كانت البيئة هي مجموعة من العوامل الطبيعية الحية و الغير الحية و كل ما وضعه الإنسان من منشأة بمختلف أنواعها و أشكالها فإن التلوث هو ذلك التغير الذي يؤثر في هذه العناصر المكونة للبيئة .

ومن بين الأسباب التي تؤدي إلى التلوث البيئي مايلي:

- بفعل الغازات و الحمم التي تقذفها البراكين و الأتربة التي تعبرها الرياح و العواصف الرملية ...
- كثرة الغازات و المياه القذرة و الفضلات الخطيرة نتيجة السياسة التضنيعية المفرطة .
- تمركز معظم الصناعات لى المدن مما نتج عنها كثرة الغازات مثل : أكسيد الكبيريت ، الكربون ، الغاز و الدخان .... الخ
- الاستعمال الغير منظم للمبيدات الكيمياوية
- مياه الصرف الصحي للمدن غير المعالجة
- الضباب الصناعي و الضجيج الصناعي
- زيادة الإستخدام المفرط في وسائل النقل المختلفة من سيارات و درجات و طائرات .... الخ
- الإشعاعات و التجارب النووية
- كثرت الحروب
- النفايات المنزلية الكثيرة

[1] - د كمال رزيق ، نفس المرجع السابق ص 75 .

6- حماية البيئة من التلوث البيئي :

6- 1 - حماية البيئة على المستوى الدولي :

النظام الدولي القديم :

- **مؤتمر ستوكهولم :**

وهو أول مؤتمر دولي تم انعقاده في مدينة ستوكهول عام 1972 عاصمة السويد ، حيث يعتبر هذا االمؤتمر الإنطلاقة الحقيقية للإهتمام بالبيئة و المحيط ، وقد شارك في هذا المؤتمر 6000 شخص يمثلون أكثر من 115 دولة ، وأسفر عن 26 مبدأ و 109 توصية تضمنه الإعلان الصادر عنه ، حيث ندد عن الحماية و الحفاظ على البيئة ، قد طغى التجاذب على المؤتمرين الذي نتج عن الإستقطاب الثنائي بين الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي ، حيث اتخذ المؤتمر توصيات من بينها :

- أكد على الإنسانية كل لا تتجزأ ، و شدد على حماية و الحفاظ على على البيئة ، ودعا
- إلى السعي و التوصل في إيجاد سياسة عالمية للبيئة ووضع خطوط لعمل عالمي و خلق
- مؤسسات تهتم بشؤون البيئة ضمن نطاق الأمم المتحدة .
- كما أن المؤتمر شرح مفهوم البيئة و المطالبة بإنقاذها إثر إنتشار المفاعلات الذرية و المحطات البترولية التي لوثت المناخ و ألحقت أضرار فادحة بالطبيعة و عناصرها الأساسية .

و بهذا شكل المؤتمر منعطفا تاريخيا هاما أسس فيه بدء الإنطلاقة الحقيقية لمسألة الإهتمام بالبيئة الإنسانية عموما ، من خلال بلورة المنطلقات القانونية و المؤسساتية في مجال المحافظة على البيئة و التعاون الدولي لحماية البيئة الإنسانية بوجه عام .

- **التقرير العالمي للمحافظة على الموارد الطبيعية :**

برز هذا الاهتمام الجديد بالمفهوم في تقرير الإتحاد العالمي للمحافظة على الموارد الطبيعية الذي خصص بأكمله للتنمية المستدامة و في هذا التقرير الذي صدر في عام 1981 تحت عنوان " الإستراتيجية الدولية للمحافضة على البيئة " ، و يوصف هذا التعريف البعد البيئي كعنصر مهم من عناصر التنمية المستدامة حيث كانت البيئة و الإعتبارات البيئية مهملة ، في مجال

التخطيط الإقتصادي ككل ، كما أنه يركز على أن الجوهر بالنسبة للتنمية المستدامة هو التفكير في المستقبل و في مصير الأجيال القادمة .[1]

- **مؤتمر نيروبي 1982 :**

عقد المؤتمر في نيروبي عاصمة كينيا في 10و 18 أيار 1982 بعد مرور 10 سنوات على إنعقاد مؤتمر ستوكهولم ، عقد مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة جلسة خاصة ، حيث تم استعراض إنجازات الأمم المتحدة في تنفيذ خطة عمل ستوكهولم و الوقوف على أبرز التحديات التي واجهها المجتمع الدولي في مجال حماية البيئة .

كما أثنى المؤتمر على الجهود من أجل المعالجات و التعاون الدولي الإقليمي في هذا المجال، وكذا شدد على التخفيف من الأخطار الناتجة عن سياق السباق إلى التسلح و صنع الآلات الفتاكة و النفايات الناتجة عنها، وهذا لكونهما من الأسباب المباشرة في التدهور البيئي .[2]

النظام الدولي الجديد :

- **مؤتمر ريو دي جانيرو 1992 :**

لقد البعد الدولي لحماية البيئة إلى انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة و التنمية و المعروفة بـ " قمة الأرض " بريو دي جانيرو في البرازيل في 03-14 جوان 1992 ، و يعد هذا الأخير تكملة لمؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة البشرية ، حيث انعقد بحضور 178 دولة و 110 رئيس دولة و رئيس حكومة ، و 10000 صحفي و 40000 مشترك .

و من بين أهدافه الرئيسية التي عقد من أجلها بناء مستوى جديد للتعاون بين الدول و العمل من أجل الحصول إلى اتفاق عالمي يحترم مصالح كل طرف ، مع حماية الإندماج الدولي في البيئة العالمية كنظام شامل و عام ، و لقد أسفر هذا المؤتمر على عدة مستجدات أهمها إعلان أعمال القرن 21 (الإتفاقية الإطارية المتعلقة بتغيير المناخ و اتفاقية التنوع البيولوجي .[3]

أ – جدول أعمال القرن 21 (agenda 21) :

يعتبر هذا البرنامج الوثيقة الأساسية الصادرة عن مؤتمر قمة الأرض ، و هي عبارة عن خطة لعمل تنموي إبتداءا من تسعينيات القرن ممتدة في القرن الواحد و العشرون ، و هو برنامج شامل يحدد ملامح العمل في مجالات التنمية المستدامة على كوكب الأرض و يربط بين التنمية و

[1] - الدكتور قادري محمد الطاهر ، التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية و التطبيق ، مكتبة حسن العصرية لبنان ، ص 50-51 .
[2] - عامر محمود طراف ، نفس المرجع السابق ، ص 80 .
[3] - عامر محمود طراف ، المرجع السابق ، ص 90 .

الإقتصاد ، و يدعو إلى أحداث تغيرات في الأنشطة المتصلة بالتطور الإقتصادي مبنية على فهم جديد لتأثير السلوك البشري على البيئة [1].

ب – إتفاقية تغير المناخ :

لقد باتت مشكلة التغير المناخي من المشكلات البيئية ذات الصبغة العالمية و ذلك جراء الإستخدام المفرط للطاقة و ما ينجم عنها من انبعاث الغازات المضرة بالمناخ حيث تهدف هذه الإتفاقية إلى الحد من انبعاث الغازات ثاني أكسيد الكربون و غازات الإحتباس الحراري للحد من خطورتها و نتائجها [2].

ج – إتفاقية الحفاظ على التنوع البيولوجي :

تعد إتفاقية التنوع البيولوجي 1992الأساس القانوني الوحيد الدي انفرد بحماية الأنواع النباتية والحيوانية والنظم البيئية يحت ما يسمى " التنوع البيولوجي " حيث ابرمت هده الإتفاقية نتيجة للقصور الدي عرفته القواعد القانونية والمؤسساتية لهدا المصطلح ، إد جاء هذا الأخير من أجل وضع فكرة جديدة بجانب مصطلح حماية البيءة في إيطار القانون الدولي ،وتهدف ايضا إلى تامين الإستخدام القابل للإستمرار أو المستدام للموارد البيولوجية ،ومكافحة الاسباب التي تؤدي إلى انخفاضها أو خسارتها [3].

- **برتوكول كيوتو :**

إنعقد بروتوكول كيوتو في مدينة كيوتو اليابانية في شهر ديسمبر من عام 1997 ، بهدف تخفيض إنبعاثات البلدان المتقدمة من الغازات الدفيئة المتسببة في الإحتباس الحراري بنسبة 5% والعودة بهدا إلى عام 1990 ، صادق عليه 192 بلد ،علما أن الغازات تشمل ثاني اكسيد الكربون ،ميثان ،اكسيد النيثرون ،والمركبات الكربونية الفلورية الهيدروجينية ... إلخ[4]

---

[1] - د . وافي حاجة ، الحماية الدولية للبيئة في إطار التنمية المستدامة ، كلية الحقوق و العلوم السياسة ، ص 85 .
[2] - أ . محمد إبراهيم محمد شرف ، المشكلات البيئية المعاصرة – الأسباب ، الأثار و الحلول ، دار المعرفة لنشر ، ص 136 .
[3] - د. وافي حاجة ، مرجع سابق ، ص 98 .
[4] - للتفصيل انظر إلى www.RANGERES.PSD.GOV.JO البروتوكولات الإذارية الملكية لحماية البيئة

6 – 2 – حماية البيئة على المستوى الوطني :

6-2-1- الهيئات المركزية المتعلقة بحماية البيئة :

أ – وزارة البيئة و الطاقة المتجددة :

تعمل هذه الوزارة بقانون حماية البيئة في ظل التنمية المستدامة القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جوان 2003 المذكور سابقا ، أما فيما يخص الطاقات المتجددة فتسير وفق قانون 04-09 المؤرخ في 14 أوت 2004 الذي يتعلق بترقية الطاقات المتجددة في إطار المستدامة حيث يحتوي على 18 مادة و تهدف المادة 2 منه :

- حماية البيئة و ذلك بتشجيع على إستعمال مصادر الطاقة غير الملوثة واللجوء إليها .
- المساهمة في الحد من إفرازات الغاز المتسبب في الإحباس الحراري أي مكافحة التغيرات االمناخية .
- المساهمة في تثمين مصادر الطاقة المتجددة و ذلك بتعميم استعمالها .

ب – وزارات ذات الصلة بحماية البيئة :

إن نجاح أي إدارة عقلانية للبيئة يتوقف على القدرات المؤسساتية حيث أن النصوص القانونية وحدها غير كافية على تنظيم أي مجال من مجالات الحياة العامة للأفراد ، مما يتم تعزيزها بأجهزة ذات فعالية تتحكم في القضايا البيئية عن طريق ما يمنحه المشرع من أساليب في هذا الإطار، وهذا راجع عن الأضرار الناتجة عن نشاطات الإنسان المختلفة لذلك وجب التنسيق بين مختلف الوزارات نذكر منها :

1- وزارة السكن و العمران :

تساهم وزارة السكن و العمران بدور كبير في التقليل من خطر التلوث عن طريق الدور الذي تلعبه في مجال التخطيط العمراني و يدخل ضمن مسؤوليتها إصدار القرارات في التشريعات التي تنظم سلامة البيئة السكانية من مساكن و حدائق و مرافق فهي مسؤولة عن دراسة و متابعة الإشتراطات الخاصة بمختلف أنواع البيئة سواء كانت سكنية أم صناعية أم تجارية لكل نوع منها الإشتراطات الواجب توفرها فيها سواء كانت أمنية أو إنارة أو تهوية أو ضمانات صحية واجب مراعاتها في تصميم البناء حفاظا على الصحة.[1]

2- وزارة الفلاحة و التنمية الريفية و الصيد البحري :

[1] - إسماعيل نجم الدين ، القانون الإداري البيئي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، الطبعة الأولى بيروت ، ص 201 .

جاء في المرسوم التنفيذي رقم 16-242 الذي يحدد صلاحيات وزير الفلاحة و التنمية الريفية و الصيد البحري ، و هذا ما تضمنته المادة 07 من هذا المرسوم : حيث تتولى هذه الوزارة مهام تقليدية مرتبطة بتسيير الأملاك الغابية و الثروة الحيوانية و النباتية و حماية السهوب ومكافحة التصحر و الإنجراف ، بالإضافة إلى أعمال إعادة التشجير و صيانة و توزيع الأحزمة الخضراء ، فمن خلال هذه المهام يتضح أن تدخل وزارة الفلاحة و التنمية الريفية في المجال البيئي مرتبطا بحماية البيئة .

3- وزارة الموارد المائية :

تعمل الوزارة على الإسهام في تنمية موارد المياه على أساس منهجية الإدارة للموارد المائية و خاصة عنصر أي توفير مياه الشرب النقية و خدمات لصرف الصحي ، و حماية البيئة من التلوث و التصحر و الحفاظ على الموارد الطبيعية و ترشيد استغلالها ، و تتمثل في ضبط أحكامها من خلال تبني التشريعات ذات الصلة و تنفيذ برامج التوعية و تشجيع المجتمعات الحلية و الجماعات الغير الحكومية بما يؤدي إلى الإسهام في تعزيز أستدامة التنمية و تحسين الصحة العامة و التخفيف من الفقر والبطالة ، ووضع الخطط لمواجهة الكوارث البيئية و المائية و التنسيق مع الجهات الوصية [1].

4- وزارة الصحة و السكان :

لوزارة الصحة دور فعال في حماية البيئة من خلال مذ المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 2000-150 المؤرخ في 28 جوان 2000 ، حيث تضمنت حماية المواطن من الأمراض و الأوبئة التي تكون في أغلب نتيجة للتلوثات المرتبطة بعنصر من عناصر البيئة و يتجسد دورها في هذا المجال من خلال الإهتمام بتوفير بيئة صحية و نظيفة للمواطن .

5- وزارة الطاقة و المناجم :

جاءت في المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم 15-302 المؤرخ في 2 ديسمبر 2015 : اتخاذ كل التدابير الازمة للمحافظة على البيئة على الصحة و الوقاية من الأضرار الناتجة عن نشاطها وحماية البيئة البيئة في ظل التنمية المستدامة .

[1] - www.yemen-nic.info

6- وزارة الصناعة :

تضمن المرسوم التنفيذي رقم 03-135 المؤرخ في 24 مارس 2003 في المادة 03 منه : على أن الصناعة من أهم القطاعات في البلاد سواء من الناحية التأثير على الإقتصاد أو التأثير عل البيئة وهذا بسبب الصناعات الكيميائية و مخلفاتها التي تضر بالبيئة و صعوبة التحكم فيها ، لذلك وجب اتخاذ مجموعة من التدابير اللازمة لمحاولة الحد من هذه الإنعكاسات السلبية .

7- وزارة الداخلية و الجماعات المحلية :

تنقسم هذه الوزارة إلى قسمين القسم الأول منها هو للداخلية وهو مخصص إلى الأمن العمومي في مجال الصحة و ذلك لما جاء في المادة 111 من القانون 03--10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ، حيث يكون لأعوان الشرطة بمكافحة كل ما يضر بالبيئة و نذكر منها مايلي :

- العقوبات المتعلقة بحماية التنوع البيولوجي و ذلك ما جاء في المادة 81 و 82 من نفس القانون ، تتمثل العقوبات في الحبس و الغرمات المالية .

- العقوبات المتعلقة بالمجالات المحمية طبقا لأحكام المادة 83 من قانون البيئة السابق ذكره و التي تفرض عقوبات الحبس و الغرامات المالية ، حيث تعتبر المجالات المحمية وفق هذا القانون هي المناطق الخاضعة إلى أنظمة خاصة لحماية المواقع و الأرض و النبات و الحيوان و الأنضمة البيئية ، و بصفة عامةتلك المتعلقة بحماية البيئة .

- مخالفات تتعلق بحماية الهواء و الجو ، حيث نصت عليه المواد من 84 الى 86 من قانون حماية البيئة و حماية الأوساط البيئية .

- عقوبات تتعلق بالمؤسسات المصنفة تتمثل في المواد من 102 إلى 109 من نفس القانون التي تفرض عقوبات الحبس و الغرامات المالية أيضا لمرتكبي و التي تسبب في أخطار على الصحة العمومية و النظافة

6-2-2 - الهيئات اللامركزية في حماية البيئة :

1- الولاية : و هي الجماعات الإقليمية للدولة تتمتع بالشخصية المعنوية و الإستقلال المالي.

و هي أيضا الدائرة الإدارية غير الممركزة للدولة وتشكل بهذه الصفة فضاء لتنفيذ السياسات العمومية التضامنية والتشاورية بين الجماعات الإقليمية و الدولة. [1]

و للولاية هيئتان هما [2]:

- المجلس الشعبي الولائي .
- الوالي.

1-1 : مهام المجلس الشعبي الولائي :

جاء في القانون 12-07 المؤرخ في 28 ربيع الأول علم 1433 الموافق ل 21 فبراير 2012 الذي يتعلق بالولاية في الجريدة الرسمية العدد 12 ، حيث يبرز مهام المتعلقة بالولاية و التي تسند إلى الوالي في إطار حماية البيئة و ذلك في :

المادة 77: يمارس المجلس الشعبي الولائي إختصاصاته في إطار الصلاحيات المخولة للولاية بموجب القوانين و التنظيمات و يتداول في مجال :

- الصحة العمومية وحماية الطفولة والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة .
- السياحة .
- الإعلام والاتصال .
- التربية و التعليم العالي و التكوين.
- الشباب والرياضة والتشغيل .
- السكن والتعمير وتهيئة إقليم الولاية .
- الفلاحة والري والغابات.

[1] - القانون الجماعات الإقليمية رقم 12-07 المؤرخ في 21 فبراير 2012 ، المادة 1 المتعلق بالولاية العدد 12 ، ص 5
[2] - المادة 2 من نفس قانون الولاية ، و نفس الصفحة.

– التجارة والأسعار والنقل .

– الهياكل القاعدية والاقتصادية .

–التضامن ما بين البلديات لفائدة البلديات المحتاجة والتي يجب ترقيتها.

– التراث الثقافي المادي وغير المادي والتاريخي.

– حماية البيئة.

– التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

– ترقية المؤهلات النوعية المحلية . [1]

أما في المادة 84 : فهي تنص على أنه : " يبادر المجلس الولائي و يضع حيز التنفيذ كل عمل في مجال حماية و توسيع و ترقية الأراضي الفلاحية والتهيئة والتجهيز الريفي، ويشجع أعمال الوقاية من الكوارث والآفات الطبيعية و بهذه الصفة يبادر بكل الأعمال لمحاربة مخاطر الفيضانات والجفاف. ويتخذ كل الإجراءات الرامية إلى إنجاز أشغال تهيئة وتطهير وتنقية مجاري المياه في حدود إقليمه .

كما نصت المادة 85: يبادر المجلس الشعبي الولائي الإتصال مع المصالح المعنية، بكل الأعمال الموجهة إلى تنمية وحماية الأملاك الغابية في مجال التشجير وحماية التربة وإصلاحها .

كما تأكد في نفس المادة على أن المجلس الشعبي الولائي يساهم بالإتصال مع المصالح المعنية في تطوير كل أعمال الوقاية و مكافحة الأوبئة في مجال الصحة الحيوانية و النباتية.[2]

1-2- مهام المجلس الشعبي البلدي في حماية البيئة:

و تجلى ذلك في القانون90-08 المؤرخ في أفريل 1990 المعدل و المتمم بالقانون رقم 11-10 المؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق ل 22 جويلية سنة 2011 المتعلق بالبلدية ، حيث حدد مسؤولية و مهام البلدية و الصلاحيات المعطاة لها للحفاظ على النظام و السير الحسن في جميع المجالات داخل المدينة و خاصة في مجال الحفاظ على البيئة وهذا ما تجلى في المادة 90 من نفس القانون وجاء فيها:

[1] - قانون الجماعات اللإقليمية ، مرجع سابق ، ص 14-15 .
[2] - قانون الجماعات المحلية ، مرجع سابق ، ص 16 .

" في حالة حدوث كارثة طبيعية أو تكنولوجية على إقليم البلدية يأمر رئيس المجلس الشعبي البلدي بتفعيل المخطط البلدي لتنظيم الإسعافات طبقا للتشريع و التنظيم المعمول بهما " [1].

أما المادة 94 من نفس القانون تنص على : أنه في إطار إحترام حقوق و حريات المواطنين ، يكلف رئيس المجلس الشعبي البلدي على الخصوص بما يأتي :

– السهر عل المحافظة على النظام العام وأمن الأشخاص و الممتلكات.

– التأكد من الحفاظ على النظم العام في الأماكن العمومية التي يجرى فيها تجمع الأشخاص ، و معاقبة المساس بالسكينة العمومية و كل الأعمال التي من شأنها الإخلال بها.

– تنظيم ظبطية الطرقات المتواجدة على إقليم البلدية مع مراعاة الأحكام الخاصة بالطرقات ذات الحركة الكثيفة.

–السهر على حماية التراث التاريخي والثقافي و رموز ثورة التحرير الوطني.

– السهر على احترام المقاييس والتعليمات في مجال العقار والسكن والتعمير وحماية التراث الثقافي المعماري .

– السهر على نظافة العمارات وضمان سهولة السير في الشوارع والساحات و الطرق العمومية.

–السهر على احترام التنظيم في مجال الشغل المؤقت للأماكن التابعة للأملاك العمومية و المحافظة عليها

– اتخاذ الإحتياطات و التدابير الضرورية لمكافحة الأمراض المتنقلة أو المعدية و الوقاية منها .

– منع الحيوانات المؤذية و الضارة.

– السهر على سلامة المواد الغذائية الإستهلاكية المعروضة للبيع .

– السهر على احترام تعليمات نظافة المحيط وحماية البيئة .

– ضمان ضبطية الجنائز والمقابر طبقا للعادات و حسب مختلف الشعائر الدينية ، و العمل فورا على دفن كل شخص متوفى بصفة لائقة دون تمييز للدين أو المعتقد.

[1] - القانون رقم 11-10 المؤرخ في 22 يونيو 2011 الذي يتعلق بالبلدية الجريدة الرسمية العدد 37 ، ص 15 .

ترسل نسخة من المحاضر التي تثبت مخالفة القانون و التنظيم من المصالح التقنية للدولة إلى رئيس المجلس الشعبي البلدي .

يمكن رئيس المجلس الشعبي البلدي أن يستعين بالمصالح التقنية للدولة في إطار ممارسة صلاحياته كما هي محددة في هذه المادة [1].

نصت المادة 123 من نفس القانون : على أن تسهر البلدية بمساهمة المصالح التقنية للدولة على احترام التشريع و التنظيم العمول بهما المتعلقين بحفظ الصحة و النظافة العمومية ولاسيما في مجالات :

- توزيع المياه الصالحة للشرب .
- – صرف المياه المستعملة ومعالجتها .
- جمع النفايات الصلبة ونقلها ومعالجتها .
- مكافحة نواقل الأمراض المتنقلة .
- الحفاظ على صحة الأغذية والأماكن والمؤسسات المستقبلة للجمهور.
- صيانة طرقات البلدية .
- إشارات المرور التابعة لشبكة طرقاتها.[2]

لقد أعطى كل من قانون البلدية و الولاية صلاحيات واسعة في مجال حماية البيئة بجميع عناصرها غير أن أكثر المواد تحيلنا على القوانين و النصوص الخاصة ، وهذا بالإضافة إلى ضعف البلدية من الناحية البشرية و المادية و هذا يعتبر عائقا حقيقيا في مجال التنمية بصورة عامة و في مجال حماية البيئة بصورة خاصة

1-3 – حماية البيئة في ظل أدوات التعمير :

حيث نصت المادة 01 من القانون 90-29 المؤرخ في 1 ديسمبر 1990 حيث يهدف إلى : تحديد القواعد العامة الرامية إلى تنظيم إنتاج الأراضي القابلة للتعمير و تكوين و تحويل المبنى في إطار التسيير الإقتصادي للأراضي و الموازنة بين وظيفة السكن و الفلاحة و الصناعة ، و أيضا وقاية المحيط و الأوساط

[1] - نفس قانون البلدية ، ص 17 .
[2] - نفس القانون السابق المتعلق بالبلدية ، ص 19 .

الطبيعية المناظرو التراث الثقافي و التاريخي على أساس احترام مبادئ و أهداف السياسة الوطنية للتهيئة العمرانية و من بينها :

أ – الرخص :

أ – 1: رخصة البناء :

عند استقراء النصوص القانونية الواردة بقانون التهيئة و التعمير تظهر بأنها لم تتضمن تعريفا خاصا برخصة البناء ، فالمشرع الجزائري من خلال المادة 52 من القانون 90–29 و المادة 41 من المرسوم التنفيذي رقم 15–19 قد اكتفى بتبيان نطاق تطبيق رخصة البناء في حالة تشييد بناية جديدة أو تحويلها دون تقديم تعريف جامع لها .

ومن بين التعريفات لها : هي رخصة إدارية تصدر بموجب قرار إداري ، تمنح بمقتضاه الإدارة الحق في إنجاز مشروع ما بعدما أن تتأكد عدم خرقه للأحكام المتعلقة بالتعمير و التهيئة في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و مخطط شغل الأراضي التي تلعب دورا مهما في إطار حماية البيئة .

أ –2 : رخصة الهدم :

تعتبر رخصة الهدم مم بين أدوات التهيئة و التعمير فهي تمثل أداة للرقابة على العقار المبني لذلك فهي تأثر على البيئة سواء بالسلب أو الإيجاب ، فبالنسبة للجانب السلبي عند القيام بهدم المباني بطريقة فوضوية غير مرخصة تؤدي إلى تشويه الجانب الجمالي للألحياء و انتشار مخلفات الهدم بطريقة تمس بالبيئة مما يخلق لنا تلوث بجميع المجالات ، أما الجانب الإيجابي يتمثل في القضاء على المباني العشوائية و الأحياء القصديرية التي تؤثر على كافة المجالات سواءا من الناحية الصحية ، الإجتماعية ...الخ . حيث تنص المادة 60 من القانون 90–29 يفرض خضوع كل هدم كلي أو جزئي لرخصة الهدم كما تقتضي الشروط الأمنية و التقنية و تحضر و تسلم وفق الشروط و الآجال التي يحددها التنظيم وهذا من طرف البلدية باعتبارها صاحبة الإختصاص [1].

و بعد تعديل القانون التعمير في سنة 2005 أصبح من صلاحيات البلدية هدم كل البنايات المنشأة دون رخصة .

[1] - المادة 68 من القانون 90-29 المؤرخ في 1ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة و التعمير .

ب – المخططات :

1- المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (PDAU):

تم تعريفه في المادة 16 من قانون 90-29 : على " أنه أداة تخطيط المجالي و التسيير الحضري ، يحدد التوجيهات الأساسية للتهيئة و العمرانية للبلدية أو البلديات المعنية آخذا بعين الإعتبار تصاميم التهيئة و مخططات التنمية و يضبط الصيغ المرجعية لمخطط شغل الأراضي " [1]، كما أن هذا المخطط يقسم المنطقة التي يتعلق بها إلى أربعة قطاعات محددة [2] كما يلي :

- القطاعات المعمرة : وتشمل كل الأراضي حتى و إن كانت غير مجهزة

- القطاعات المبرمجة للتعمير : وتشمل القطاعات المبرمجة للتعمير على الأمدين القصير و المتوسط .

- القطاعات القابلة للتعمير: وتشمل قطاعات التعمير المستقبلية للأراضي المخصصة للتعمير على المدى البعيد .

- القطاعات غير القابلة للتعمير: و هي القطاعات التي يمكن أن تكون حقوق البناء منصوص عليها و محددة بدقة كالمواقع الأثرية ، و المناطق الفلاخية ، و حماية الثروات الطبيعية و الغابات .

2- مخطط شغل الأراضي (POS) [3]:

هو وثيقة عمرانية تابعة و مكملة لمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير، حيث يحدد بصفة مفصلة بالنسبة للقطاع أو القطاعات أو المناطق المعنية الشكل الحضري

- يضبط القواعد المتعلقة بالمظهر الخارجي للبنايات .

- يحدد المساحات العمومية و المساحات الخضراء و المواقع المخصصة للمنشآت العمومية و المنشآت ذات المصلحة العامة ، وكذلك تخطيط مميزات طرق المرور.

- يحدد الإرتفاقات .

- يحدد الأحياء و الشوارع و النصب التذكارية و المناطق و المواقع الواجب حمايتها.

[1] - القانون 90-29 المؤرخ في 1 ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة و التعمير ، الجريدة الرسمية ، العدد 52
[2] - المادة 19 -23 من نفس القانون السابق ذكره .
[3] - المادة 31 من نفس القانون السابق .

– يعين مواقع الأراضي الفلاحية الواجب وقايتها و حمايتها.

– تحديد الأراضي المعرضة للأخطار الناتجة عن الكوارث الطبيعية أو تلك المعرضة للإنزلاقات .

3– مخطط تسيير النفايات :

و ذلك وفقا للقانون 01–19 المؤرخ في 27 رمضان عام 1422 الموافق ل 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتسيير النفايات و مراقبتها و إزالتها ، حيث يختص بالنفايات المنزلية وماشابهها حيث جاء في المادة 31 من القانون أنه يتم اعداد المخطط البلدي لتسيير النفايات من طرف رئيس المجلس الشعبي الذي يحدد كيفيات اعداد هذا المخطط و نضره و مراجعته عن طريق التنظيم ، حيث تقع مسؤولية تسيير النفايات على عاتق البلدية وفقا للتشريع الذي يحكم الجماعات المحلية .[1]

يتضمن المخطط البلدي لتسيير النفايات المنزلية وما شابهها في المادة 30 من القانون على :

– جرد كمية النفايات المنزلية و ماشابهها و النفايات الهامدة المنتجة في إقليم البلدية مع تحديد مكوناتها و خصائصها .

– جرد و تحديد مواقع المنشآات المعالجة الموجودة في إقليم البلدية .

– الإحتياجات فيما يخص قدرات معالجة النفايات لاسيما المشآت التي تلبي الحاجات المشتركة لبليتين أو مجموعة من البلديات مع الأخذ بعين الإعتبار القدرات المتوفرة .

– الأولويات الواجب تحديدها لإنجاز منشآت جديدة .

– الإختيارات المتعلقة بأنظمة جميع النفايات و نقلها و فرزها مع مراعاة الإمكانيات الإقتصادية و المالية و الضرورية لوضعها حيز التطبيق .

حيث تخضع كل منشأة لمعاجة النفايات قبل الشروع في عملها إلى ما يأتي [2]:

– رخصة من الوزير المكلف للبيئة بالنسبة للنفايات الخاصة .

– رخصة من الوالي المختص إقليميا بالنسبة للنفايات المنزلية و ما شابهها .

– رخصة من رئيس المجلس الشعبي البلدي المختص إقليميا بالنسبة للنفايات الهامدة .

[1] - المادة 32 من قانون 01-19 المتعلق بتسيير النفايات ، من الجريدة الرسمية ، العدد 77 ، ص14

[2] - المادة 42 من نفس القانون السابق ذكره ، ص 15 .

4- مخطط حماية السواحل :

جاء في القانون 02-02 المؤرخ في 5 فبراير 2002 المتعلق بحماية السواحل و تثمينه في المادة 26 منه : حيث أنشأ هذا المخطط لتهيئة وتسيير المنطقة الساحلية في البلديات المجاورة للبحر ، من أجل حماية الفضاءات الشاطئية لاسيما الحساسة منها، و يحدد شروط إعداد المخطط و محتواه و كيفية تنفيذه.

أما المادة 33 من نفس القانون فهي تنص على إنشاء مخططات التدخل الإستعجالي فيما يخص حالات التلوث في الساحل أو في مخطط المناطق الشاطئية أو في حالات تلوث أخرى في البحر .

5- مخطط تسيير الكوارث :

استحدث المشرع الجزائري من القانون 04-20 المؤرخ في 25 ديسمير 2004 المتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى و تسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة في المادة 09 منه : على أن تضع الدولة منظومة شاملة تبادر فيها، حيث تقوم بتنفيذها المؤسسات العمومية و الجماعات الإقليمية في إطار صلاحياتها بالتشاور مع المتعاملين الإقتصاديين و الإجتماعيين و المعلمين بإشراف المواطنين ، و تتمثل هذه الأخطار [1] في :

- الزلازل و الأخطار المرفولوجية - الفياضانات - الأخطار المناخية - حرائق الغابات - الأخطار الصناعية و الطاقوية - الأخطار الإشعاعية و النووية - الأخطار المتصلة بصحة الإنسان - الأخطار المتصلة بالحيوان و النبات - أشكال التلوث الجوي أو الأراضي أو البحري أو المائي- الكوارث المترتبة على التجمعات البشرية الكبيرة .

6- مخطط تسيير المياه:

يعمل المخطط على تطوير البنى التحتية الخاصة فيهدف إلى حشد الموارد المائية السطحية و الباطنية و كذلك توزيع هذا المورد بين المناطق طبقا للخيارات الوطنية في مجال شغل الإقيلم و تطوره .

كما يشجع المخطط التوجيهي للمياه على تثمين المورد المائي و الإقتصاد و الإستعمال العقلاني فيه ، و تطوير الموارد المائية غير التقليدية المستمدة من رسكلة المياه القذرة ، و من تحلية مياه البحر و استعماله.[2]

[1] - المادة 10 من القانون 04-20 المتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى و تسيير الكوارث ، الجريدة الرسمية ، ص 16 .
[2] - د. بن أحمد بن المنعم ، الوسائل القانونية الإدارية لحماية البيئة في الجزائر ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، ص 132 .

ج – جمعيات المحافظة على البيئة :

الجمعية هي تجمع أشخاص طبيعية أو معنوية على أساس تعاقدي لمدة محدودة أو غير محدودة و يشترك هؤلاء الأشخاص في تسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا و لغرض غير مربح من أجل ترقية الأنشطة و تشجيعها ، لا سيما في المجال المهني و الإجتماعي و العلمي و الديني و التربوي و الثقافي و الثقافي و الرياضي و البيئي و الخيري و الإنسان الضبط الإدارية كوسيلة لحماية البيئة [1].

نصت المادة 35 من قانو حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة 03-10 على : أن تساهم الجمعيات المعتمدة قانونا و التي تمارس أنشطتها في مجال حماية البيئة و تحسين الإطار المعيشي ، في عمل هيئات عمومية بخصوص البيئة ، و ذلك بالمساعدة و إبداء الرأي و المشاركة في التشريع المعمول .

أما المادة 36 من قانون حماية البيئة: تمكن الجمعيات من رفع دعوة أمام الجهات القضائية المختصة عن كل مساس بالبيئة ، حتى في حالات التي لا تعني الأشخاص المنتسبين لها بانتظام.

ومن المهام الكلفة إليها الجمعيات[2] هي :

– الوقاية من الأمراض و الأضرار بشكل مباشر أو غير مباشر

– تحسين الإطار المعيشي و حماية الهواء و الماء و الجو والأرض و باطن الأرض و الفضاءات الطبيعية و العمران و مكافحة التلوث .

7– الآليات القانونية التي يمكن للإدارة المحلية استعمالها لحماية البيئة :

هناك العديد من الوسائل يمكن للإدارة المحلية استعمالها من أجل مواجهة المخاطر التي تؤثر بالبيئة و تعمل على الحفاظ عليها من هذه الوسائل نذكر منها :

1– الحضر :

غالبا ما يلجأ المشرع الجزائري إلى هذا الأسلوب من خلال منع إتيان بعض التصرفات التي يمكن أن تشكل ضرر على البيئة و قد يكون الحظر مطلقا أو نسبيا .[3]

[1] - المادة 01 من القانون 12-06 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات .
[2] - المادة 25 من قانون 03-10 ، السابق ذكره ، ص 13 .
[3] - د. محمد لموسخ ،" دور الجماعات المحلية في حماية البيئة ، مجلة الإجتهاد الفضائي ، العدد 06 ، ص 152 .

ولكي يكون أسلوب الحظر قانونيا لابد أن يكون نهائيا و مطلقا و ألا تتعسف جهة الإدارة فيه إلى درجة المساس بحقوق الأفراد و حرياتهم الأساسية ، و ألا يتحول إلى عمل غير مشروع فيصبح مجرد إعتداء مادي أو عمل من أعمال الغضب كما يمسه رجال القانون الإداري [1].

ونصت المادة 51 من القانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة :" يمنع كل صب أو طرح للمياه المستعملة أو رمي للنفايات ، أيا كانت طبيعتها في المياه المخصصة لإعادة تزويد طبقات المياه الجوفية وفي الآبار و الحفر و سراديب جذب المياه التي غير تخصيصها " و هو نوعان : الأول نظام حضر مطلق ، و الثاني نظام حضر نسبي .

2- الأمر أو الإلزام :

غالبا ما يستخدم هذا الإجراء في سبيل إصلاح الأضرار التي تلحق بالبيئة من أجل إزالة الأضرار و إرجاع الحال إلى ما كان عليه [2].

و الإلزام هو عكس الحضر لأن هذا الأخير هو إجراء قانوني إداري يتم من خلاله منه إتيان النشاط ، فهو إجراء سلبي في حين أن الحضر هو ضرورة إتيان التصرف ، فهو ايجابي [3].

3- الترخيص :

هو الإذن الصادر من الجهة الإدارية المختصة و هذا بعد دراسة الملف التقني و الفني و توافر الشروط القانونية و إتمام دراسة التلأثير على البيئة ، و مهما كانت الجهة فقد يصدر من الجهة المحلية كاختصاص أصيل وقد يصدر من الجهة المركزية بعد أخذ الرأي الإستشاري للجهة المحلية المختصة [4].

4- نظام التقارير :

استحدث المشرع الجزائري بموجب نصوص التشريعية الجديدة ، المتعلقة بحماية البيئة على أنه أسلوب جديد يسعى إلى فرض رقابة لاحقة و مستمرة على الأنشطة التي يمكن أن تشكل خطرا على البيئة ، لذلك فهة أسلوب مكمل لأسلوب الترخيص ، كما أنه يقترب من الإلتزام كونه يفرض على صاحبه تقديم تقارير دورية عن نشاطاته [5].

---

[1]- بولقواس إبتسام ، الإجراءات الإدارية الكفيلة بحماية البيئة ، مداخلة الملتقى الوطني حول : دور الجماعات المحلية في حماية البيئة في ظل قانوني البلديو و الولاية ، ص 11

[2] - د. محمد لموسع ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .

[3] - نبيل أقوجيل ، مجلة المفكر ، حق الفرد في حماية البيئة لتحقيق السلامة و التمنية المستدامة ، العدد 06 ص 345 .

[4] - د. مجمد لموسخ ، مرجع سابق ، نفس الصفحة .

[5] - د. محمد صايفي ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 06 ، في ديسمبر 2016 ، حول دور الجماعات المحلية في حماية البيئة ، ص 419 .

7-1- الآليات الإدارية أو الردعية لحماية البيئة :

1- الإخطار :

نقول إنذار أو إعذار أو إخطار ، حيث يعتبر أسلوب من الأساليب التي تجعل تمتلكها الإدارة المخالفة و ذلك مع إتخاذ مجموعة من التدابير الكفيلة التي تجعل نشاطه مطابقا للمقاييس المعمول بها ، حيث أنه لا يعتبر جزاءا و إنما هو مجرد تنبيه من الإدارة للمعني لتدارك الوضع و تصحيحه.

و قد تضمن المادة 25 من القانون 03-10 المتعلق بالبيئة على سبيل المثال : على أنه عندما تنجم عن إستغلال منشأة واردة في قائمة المنشآت المصنفة أخطارا أو ضررا يمس بالمصالح المذكورة في المادة 18 من نفس القانون .

و الهدف من هذا الإخطار هو حماية قانوني و أولية قبل اتخاذ الإجراءات الردعية الأخرى .

2- سحب الترخيص :

يعتبر من أهم وسائل الرقابة الإدارية و ذلك بما يحققه من حماية مسبقة على وقوع الإعتداء و أنه أكبر تحكما في حماية البيئة ، لذلك يعتبر من أخطر الجزاءات الإدارية التي خولها المشرع الجزائري للإدارة ، و عادة ما تتركز أسباب الترخيص على مايلي[1]:

- إذا كان المشرع لم يستوفي الشروط القانونية التي ألزم المشرع على ضرورة توفيرها .
- إذا كان استمرار المشروع يشكل خطرا على النظام العام أو الصحة العمومية أو السكنية العامة .
- إذا توقف العمل بالمشروع لأكثر من مدة معينة يحددها القانون .
- إذا صدر حكم قضائي يقضي بغلق المشروع أو إزالته

3- الوقف المؤقت للنشاط :

عادة ما يكون الوقف المؤقت للنشاط على المؤسسات الصناعية ، مما يؤثر تأثيرا سلبي على البيئة ، خاصة التي تنبعث منها الجزيئات الكيماوية المتناثرة . و بالتالي فهو يعتبر من التدابير التي تلجأ إليها إدارة حماية البيئة بسبب مزاولة المشروعات الصناعية نشاطاتها المؤثرة على البيئة و ذلك نتيجة لعدم امتثال

[1] -د. ماجد راغب حلو ، قانون حماية البيئة ، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية ، الطبعة 1 سنة 1994 ، ص 146 .

صاحب المشروع أو النشاط إلى اتخاذ جميع التدابير الوقائية اللازمة و ذلك من بعد انذاره من طرف الإدارة المختصة .

و هناك تطبيقات عديدة لعقوبة الإيقاف الإداري أوردها المشرع الجزائري في قانون حماية البيئة 03-10 و التي تتضمن : إذ لم يتمثل مستغل المنشأة الغير الواردة في قائمة المنشآت المصنفة للإعذار في الأجل المحدد ، يوقف سير المنشأة إلى غاية تنفيذ الشروط المفروضة .

7-2- الآليات القانونية :

1- الجباية البيئية :

تعد الأدوات الإقتصادية من أنجح الوسائل الخالية لحماية البيئة و الأ كفئ على الإطلاق ، و ذلك أن الجباية البيئية المتمثلة في الضرائب و الرسوم المفروضة من طرف الدول بفرض التعويض عن الضر الذي يسبب فيه الملوث لغيره على اعتبار أن الحق في البيئة النظيفة هو الحق المطلق لجميع الأفراد على إختلافهم و في نفس الوقت هي وسيلة للردع من خلال الإجراءات العقابية التي تنجز على عدم الدفع من طرف المكلف [1].

و من مبادئها مبدأ الملوث الدافع الذي نص عليه قانون البيئة 03-10 ضمن المبادئ العامة لحماية البيئة ، و عرفه على أنه:" تحمل كل شخص يتسبب نشاطه أو يمكن أن يتسبب في إلحاق الضرر بالبيئة، نفقات كل تدابير الوقاية من التلوث و التقليص منه و إعادة الأماكن و بيئتها إلى حالتها الأصلية"

و بالتالي أن الهدف الذي سعى إليه المشرع من إدخاله لهذا المبدأ هو إلقاء عبء التكلفة الإجتماعية للتلوث على الذي يحدث ، فهو صورة من صور الضغط المالي على الملوث ، ولقد تم تكريس هذا المبدأ بصفة فعلية ضمن المبدأ 61 من إعلان ريو 1992 .

2- أهداف الجباية البيئية [2]: تتمثل أهداف الجباية البيئية في مايلي :

- المساهمة في إزالة التلوث عن طريق ما تضمنته الجباية المساهمة في إزالة البيئية من إجراءات عقابية سواء كانت غرامات مالية او عقوبات جنائية يتعرض لها كل مخالف لقواعد حماية البيئة .

[1] - د. كمال رزيق ، مرجع سابق ، ص 78 .
[2] - د. كمال رزيق ، مرجع سابق 79 .

– تصحيح نقائص السوق إذا أضحت الإجراءات القانونية وحدها لا تكفي لردع المخالفين و كذا ضعف و قلة الموارد المالية المخصصة لحماية البيئة.

– غرس ثقافة المحافظة على المحيط لدى المجتمع و العالم

– وقاية البيئة محليا و عالميا من النشاط الإنساني الضار

– الحد من التلوث و الضرائب تؤدي إلى الإتجاه نحو التقليل من التلوث.

– تحقيق تنمية سريعة ذات فوائد مشتركة

– الحد من الأنشطة الخطيرة و الملوثة للبيئة بإعتبارها أصبحت مكلفة جدا.

3– أنواع الجباية البيئية [1]:

سعت الجزائر منذ 2002 إلى إيجاد إجراءات مالية لمحاربة التلوث و التقليل منه ، لذا أصدرت ما يسمى بقانون الجباية البيئية و الذي يتناول مايلي :

3–1– جباية تسيير الفضلات الصلبة : و تتمثل في :

–جباية النفايات الحضرية منها رسم رفع النفايات المنزلية .

– جباية تسيير النفايات الصناعية منها الرسم على الأنشطة الملوثة و الخطيرة ، رسم تحفيزي للتشجيع على عدم تخزين النفايات الخاصة أو الخطيرة ، رسم على الأكياس البلاستكية المستورة أو المصنوعة محليا.

–جباية تسيير النفايات المرتبطة بالأنشطة الإسشفائية والعيادات الطبية منها رسم تحفيزي للتشجيع على عدم تخزين النفايات المرتبطة بأنشطة العلاج في المستشفيات والعيادات الطبية .

3–2– جباية تسيير النفايات : ويشمل مايلي

– جباية النفايات الحضرية المنزلية .

– جباية تسيير النفايات الصناعية على الأنشطة الملوثة مثل جباية البطاريات، العجلات و الموارد الكيميائية.

[1] ـ أ. د كمال رزيق ، مرجع سابق ، ص 81 .

- جباية تسيير النفايات المرتبطة بالأنشطة الإستشفائية.

- جباية تسيير الموارد الكيميائي في الزراعة .

3-3- جباية تسيير التلوث الجوي : و تتمثل في :

- جباية التلوث الجوي الناتج عن حركة مرور السيارات أو الناتجة عن الوقود مثل :الرسم على الوقود.

- جباية التلوث الجوي الناتج عن الصناعة أصلا منها الرسم التكميلي على التراث الجوي ذو المصدر الصناعي .

3-4- جباية تسيير التلوث المائي :

- جباية على المياه المستعملة ذات المصدر الصناعي .

- جباية مرور البواخر و السفن في البحر الأبيض المتوسط و المياه الإقليمية .

- جباية الصرف الصحي .

خلاصة :

بناءا على ما تبين لنا ، اتجه المجتمع الدولي بجميع هياكله إلى الحرص على سلامة البيئة و تفادي أي مساس بها ، و هذا من خلال تأكيده على أن حماية البيئة التي تتوقف عليها الأجيال القادمة هي جزء لا يتجزأ من عملية التنمية .

رغم الجهود المبذولة من طرف المشرع الجزائري الذي وضع مجموعة من الآليات و الوسائل و من نصوص تشريعية و تنظيمية من أجل مكافحة التلوث البيئي و الحد من آثاره أو التقليل منه ، إلا أنها بقت تواجه العديد من العراقيل سواء القانونية أو على المستوى المواطن في حد ذاته الذي يعاني من غياب ثقافة البيئة .

المبحث الثاني : عموميات حول السياحة

تعتبر السياحة من أكثر الصناعات نمواً في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية. إن السياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية.

ومن منظور إجتماعي وحضاري، فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضرية للإنسان؛ بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملاً جاذباً للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية ، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.

1- مفهوم السياحة :

1-1-لغة :

يعود المفهوم اللغوي للسياحة إلى كلمة Tour المشتقة من الكلمة اللاتينية Torrno ، تم استخدام مفهوم السياحة " Tourisme " في عام 1643 ليدل على السفر و التجوال من مكان إلى آخر، و يتضمن هذا المفهوم كل المهن التي تشبع الحاجات المختلفة للمسافرين ، كما أن السفر (الترحال) Travel يمكن أن يعتبر سياحة إذا كان مؤقتا و غير إجباري بحيث لا يكون فيه البحث عن العمل أو نشاطات ربحية [1].

- تعريف السياحة حسب **قاموس لاروس Larousse** : " السياحة عبارة عن عملية سفر قصد الترفيه عن النفس ، فهي مجموعة من الإجراءات التقنية ، المالية ، و الثقافية المتاحة في كل دولة أو في كل منطقة و المعبر عنها بعدد السياح " [2]

1-2- اصطلاحا : [3]

تعرف السياحة **حسب المنظمة العالمية للسياحة** سنة 1993على أنها : " جزء فرعي من السفر و تشمل بالدرجة الأولى على أنشطة الأفراد الذين يسافرون و يقيمون في أماكن تقع خارج بيئتهم المتعددة بقصد الراحة و الإستجمام و العمل و أغراض أخرى ".

كما عرفتها أيضا : " نشاط السفر الذي يهدف للترفيه ، و توفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط ".

- تعريف السياحة **حسب الألماني جوبرث فولر Jobert Feuler** على أنها : " السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث ، و الأساس منها الحصول على الإستجمام و تغيير المحيط الذي يعيش فيه الإنسان و الوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال الطبيعة ونشوة الإستماع بجمال الطبيعة " [4].

---

[1] - خالد مقابلة ، فيصل ذيب : صناعة السياحة في الأردن ، دار النشر ، الطبعة الأولى ، عام 2000 ، ص 18

[2] - مثنى طه الحوري و إسماعيل محمد علي الدباغ : مبادئ السفر و السياحة ، مؤسسة الوراقة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، الأردن سنة 2001 ، ص 47 .

[3] - محمد غنيم و بنيتا نبيل سعد ، التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل و متكامل ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، الأردن ، سنة 2003 ، ص 23 .

[4] - محمد مرسي الحريري : جغرافية السياحة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، سنة 1999 ، ص 18 .

وبشكل عام يمكن تعريف السياحة : على أنها نشاط اجتماعي أو إقتصادي يقوم به الفرد أو السائح بغرض الترفيه ، يحدث عنه انتقال من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر أو بغرض أداء مهمة معينة ، وينتج عنه الإطلاع على حضارات وثقافات أخرى وإضافة معلومات و الإلتقاء بشعوب وجنسيات متعددة.

2- مفهوم السائح : [1]

السائح هو الشخص الذي يسافر أو ينتقل خارج محل إقامته الأصلي لأي سبب ، سواء داخل بلده ، أو خارج وطنه ولفترة تزيد عن 24 ساعة و إن قلت تعتبر نزهة .

- كما عرف السائح حسب الأمم المتحدة في المؤتمر المنعقد سنة 1963 : " على أنه الشخص الذي يقضي على الأقل ليلة في البلدة محل الزيارة ليس بغرض الحصول على وظيفة مأجورة هؤلاء السياح يمكن أن يكونوا غير مقيمين في بلد محل الزيارة أي أجانب أو سياح وطنيين مقيمين بالخارج " .

3- أنـــــواع السياحة:

تختلف أنواع السياحة حسب دوافع إنتقال السائح من مكان إلى آخر كما مايلي :

3-1: السياحة الترفيهية :

يتضمن هذا النوع تغيير محل الإقامة الدائمة لفترة أكثر من يوم واحد لغرض الإستمتاع و الترفيه عن النفس ، و هي تتضمن أيضا ممارسة الهوايات المختلفة كالصيد و الغوص في البحار و التزلج على الثلوج في مناطق كثيرة من الجزء الشمالي من الكرة الأرضية ، و عادة ما يلجأ السياح إلى الأقاليم ذات المناظر الطبيعية الخلابة ، و المناظر الهادئة البعيدة عن مصادر التلوث و بعيدا عن العمل و المسؤوليات[2].

3-2: السياحة الدينية :

" و تعتبر من أهم أشكال السياحة الثقافية ، لأن السياحة الدينية تجسد رغبة لدى الشخص في معرفة دينية و روحية و هي أقدم أنواع السياحة التي تفاعل معها السكان " [3]، و ذلك بهدف القيام بالعبادة أو زيارة الأماكن المقدسة مثل : رحلات الحج و العمرة التي يقوم بيها المسلمون إلى مكة المكرمة و المدينة المنورة .

---

[1] - ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة ، هزان للنشر و التوزيع ، سنة 1997 ، ص 18 .
[2] - صالح موهوب ، تشخيص واقع السياحة في الجزائر و اقتراح سبل تطويرها ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير ، كلية الإقتصاد بجامعة الجزائر ، عام 2002 ، ص 11 .
[3] - صالح موهوب ، مرجع سابق ، ص 10 .

3-3: السياحة الثقافية :

هذا النوع من السياحة يخص شريحة معينة من السائحين حيث تمكنهم من زيارة مختلف الدول التي تتمتع بمعالم تاريخية وأثرية ومتاحف للاستمتاع والتعرف على الحضارات القديمة وثقافات الشعوب عبر التاريخ [1].

3-4: السياحة العلاجية :

حيث عرفتها منظمة السياحة العالمية على أنها تقديم تسهيلات الصحية باستخدام المصادر الطبيعية للدولة و بشكل خاص المياه المعدنية و المناخ . كما تعتبر ايضا انتقال الأشخاص من بلدانهم الألية إلى بلدان أخرى بهدف الإستفادة من العناصر الطبيعية في العلاج و الإستشفاء [2].

3-5: السياحة الرياضية :

هي نوع يسود داخل المناطق التي تنظم فيها مختلف المنافسات الرياضية و التي تستدعي إنشاء مركبات رياضية و كذا سياحية تضمن إقامة و إطعام وترفيه الزوار طوال فترة إقامتهم، إن مختلف الرياضات التي ترتبط مباشرة بالسياحة هي تلك التي تحتاج إلى مجال واسع و تعتبر الألعاب الأولمبية و المنافسات العالمية من أهم المنافسات التي تستقطب إليها السياح مما يساهم في تنويع الإنتاج السياحي، وتنقسم إلى قسمين لممارسة الرياضة و القسم الآخر لمشاهدة ومتابعة المسابقات الرياضية [3].

3-6: السياحة الشاطئية و الساحلية:

وهي السياحة التي تعتمد على استغلال الشواطئ و ذلك للإستجمام و الإصطياف ، حيث يخص هذا النوع المناطق البحرية وتستلزم توفر مناخ مناسب واستقرار سياسي و اجتماعي في البلد المستقبل [4].

---

[1] - شرفاوي عائشة : السياحة الجزائرية بين متطلبات الإقتصاد الوطني و المتغيرات الإقتصادية الدولية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم في علوم التسيير ، ص 10 .
[2] - صالح موهوب ، مرجع سابق ، ص 11 .
[3] - شرفاوي عائشة ، مرجع سابق ، ص 10 .
[4] - صالح موهوب ، مرجع سابق ، ص 11 .

3-7: السياحة الصحراوية :

و هي التي تكون المحيط أو المناطق السياحية ، حيث تقوم على استغلال الموارد الطبيعية و المناطق التاريخية و الثقافية ، مرفقة بأنشطة مختلفة ، وتعد الصحاري بعظمتها و هدوءها واتساعها قطبا سياحيا بامتياز لجذب الكثير من السياح [1].

3-8: السياحة السياسية (سياحة المؤتمرات و الأعمال):

وهي نوع من أنواع السياحة الحديثة ظهرت في آواخر القرن 20 ، حيث ارتبطت بالنمو الحضري الذي يشهده العالم ، وذلك تبعا لتطور العلاقات السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية بين مختلف الدول ، حيث يتطلب هذا النوع من السياحة خدمات فندقية راقية جدا ، و بدرجات متميزة و اتصالات حديثة ووسائل نقل جد متطورة [2].

3-9: السياحة البيئية :

هي السفر أو التجوال إلى المناطق الطبيعية الذي يؤدي إلى حفظ البيئة و تحسين رفاهية السكان المحليين و لقد ظهر مفهوم السياحة البيئية منذ عدة سنوات ليؤكد أهمية الحفظ على الخصائص الطبيعية والتراثية ، لكل المناطق مما يساهم إيجابيا في إشباع حاجات الأجيال الحاضرة [3] .

3-10: السياحة الحموية:

و هي السياحة المتعلقة بالعلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى عند الأفراد، وتسمى بالسياحة الحموية لكونها تقام أساسا على مستوى الحمامات والمنابع المعدنية، حيث تعتبر كواسطة أساسية للعلاج وتمارس السياحة الحموية بغرض :

- الإستحمام أو الشرب .
- الشفاء التام من بعض الأمراض [4] .

[1] - صالح موهوب ، مرجع سابق ، ص 12 .
[2] - زيد منير عبوي : فن إدارة الفنادق و النشاط السياحي ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،ص 187 .
[3] - شرفاوي عائشة ، مرجع سابق ، ص 11 .
[4] - عميش سميرة ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في: دور إستراتيجية الترويج في تكييف و تحسين الطلب السياحي في الجزائر مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة خلال الفترة 1995-2015 ، ص 37 .

4- أنماط السياحة [1]: هناك عدة معايير أو أنماط لتصنيف السياحة والتي تختلف تبعا لتنوع الرغبات و الإحتياجات المختلفة ، التي ساهم فيها بشكل كبير التطور العلمي و الإقتصادي و الإجتماعي ، و تتمثل هذه المعايير في :

4-1- حسب جنسية السياح :

و هي تعبر عن حركة السياح حسب مختلف جنسياتهم ، فقد تكون سياحة داخلية وهي التي تتم من قبل الأفراد المحليين وتكون داخل حدود دولتهم وتنفق فيها عملة محلية ، و تتمثل في :

1 - سياحة الأجانب: تنظم الشركات السياحية برامج خاصة لجذب السياح ، يتضمن هذا النوع جميع الأجانب بما يتلائم مع أذواقهم ورغباتهم التي تختلف بإختلاف العادات و التقاليد و الجنسيات، يجدب السياح الأجانب دوما إلى الأماكن التاريخية و إلى الشواطئ و السياحة الصحراوية وغيرها.

2 - سياحة المقيمين خارج البلد (المغتربين) : يتشابه كثيرا مع السياحة الإجتماعية لأن ظاهرة الهجرة المؤقتة للعمل في الخارج خاصة في دول العالم الثالث بحيث تنظم رحلات سياحية لغرض زيارة البلد الأم.

4-2- حسب مدة إقامة السائح :

تختلف مدة إقامة السياح في المناطق السياحية التي زاروها حسب الوقت المتاح لديهم أو حسب إمكانياتهم المادية أو لإعتبارات أخرى خاصة بهم تفرض طول أو قصر مدة إقامتهم، وعليه تقسم السياحة إلى :

- **السياحة الطويلة :** قد تكون السياحة طويلة إذا إمتدت لمدة أسابيع يتم خلالها زيارة الأماكن التاريخية البعيدة، أما إذا كانت من أجل الرفاهية فإن مدتها لا تتجاوز أسبوعين، وقد تمتد السياحة الثقافية حتى خمس سنوات، علما أن هذا النوع يستمر طوال السنة خاصة السياحة الثقافية والسياحة العلاجية.

- **السياحة القصيرة:** أما السياحة القصيرة فهي تمتد فترتها إلى أقل من أسبوعين ، وتنقسم إلى قسمين هما : سياحة نهاية الأسبوع ، وسياحة نهارية قصيرة لا تستغرق أكثر من يوم واحد .

4-3- حسب وسائل النقل المستعملة:

تقسم السياحة حسب وسائل النقل المستخدمة فيها إلى الأنواع التالية :

[1] - كمال درويش و محمد الحماحمي ، رؤية عصرية للترويح و أوقات الفراغ ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، مصر 1997 ، ص 253 .

- **السياحة البرية :** وهي ذلك النوع من السياحة التي تتم عن طريق السيارات، القطارات، الحافلات، الدراجات وغيرها من وسائل النقل البرية ، حيث نشير إلى أن النقل البري يعد الوسيلة الرئيسية في السياحة الداخلية .

- **السياحة البحرية :** هي السياحة التي تكون بواسطة القوارب، السفن و البواخر واليخوت، حيث تكون على مستوى الأنهار والبحار والبحيرات من أجل أهداف مختلفة تلبي حاجة السياح للراحة والترفيه ، و تعد أحيانا السياحة البحرية جزءا من السياحة الدولية.

- أما السياحة النهرية: فهي تعد ضمن السياحة الداخلية للمنطقة السياحية.

- **السياحة الجوية :**

تتم السياحة الجوية عن طريق الطائرات التي لها أفضلية خاصة في السياحة الدولية حيث بواسطتها يمكن قطع مسافات طويلة في مدة زمنية قصيرة نسبيا، كما أنها من ناحية أخرى توفر الراحة لجميع السياح، لذلك فهم يفضلونها مقارنة بالأنواع الأخرى للسياحة.

4-4- حسب عمر السياح (السن):

يمكن تقسيم السياحة وفقا لخصائص السائح نفسه، فقد تكون حسب جنسه، فتكون لدينا سياحة الرجال وسياحة النساء ، وقد تكون حسب عمره ، فنجد الأنواع السياحية التالية: [1]

- **سياحة الطلائع :**

ويتعلق هذا النوع من السياحة بالمراحل العمرية الأقل من 16 سنة، فهي مرحلة تعليمية يتم من خلالها إكتساب معارف ومهارات وسلوكيات معينة ، وتكون السياحة على شكل رحلات كشفية ورحلات تعلم أو رحلات التعرف على الطبيعة.

- **سياحة الشباب :**

هي السياحة الخاصة بفئة الشباب، التي يقوم بها الأفراد من سن 16 سنة إلى 30 ستة ، يمتاز هذا النوع من السياحة بالبحث عن الحياة الإجتماعية والإثارة والمغامرات، كما أنه غالبا ما يتم إستخدام بيوت الشباب، المعسكرات والقرى السياحية للإقامة فيها.

[1] - كمال درويش و محمد الحماحمي ، مرجع سابق ، ص 254 .

- سياحة الناضجين :

تسمى سياحة الناضجين كذلك بسياحة متوسطي العمر، حيث يقوم بها الأفراد الذين تتروح أعمارهم بين 30 سنة و 60 سنة، وهي سياحة إسترخاء ومتعة وهروب من جو العمل ويغلب عليها طابع الراحة والإستجمام .

فغالبا ما يفضل الأفراد الذين ينتمون إلى هذه الفئة العمرية السفر إلى الأماكن والمناطق التي تتميز بالهدوء، وبالتالي تكون أغلبها نحو الشواطئ والأماكن الهادئة و الدافئة والجبال والأرياف.

- سياحة المتقاعدين :

تعتبر سياحة المتقاعدين من أنواع السياحة التقليدية ، حيث يشارك فيها كل من المتقاعدين وكبار السن حيث يقبل عليها الأفراد الذين تعدى سنهم 60 سنة أي بلغو سن التقاعد عن العمل ، يحيث يكون لديهم دوافع خاصة للسياحة كالعلاج مثلا.

4-5- حسب عدد الأشخاص : [1] و تتمثل في :

- **السياحة الفردية :** يقصد بالسياحة الفردية وهي سفر الأفراد لوحدهم للإقامة خارج مكان سكنهم الأصلي لأي غرض من الأغراض السياحية.

- **السياحة الجماعية :** وتكون السياحة الجماعية عندما يسافر السياح مع بعضهم جماعيا وفي مجموعات، وعادة ما تكون ضمن برامج تشمل الأماكن المراد زيارتها وغيرها ، إضافة إلى تنظيم أما كن النوم والطعام وغيرها، وعادة ما تنظم عن طريق وكالات السياحة والسفر.

4-6- حسب الموسم السياحي [2]**:**

تكون السياحة أساسية إذا كانت مرتبطة بموسم الإجازات في الدول المصدرة للسياح وتكون في مجملها ثقافية، ترويحية وسياحة مغامرات

كما قد ترتبط السياحة الأساسية بالطقس الملائم وبالموسم السياحي بالنسبة للدول المستقبلة للسياح، لهذا نجد:

- **السياحة الشتوية:** إذا كانت السياحة تتم في فصل الشتاء.

[1] - ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة ، دار هزان للنشر و التوزيع ، 1997 ، ص 22 .
[2] - عميش سميرة ، مرجع سابق ، ص 46 .

- **السياحة الصيفية:** إذا كانت السياحة تتم في فصل الصيف .

- **سياحة المناسبات:** إذا كانت السياحة تقوم على مناسبات معينة، سواء ذات طابع دينيي، أو رياضي أو غيرها.

5- خصائص السياحة [1]:

تعد السياحة من أهم قطاعات النشاط الإنساني في الدولة الحديثة، وهي تتميز بعدة خصائص إرتأينا تبويبها من حيث طبيعة السياحة نفسها، تأثيرها، وعناصرها المكونة لها، ومن هذا المنطلق فإن خصائص السياحة تتمثل في:

5-1- حسب طبيعتها :

تتميز السياحة من حيث السوق السياحي وكذا من حيث الخدمات المقدمة للمستهلك السائح بطبيعة تميزها عن مختلف المنتجات:

- تتميز مقومات العرض السياحي بالندرة والحساسية الشديدة للتغيرات التي تطرأ على قطاعات النشاط الإنساني الأخرى في المجتمع، سواء تعلق الأمر بالهبات الطبيعية التي تتمتع بها الدولة، الموروثات الحضرية القديمة والحديثة أو بالمكتسبات الحضرية المعاصرة من بنى تحتية وخدمات تكميلية.

- عدم إمكانية الإحتكار أو النقل في الكثير من الأحيان خاصة بالنسبة لبعض المقومات والموارد السياحية النادرة وصعوبة القيام بإنتاج سلع سياحية بديلة.

- عدم مرونة أسعار المنتجات السياحية وذلك لكونها لا تتغير بشكل كبير مع تقلبات الطلب مقارنة بالسلع الأخرى.

- يمتاز المنتوج السياحي بخاصية الإختلاف لأنه دوما سيكون هنالك إختلاف في الجودة حتى لو كان هناك تطابق في الخصائص المادية للخدمة السياحية المقدمة.

- التكامل بين مختلف الخدمات السياحية المقدمة فالتقصير في إحداها يقلل من قيمة المنتج السياحي النهائي المقدم للسائح .

[1] - عميش سميرة ، مرجع سابق ، ص 25 .

– السوق المستهدف لقطاع السياحة يمتد من عملاء السياحة الداخلية من مواطني الدولة إلى عملاء السياحة الخارجية من مواطني الدول الأخرى، فهو سوق متنوع الخصائص والإنتماءات والأنماط السلوكية.

5-2- حسب تأثيرها : نذكر منها :

– تعد السياحة من القطاعات الخدمية التي أصبحت تشكل مصدرا رئيسيا للدخل الوطني في الإقتصاديات الحديثة، لأنها تمثل منظومة متكاملة من الأنشطة التي ترتبط بالكيان الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والحضاري للمجتمع.

– يمتد نطاق المنافسة إلى خارج النطاق الإقليمي للدولة الواحدة، فالمنافسة في مجال السياحة دائما ما تكون عالمية بين الدول المختلفة، لهذا فهي أيضا تتأثر بالتغيرات التي تطرأ على البيلة العالمية.

– أثر هذا القطاع على القطاعات الأخرى يأخذ طابع تأثير المضاعف أي أن هذا الأثر يكون مركبا ومتوسعا بصفة دائمة .

– كل فئات المجتمع بكل إنتماءاتها المنظمية عامة أو خاصة، سواء كانت تهدف أو لا تهدف إلى ربح، تابعة للقطاع الحكومي أو غيره، فإنها كلها تشترك في تقديم الخدمات السياحية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، لأنها تشكل الصورة الذهنية المميزة لمزيج الخدمات السياحية المقدمة للسائح من طرف الدولة .

– الإعتماد على المرافق السياحية الأخرى كالبنى التحتية في الموقع السياحي من نقل ومبيت .

كما أن الأنشطة السياحية تؤثر على المستوى الكلي للدولة من خلال عدة زوايا نوردها في العناصر التالية :

– التأثير على الدخل الفردي والقومي وتحسين معدلات النمو الإقتصادي.

– التحسين المستمر للأنشطة البيئية والموارد الطبيعية و خاصة تلك الموارد المرتبطة بالمحميات الطبيعية

– تعظيم قيم التواصل والإتصال بين الشعوب المختلفة وزيادة الحصيلة من ثقافاتها ومعارفها وتجاربها.

– التحسين والتطوير المستمر للأنشطة العمرانية والثقافية، وتنمية الأنشطة الصناعية الحرفية الموروثة.

– تدعيم خطط التنمية الإقليمية بالدولة وخلق مناطق عمرانية وصناعية جديدة قريبة من التجمعات السياحية.

5-3- حسب عناصرها :

يلعب النشاط الإقتصادي دورا بارزا في تقديم الخدمات السياحية المختلفة للسائحين، كما يعمل على دعم إقتصاد الدولة السياحية المعنية في نفس الوقت ، وتتميز السياحة على أساس العناصر المكونة لها بالخصائص التالية :

- العنصر الحركي و المتمثل في إنتقال من مكان إلى آخر.
- العنصر الساكن والمقصود به عملية الإقامة في المنطقة السياحية .
- العنصر الإنساني وهو الفرد الذي ينتقل من مكان إلى آخر.
- عنصر الغرض ويمثل مجموعة العناصر الغرضية المرتبطة بالطبيعة والبيئة والتاريخ وكذلك التسهيلات ومختلف الخدمات السياحية.

6- أصناف السياحة :

6-1- سياحة داخلية:

تتسم السياحة الداخلية بسفر مواطني الدولة داخل حدود بلادهم، وتشمل كذلك إنتقال السياح داخليا ما بين المناطق المختلفة، وبالتالي يمكن القول بأن السياحة الداخلية ما هي إلا إنتقال المواطن من مكان إقامته المعتاد إلى مكان الزيارة مع مراعاة ما يلي[1]:

- فترة الإقامة لا تقل عن الأربع والعشرين ساعة ولا تتجاوز ستة شهور
- قطع مسافة 40 كم على الأقل أو 100 كم وفقا للرأي السائد في أوروبا .

6-2- سياحة خارجية :

يطلق مصطلح السياحة الخارجية على حركة السياح الذين يقصدون أماكن سياحية خارج وطنهم الأصلي، وهي من أوجه النشاط التي تمارس في إنتقال السياح الوطنيين إلى الخارج أو إستقبال السياح الأجانب ، وذلك بغرض قضاء أوقات فراغهم أو الراحة والإستجمام، أو المشاركة في نشاطات معينة ، وقد تكون السياحة الخارجية على نوعين هما [2] :

[1]- كمال درويش و محمد الحماحمي ، مرجع سابق ، ص 257 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 255 .

- **السياحة الإقليمية** : تعبر السياحة الإقليمية عن تلك السياحة التي يقوم الأفراد من خلالها بالسفر والتنقل بين الدول المجاورة لبلدهم الأصلي والتي تعد مناطق سياحية، كالسفر والإقامة في الدول العربية أو الإفريقية، دول حوض البحر الأبيض المتوسط، الدول الأوروبية... وغيرها.

- **السياحة الدولية** : إن من أهم أشكال السياحة الخارجية نجد السياحة الدولية، فهي تمثل حركة الأفراد وتنقلاتهم عبر حدود الدول والقارات المختلفة والإقامة المؤقتة فيها بغرض السياحة، وهي تخضع للعديد من المتغيرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي تسود المناطق السياحية .

7- أهمية السياحة :

7-1- على المستوى الإقتصادي:

- تساهم السياحة في تشغيل اليد العاملة و القضاء على البطالة وذلك من خلال توفير مناصب شغل جديدة.

- دعم الإقتصاد المحلي و العالمي من خلال ما تجذبه البلاد من عملة صعبة و رؤوس الأموال.

- تساهم مساهمة كبيرة في زيادة الدخل القومي ، و تطوير الصناعة و المهن السياحية .

- تحسين ميزان المدفوعات للدولة نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية

- خلق علاقات إقتصادية بين قطاع السياحة و قطاعات أخرى ، وذلك بخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية .

-جذب رؤوس الأموال التي تساعد في تنفيذ خطط التنمية الشاملة.

7-2- على المستوى الإجتماعي و الثقافي :

- تحسين المستوى المعيشي للأفراد ، حيث تساهم السياحة من الحد من ظاهرة البطالة و بالتالي ، تحسين المستوى المعيشي للمواطنين ، ما ينتج عنه خلق توازن إجتماعي .

- السياحة مطلب إجتماعي حيث تساهم في إستعادة الإنسان نشاطه وذلك بعودته للعمل بكفاءة و طاقة جديدة.

- التمسك بالعادات و التقاليد وذلك من خلال إهتمام الشعوب المضيفة بذلك و الحفاظ عليها من الزوال.

- تعمل السياحة على انتشار ثقافات الشعوب و حضارات الأمم بين الأقاليم .

- تعد السياحة آلية للإتصال الفكري و تبادل الثقافة و العادات و التقاليد ، و أداة للتبادل المعرفي .

7-3- على المستوى السياسي :

- تساهم السياحة في تحسين العلاقات بين الدول وبالتالي المساهمة في الإتصال بين الشعوب.

- النتائج الإجابية التي تحققها السياحة على المستويين الإقتصادي و الإجتماعي حيث تساهم في حل المشكلات السياسية .

7-4- على المستوى البيئي :

- المحافظة على البيئة وذلك بخلق بيئة نظيفة صحية خالية من التلوث وبالتالي تحقيق التوازن البيئي .

- توعية السكان بالثقافة البيئية و الحرص على حمايتها.

8- مقومات الجذب السياحي : [1]

يمكن تقسيم مقومات الجذب السياحي إلى مايلي:

8-1- مقومات طبيعية

تعد المقومات الطبيعية العمود الفقري في تطوير السياحة ، خصوصا في ظل الإهتمام الدولي بالبيئة والمحاولات لحل المشكلات البيئية ، ومن هذه المقومات :

8-1-1- المناخ :

يعد المناخ المحرك لحركة السياح و ذلك لتأثيره المباشر على حركة الإنسان و نشاطه و تكمن جاذبية المناخ في تنوعه أو تباينه في الدولة ، فبموجب هذه الخاصية تتاح الفرصة لتدفق السياح على مدار العام ، و يترتب على ذلك إحداث معدلات نمو واسعة في النواحي الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية ، ومن أمثلته : المناخ المعتدل في سواحل البحر الأبيض المتوسط و البحر الأحمر و المحيط الأطلسي .

[1] - سماعيني نسيبة : دور السياحة في التنمية الإقتصادية و الإجتماعية في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال ، ص 28 .

8-1-2- الشواطئ و المسطحات المائية :

لها وضع خاص في نفسية العديد من السياح لما لها من متعة و هدوء في الأعصاب ، وهي تعتبر من أهم المكونات السياحية لعدد من الدول .

8-1-3- الشمس :

تعد أشعة الشمس من المطالب المهمة للسياح نظرا لفائدتها الصحية و حاجة الناس إليها .

8-1-4- النباتات الطبيعية :

إن للنباتات الطبيعية و الغابات و المساحات الخضراء أثر كبير في السياحة ، حيث تعتبر من وسائل الجذب الكبيرة التي تثير إعجاب محبي الطبيعية ، مما يساعد في الحفاظ عليها كثروة قومية تقلل من مخاطر التغيرات المناخية فضلا عن تشكيل محميات تحافظ على الحياة البرية لنسل الحيوانات النادرة .

8-2- المقومات الأثرية و التاريخية

تعد الحضارات القديمة و المراكز العلمية و الثقافية و العلمية عمق التاريخ الماضي و الحاضر ومن ضمن هذه الحضارات : الحضارة الفرعونية في مصر و تتمثل آثارها في الأهرامات ، و آثار الكنعانيين في فلسطين و آثار الأموين في سوريا و آثار الأقباط في الأردن و آثار الفينيقين في لبنان ، وآثار المسلمون و الرومان في الكثير من دول العالم مثل الجزائر في تيبازة و باتنة و جميلة ...

8-3- المقومات الثقافية

تتمثل هذه المقومات في الأنشطة التي يمارسها الزوار المتمثلة في الرقصات الشعبية و الفنون التشكيلية و المتاحف الأثرية التي تعكس العادات و التقاليد و الفلكلور للسكان .

8-4- المقومات الدينية

وهي الأماكن المقدسة و اللآثار كالمساجد و الكنائس الموجودة في بعض المدن المقدسة لممارسة دياناتهم المختلفة ، وتتمثل في : مكة المكرمة و المدينة المنورة و بيت لحم ، وقد تميز الوطن العربي بهذه الخصائص نسبة للديانات السماوية الثلاث : الإسلامية ، المسيحة (النصرانية) ، اليهودية .

8-5- مقومات الجذب الإصطناعية

و تشمل نقاط البيع للقطع الأثرية و التذكارية و مراكز النشاطات المختلفة ، كالرياضة و الثقافية و المنتجعات الخضراء في المناطق الصحراوية و على سفوح الجبال .

8-6- المقومات المادية

تعتبر الإمكانيات المادية الركيزة الأساسية في القطاع السياحي ، وتتمثل في مدى توفير البنى التحتية الأساسية كالمطارات ، و الطرقات و السكك الحديدية ... ، و البنى الأخرى المتمثلة في الفنادق و النقل و الإتصالات ... و غيرها .

9- أسس السياحة : ويمكن تلخيصها في مايلي [1]:

9-1- الطلب السياحي :

يعتبر الطلب السياحي كرغبة لدى الشخص ذات أهداف متعددة قد تكون مادية أو معنوية ، ثم تتحول هذه الرغبة في تصرف مادي في شكل إنتقال و سفر الشخص من مكان إقامته المعتاد إلى الجهة التي يقصدها ، حيث يتسم الطلب السياحي بالمرونة و قابليته للتغيير تبعا للأحداث السياسية و الإقتصادية التي تشهدها الدول المستقطبة للسياح ، مما يحدث تغيرات في حجم الحركة السياحية نحو هذه البلدان نتيجة لهذه الأحداث، و هذا ما ينجر عنه تراجع في مستوى الطلب السياحي ومن ثم إنخفاض في إيرادات السياحة ، ومن بين التعاريف الواردة بشأن الطلب السياحي :

" الطلب السياحي مجموع الإتجاهات و الرغبات و ردود الأفعال اتجاه منطقة معينة ، تنشأ نتيجة دوافع نفسية و روحية لدى الشخص ، و الذي يتأثر بعدد العوامل منها ، إرتفاع مستويات المعيشة ، تحسن ظروف العمل على المستوى العالمي ومانتج عنها من استفادة القوى العاملة بالعطل و أوقات الفراغ .

9-2- الغرض السياحي :

يتضمن العرض السياحي جميع ما تقدمه و ما تعرضه المنطقة السياحية على سواحها و يتضمن العرض السياحي عوامل الجذب الطبيعية،التاريخية و الصناعية و كذلك الخدمات و السلع .

[1] - سماعيني نسيبة ، مرجع سابق ، ص 31

ومن مكوناته **العرض السياحي** ما يلي [1]:

– المناخ : و ما يتصف به من اعتدال و جفاف و شمس و هواء

– التضاريس : و ما تحتويه من جبال و سهول و بحيرات و الشواطئ البحرية و التكوينات الجغرافية من شلالات و كهوف ...الخ

– المراكز الصحية الطبيعية : من عيون معدنية و حمامات ذات الخصائص الشفائية

– النباتات المختلفة : وتشمل المزروعات و الطيور بمختلف أنواعها و الأسماك و الحياة البرية و البحرية

9-3 الإيرادات السياحية :

وهي كل ماتحققه الدولة من إيرادات السائحين وما تحققه السياحة كنشاط إقتصادي وكوعاء ضريبي إلى جانب ما يحققه الأفراد ، شركات وطنية ، المؤسسات العمومية و الخاصة في مجال السياحة الفنادق ، الطيران ... و تتأثر هذه الإيرادات بمجموعة من العوامل و المتغيرات منها : قوة المنتوج السياحي للدولة ، مستوى الخدمات السياحية المختلفة ، أسعار السلع و الخدمات السياحية في الدولة ، طبيعة النظام السياسي و الإقتصاد في الدولة المصدرة للسياحة و في الدول المصدرة للسائحين إلى جانب العلاقة بين الدولتين ، حجم الإمكانيات الطبيعية و المادية المتوفرة في الدول السياحية [2].

9-4- الإنفاق السياحي :

يشير إلى المبالغ المدفوعة مقابل حيازة السلع و الخدمات الإستهلاكية و كذلك الأشياء الثمينة لاستعمال الزائر أو للتصرف فيها أثناء زيارته و هو يشمل إنفاق الزائر على نفسه بالإضافة إلى الإنفاق النقدي على السلع و الخدمات الإستهلاكية التي يدفعها الزوار مباشرة و يمثل الإنفاق الإستهلاكي ، و هو بمثابة عائدات سياحية للدولة المضيفة في جانب المتحصلات في ميزان المدفوعات و تتقف حجم الإيرادات على حجم ما ينفق داخل الدول المضيفة و ذلك حسب مجموعة متغيرات منها عدد الليالي التي يقضيها السائح و نوعية الإقامة ..... و غيرها [3] .

[1] - حميدة بوعمشة : دور القطاع السياحي في تمويل الإقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة ، مذكرة شهادة الماجيستير في إطار مدرسة المكتورراه في العلوم الإقتصادية و علوم التسيير ، ص 30

[2] - حميدة بوعمشة ، مرجع سابق ، ص 34 .

[3] - حميدة بوعمشة ، مرجع سابق ، ص 35 .

10- التخطيط السياحي [1]:

يعرف التخطيط السياحي على أنه التخطيط على المدى الطويل ، تقوم به الهيئة القائمة على السياحة و هي وزارة السياحة أو الإدارات الرسمية وهو يركز على كيفية تحقيق الأهداف بعيدة المدى ، و يهتم كذلك بتحديد المستقبل السياحي للبلاد.

10-1- أهمية التخطيط السياحي : و تتمثل أهمية و أهداف التحطيط فيما يلي: [2].

- للتخطيط السياحي دور هام في التطوير حيث يساهم في إتخاذ القرارت في إدارة الموارد السياحية ، و يقوم بتوجيه الجهات المسؤولة من خلال توفير الأساليب و الإتجاهات الواجب إتخاذها .

- يساعد على تحديد و صيانة و متابعة الموارد السياحية و كيفية الإستفادة منها من أجل خلق تنمية سياحية .

- يقوم التخطيط السياحي بربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى .

- دراسة الواقع الحالي و المستقبلي من أجل توفير أرضية مناسبة لتنمية سياحية .

- توفير جميع المعلومات و البيانات و الإحصائيات و الخرائط و المخططات

- يساعد على وضع أسس لتنفيذ الخطط و البرامج التنموية .

- تطوير القطاع السياحي من خلال زيادة الفوائد الإقتصادية و الإجتماعية و البيئية .

10-2- أهداف التخطيط السياحي:

- المحافظة على البيئة من خلال وضع و تنفيذ الإجراءات العلمية المناسبة .

- حماية عادات و تقاليد المجتمع من الزوال .

- رفع نوعية و مستوى السياحة و وضع القرارات المناسبة و تطبيقها في المواقع السياحية .

- تشجيع القطاعين العام و الخاص على الإستثمار

- رفع معدل إقامة السياح

[1]- هدير عبد القادر ، واقع السياحة في الجزائر و آفاق تطورها ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير ، جامعة الجزائر ، 2006 ، ص 95 .

[2] - الدكتور نور الدين هرمز ، مجلة تشرين ، علوم قانونية وإقتصادية ، المجلة 28 العدد الثالث ، 2006 ، ص 15-16 .

خلاصة :

من خلال ما سبق تبين لنا أن السياحة أصبحت أحد أكبر و أهم الظواهر الإقتصادية و الإجتماعية في عالم اليوم ، فبعد أن كانت السياحة نشاطا يقتصر على فئة قليلة من المجتمع غدت في وقتنا الحاضر في متناول الجميع ، فالسياحة قائمة و متكاملة تتضمن التخطيط و الإستثمار في المرافق التي لها علاقة بالنشاط السياحي و التسويق و الترويج ، و هذا ما أضفت على النشاط السياحي خصوصية من حيث إتساع مفاهيمه و أنشطته التي تميزه عن باقي الأنشطة الأخرى .

و تظهر فعالية السياحة و نجاعتها يكون وفق مبادئ و شروط ومن أجل تحقيق ذلك يجب الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية و عقلانية إستخدامها ، مع مراعاة و احترام الثقافة المحلية والمحافظة على مكونات و خصائص كل منطقة .

المبحث الثالث : مقومات السياحة في وادي سوف

تمهيد :

تزخر ولاية وادي سوف كغيرها ن الوطن الجزائري بمروث حضاري مادي مهم و المتمثل في المعالم التاريخية التي كانت تمثل منارات علمية أو إدارية مهمة في هذه المنطقة .

ومن هنا سنتطرق في هذا المبحث إلى النعرف على المقومات السياحية التي تمتاز بها الولاية ، وإلى مختلف خصائصها المحلية و الطبيعية التي تساهم في تنمية قطاعها السياحي و التي تميزها عن غيرها من المدن الجزائرية .

1- المقومات الطبيعية

1-1- النخيل :

تتميز زراعة النخيل في المجتمع السوفي عن باقي المناطق الصحراوية بخصائصها الفريدة من نوعها ، وهي عبارة عن بساتي من النخيل تتواجد الصحراء حيث يقدر انتاجها ب

الجدول 1: جدول يمثل أنواع التمور المتواجدة في وادي سوف

أنواع التمور	عدد النخيل	الإنتاج (الوحدة بالقنطار)	المردود (كغ / نخلة)
دقلة نور	2449200	1821400	0.74
الغرس	716600	494500	0.69
دقلة بيضاء	624200	424300	0.68
المجموع	3790000	2731200	0.72

المصدر : مديرية المصالح الفلاحية لولاية الوادي 2018 .

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن أكبر عدد من النخيل المنتجة هي دقلة نور و التي يقدر عددها بـ 2449200 نخلة من مجموع النخيل الذي يقدر بـ 3790000 ، و يقدر إنتاجها بـ 1812400 قنطار .

صورة رقم 01 : بساتين بالنخيل **صور رقم 02 : دقلة نور**

المصدر : مونوغرافية ولاية وادي سوف 2018

1-2- الحيونات : ومن أشهر الحيوانات التي تشتهر بها المنطقة الجمال التي يعتبر رمز الصبر و الجلد السوفي ، و الفنك و غزال الصحراء .

صورة 3 : جمل الصحراء

صورة 4: غزال الصحراء

صورة 5: فنك الصحراء

صورة 6: طائر الحبار

المصدر : مونوغرافي وادي سوف 2018 ..

3- العرق الشرقي الكبير :

يعتبر العرق الشرقي الكبير من أجمل الموقع السياحية بولاية الوادي لكثبانه التي تفوق 100 متر في بغض الأماكن ، إضافة إلى نباتاته و حيواناته و سكانه من البدو الرحل ، أما غروب الشمس فيعتبر من أجمل ما ما يتمتع به الزائر خصوصا في الشتاء و الربيع ، إنها لوحة رائعة من جمال الصحراء .

الصورة 7- كثبان رملية

المصدر مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية الوادي

2- المقومات الثقافية :

2-1- الصناعة التقليدية :

تشتهر مدينة وادي سوف بالعديد من الصناعات التقليدية و تتمثل في صناعة الفخار و صناعة الألبسة التقليدية و صناعة الزرابي .... الخ ، حيث بلغ عدد الحرفين الناشطين في سنة 2018 من فئة الذكور : 5294 ، وإناث قدر بـ 1411 حرفي مسجل في الصناعة التقليدية ، بحيث تنقسم إلى :

الجدول رقم 2 : يمثل الصناعات التقليدية المنتشرة في المنطقة

النشاط	عدد الحرفين	
	الذكور	الإناث
صناعة تقليدية للخدمات	3029	249
صناعة تقليدية لإنتاج المواد	761	69
صناعة تقليدية فنية	1504	1093
المجموع	**5294**	**1411**

المصدر : مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية الوادي 2018 .

2-2- صناعة الفخار:

تشهد هذه الصناعة في مدينة وادي سوف تنافسا شديدا من قبل عدة منتوجات أجنبية ، لكن هناك مجهودات مبذولة من طرف بعض الحرفيين للحفاظ على الموروث السوفي و المتمثلة في القلة ، و الصحون التقليدية .

الصور 8 : تمثل حرفة صناعة الفخار في وادي سوف

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

2-3- اللباس النقليدي :

و المتمثل في القشابية و البرنوس حيث تصنع من الوبر تكون في الشتاء و القندورة البيضاء الناصعة البياض في فصل الصيف ، أما بالنسبة للنساء فيتمثل في " الحولي " وهو لباس تزين به العرائس في الحفلات الموسمية في الصيف و الخريف و عند الزواج .

الصور 9: تمثل بعض الألبسة التقليدية المنتشرة في ولاية الوادي

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

2-4- الأكلات الشعبية :

تتميز مدينة وادي سوف بأكلاتها الشعبية عن غيرها من مناطق الوطن ، حيث لازال الأكل الأساسي إلى يومنا هذا يتمثل في استهلاك لحوم الماعز و البقر و الجدي في أكلاتهم ، وتتمثل في السفة ، المطابيق و البطوط و البرطلاق ، و حتى مع التطور الأكلات في الوقت الحاضر إلا أن المرأة السوفية مازالت تحضر الأطباق الشعبية خاصة في بعض القرى و المداشر فلا يخلو يوم من دون أكلة شعبية دسمة ثقيلة .

الصورة رقم 10: تمثل الأكلات الشعبية المشهورة في الولاية

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

2-5- الرقصات الشعبية :

تزخر ولاية الوادي بعدة ألوان من الغناء الذي يعتبر تراث المنطقة و ثقافتها عبر الأجيال في كل جوانبه ، فهي تمثل تاريخ و عادات المنطقة منذ عهود قديمة و تمثل أيضا التراث العريق لسكان المنطقة ،و قد تأثر الغناء بالمناطق المجاورة للوادي كتونس و ليبيا ، وظهر ذلك جليا في عدة طبوع منها الأعنية التراثية و ذلك عن طريق الآلات المحلية كازرنة و البندير و الدربوكة و هي الأكثر إنتشارا . كما يضم:

- **رقصة الزقايري:** وهو عبارة عن ايقاع ثنائي 2/4 يكون مصحوبا بموسيقى على آلة المرجوع (و هو مزمار عشاري أي به 10 فتحات) و تقام عليه رقصة الزقايري التي يقوم بها رجال مستعملين بنلادق تقليدية (القرابيلا) و ذلك على نغمات الطبل و الغيطة و هي رقصة عربيةة في رموزها و معانيها وأهمية هذه الرقصة تكمن في التفاهم و التكامل لأعضاء الرقة في محاولة إطلاق الطلقة بصفة متناسقة في مرة واحدة و ترافقه رقصة النخ .

- **رقصة الزندالي** : و هو طابع غنائي معروف في الوطن الجزائري و له عدة مقاطع معينة ، حيث يمتاز بأنه نوع 4/12 من المقاطع الموسيقسة بخلاف المناطق الأخرى التي تكون من نوع 8/6 ، و تألف عليه معظم أغاني المنطقة .

- القرقابو(رقصة سيدي مرزوق) : و هو من الرقصات المحلية التي يقوم بها الرجال من أصل إفريقي و هي تعود إلى عهود قديمة في تاريخ المنطقة ، و حسب الروايات فإنها تنسب إلى زاوية هولاي الطيب ، و في بعض المناطق نجد عند هؤلاء الأفراد رقصات على آلة الطبل و على بعض الألات المصنوعة من الحديد أو مايسمى (القرقابو) ، حيث كل عام يحتفل مجموعة مولاي الطيب بحفل كبير يقوم به الرجال و و النساء في شكل حفل ليلي و يطعم الزوار بعد نحر أضحية متمثلة في عجل أسود اللون.

- **المديح الديني** : وهو من أهم الطبوع الموجودة في القلاية ، حيث يقام هذ النوع في الأفراح الدينية و المناسبات و غالبا ما يكون مرتبط بالدين مثل : ختان ، احتفال بالمولد النبوي الشريف ... الخ ، أي يكون عبارة عن قصائد دينية متمثلة في شعر و ذكر مدح الرسول صلى الله عليه و سلم ، و يكون من طرف الصوفية و المشايخ و الأولياء الصالحين ، و هو مرتبط أساسا بالزاوية .

الحضرة : و هي عبارة عن أداء ايقاعي يقام على آلة البندير ، حيث تنتمي الحضرة إلى الطريقة الصوفية و يمتاز هذه الإيقاعات الموسيقية بألعاب الخفة مرفوقا بألعاب خطيرة .

أما في وادي ريغ فينتمي هذا النوع (بسيدي عمار بوسنة) و لكن يستعمل في المزمار بالإضافة إلى البندير .

– **الرادلسي** : و هو مشهور بوادي سوف حيث يكون ايقاعه بالضرب على الطبل و يكون بضربة الطبل واحدة متتالية أي (2/4 زمن مسموع و زمن صامت) و ترافقه رقصة النخ التي يؤديها الصبايا بتحريك رؤوسهن مع اسدال الشعر و توجد نفس الرقصة بالخليج .

– **الشكوة (المزود)** : و هو طابع غنائي تمتاز به منطقة وادي ريغ ، إضافة إلى الشكوة و الطبل و ذلك بإقاعات خفيفة .

3– المعالم الأثرية و و التاريخية في ولاية الوادي :

3–1– المعالم الأثرية و التاريخية المصنفة دوليا :

الجدول رقم 3 : النعالم الأثرية و التاريخية المصنفة وطنيا

المعالم التاريخية و الأثرية	المنطقة (موقع المعلم)	سنة الإنشاء	الوضعية الحالية	البعد عن مقر الولاية	طبيعة المعلم
الزاوية التجانية	بلدية قمار	1789 م	تم ترميمها	15 كم	– يتميز هذا المعلم بهندسته المعمارية و نقوشه و زخارفه المميزة ، حيث صنف وطنيا سنة 1982 م

المصدر : إعداد الطالبة + المخطط الترقوي السياحي لولاية الوادي .

3-2- المعالم الأثرية و التاريخية المصنفة وطنيا :

الجدول رقم 4: المعالم الأثرية المصنفة وطنيا

المعام التاريخية و الأثرية	المنطقة (موقع المعلم)	سنة الإنشاء	الوضعية الحالية	البعد عن مقر الولاية	طبيعة المعلم
تمرنة القديمة	بلدية سيدي عمران	أوائل القرن 09 م	تم ترميمه	115 كم	

المصدر : إعداد الطالبة + المخطط الترقوي السياحي لولاية الوادي .

3-3- المعالم الأثرية و التاريخية المصنفة محليا :

الجدول رقم 5: المعالم الأثرية و التاريخية المصنفة محليا

المعلم التاريخية و الأثرية	المنطقة (موقع المعلم)	سنة الإنشاء	الوضعية الحلية	البعد عن الولاية	طبيعة المعلم
الوادي (مقر الولاية)	حي الأعشاش	نهاية القرن 16 م	يشهد عمليات الترميم و التجديد وذلك بطريقة فوضوية	-	- ملكية خاصة لسكان الحي . - من أقدم الأحياء في الولاية .
	سوق الوادي القديم	1890 م	بحاجة إلى ترميم و تعديل	-	- ملك حاص - يتميز السوق بطرازه المعماري الذي يشبه أسواق المشرق العربي
	زاوية سيدي سالم	(1110 هـ - 1820 م)	- دخلت عليه عدة تدخلات حديثة ، ولم يبقى منها سوى القبة التي بها ضريح شيخ الزاوية	-	- ملك حاص للزاوية الرحمانية .

	مسجد و منارة سيدي سالم	1346هـ / 1830 م	– تم ترميمه . – أما المنارة بقيت على حالها	–	تمثل المنارة الجزء التاريخي المهم لهذا المعلم حيث يبلغ طولها 12 م . – ذو ملكية للزاوية الرحمانية
	الزاوية القادرية	1892 م	تم ترميمها	–	– ملك خاص لزاوية القادرية
كوينين	الحي العتيق	590 م	تم ترميمه	6 كم	– ملك خاص – يتميزه بطابعه المعماري الذي يعكس تراث المنطقة.
	مسجد التلمود	1634 م	أدخلت عليه بعض الاصلاحات		/
	زاوية القواعد	غير محدد	/		عبارة عن زاوية و بها منزل فقط .
جامعة	قرية وغلانة	غير محدد	بحاجة إلى ترميم	110 كم	حي سكني ملك خاص
	جامعة القديمة	غير محدد	بحاجة إلى ترميم		حي سكني ملك خاص
	الكنيسة سابقا	غير محدد	بحاجة إلى ترميم		ملك للدولة
	تقددين القديمة	غير محدد	بحاجة إلى ترميم		حي سكني ملك خاص
	قرية سيدي يحي	غير محدد	بحاجة إلى ترميم		/
	برج الدخان		في حالة متوسطة		و هي عبارة عن بناية قديمة يجمع فيها محصول الدخان و هي ملك خاص للدولة

قمار	المدينة االقديمة		في حالة متوسطة	15 كم	و هي عبارة عن ببنايات قديمة و هي ملك للدولة
	مدرسة النجاح		بحاجة إلى ترميم		مدرسة أسستها جمعية العلماء المسلمين
	مسجد سيدي عون		تم ترميمه		/
حساني عبد الكريم	مسجد الشيخ العدواني بالزقم	القرن 07 هـ	لم يبقى منه إلا المنبر و بعض الآثار	12 كم	تم تجديده كليا
	الرقوبة بالزقم	غير محدد	مدفون بالرمال		تجرى عليه البحوث لمعرفة تاريخه و طبيعته
	الحي العتيق بالزقم	االقرن06 هـ	تم ترميم البعض منها		ملك للدولة و بعض الخواص .
سيدي عمران	المنطقة الرطبة بري نوبة	غير محدد (الفترة الرستمية)	بحاجة إلى ترميم	203 كم	بقايا حصن قديم ملك للدولة
	قرية اسيفاو	غير محدد	/		قرية مدفونة تحت الرمال و هي مللم للدولة
	المسجد العتيق	1804 م	متدهور		مسجد قيم بقرب قرية الزاوية
	قصور تمرنة	أوائل القرن 09 م	متدهورة		وهي عبارة عن قصور أو منازل قديمة هجرها سكانها
الطالب العربي	صوامع المراقبة (الشوشة ، الشوارة)	أوائل القرن 20 م	بحاجة إلى ترميم	85 كم	و هي عبارة عن علامات لتوجيه القوافل و تعرفهم بالطرق الصحراوية
	أبراج المراقبة (العرص)	غير محدد	بحاجة إلى صيانة		و هي عبارة عن بنايات صخرية تعود إلى العهد الرستمي
	البليدة الجديدة	غير محدد	/		/

	بئر الجهلي	غير محدد	بحاجة إلى ترميم		/
دوار الماء	لمدينة	غير محددة التاريخ	مدفونة تحت الرمال	134 كم	مدينة قديمة مدفونة تحت الرمال بحاجة إلى تنقيب و بحث – ملك للدولة
	ثكنة و معتقل	1910 م	/		و هي في وسط الصحراء تعود إلى الفترة الإستعمارية
سيدي خليل	حي عتيق	غير محدد	حالة متدهورة	203 كم	عبارة عن حي سكني عتيق يتوسط بلدية سيدس خليل
	ضريح والي صالح	غير محدد	حالة متوسطة		ضريح لوالي سيدي خليل
أم الطيور	صومعة عيسى بن سبع	1850 م	حالة متوسطة	163 كم	عبارة عن بناية مرتفعة تطل على واحات النخيل و بلدية أم الطيور
المغير	المسجد الأخضر	غير محدد	حالة متدهورة	194 كم	مسجد قديم بالقرب من الزاوية
	مسجد الشيخ الإبراهيمي	غير محدد	حالة متوسطة		بحاجة إلى ترميم
	الزاوية	غير محدد	حالة متدهورة		هي عبارة عن قرية هجرها سكانها بعد فياضانات 1969 – و هي ملك للدولة
	نسيغة القديمة	غير محدد	حالة متدهورة		حي عتيق بحاجة إلى ترميم
تغزوت	البليدة	غير محدد	مدفونة تحت التراب	....	عبارة عن بقايا آثار بناية قديمة مدفونة تحت التراب بحاجة إلى بحث و تنقيب

	متحف القبة	1904 م	حالة متوسطة		عبارة عن مكان لإقامة ضيوف الزواية التجانية
حاسي خليفة	العرص	غير محدد	بحاجة إلى صيانة	30 كم	/
الحمراية	برج الحمراية	غير محدد	صيانة معدومة و غير محمي	.....	معلم تاريخي و هو عبارة عن معتقل يقع على بعد 2 كم جنوب مقر البلدية
	العرصة	غير محدد	بحاجة إلى صيانة		و هي عبارة عن علامات لتوجيه القوافل في الطرق الصحراوية
بن قشة	البليدة الجديدة	من العهد الروماني	مدفونة تحت الرمال	.....	وهي عبارة عن بنايات صخرية على الطراز الروماني
الدبيلة	مقر الحاكم العسكري	من العهد الإستعماري	بحاجة إلى ترميم	....	متواجد بداخل مؤسسة تربوية
	المقبرة النصرانية	من العهد الإستعماري	هدمت		هي أقدم منطقة للنصارى في المنطقة

المصدر : إعداد الطالبة + معطيات المخطط الترقوي للسياحة لولاية الوادي

الصورة رقم 12 : صور لبعض المعالم التاريخية و الأثرية لولاية الوادي :

4- المقومات الدينية

تحتوي ولاية وادي سوف على 514 مسجد بحيث نجد منها 90 مسجدا متواجد في مقر الولاية ، كما تحتوي على 15 مدرسة قرآنية و 539 جمعية دينية

5- الفندقة :

عرف قطاع السياح لسنة 2016 زيادة في قدرة الاستيعاب بمعدل المركب الغزال الذهبي للاستغلال ، إذ بلغ مجموع عدد الأسرة 1130 سرير و عدد الغرف الإجمالية للولاية 563 غرفة مقارنة بالسنوات 2015-2014-2013 الماضية ، حيث كانت قدرة الإيواء 05 فنادق بطاقة إستيعاب 798 سرير ، بحيث شهدت كل المؤسسات الفندقية إقبالا منقطع النظير خلال عطلة نهاية السنة حيث إمتلأت جميع الفنادق بالسواح سواء المواطنين أو الأجانب و هذا راجع للتحضيرات الجيدة التي قامت بها السلطات المحلية لإنجاح هذه المناسبة و التي تزامنت مع العطلة الشتوية ، مما ترك إنطباعا حول نجاح الموسم السياحي الصحراوي حيث بلغ عددهم أزيد من 24 ألف سائح ، كما عرف القطاع انطلاق 06 مشاريع فنادق جديدة خاصة خلال سنة 2016 بقدرة استيعاب حوالي 800 سرير ، كما نسجل الانتهاء من إنجاز مشروعين بطاقة استيعاب 92 سرير سيدخلون اللأستغلال في بداية سنة 2017 و هناك أيضا ملفات طلب إنجاز فنادق أودعت خلال هذه السنة على مستوى المصالح المركزية لطلب المصادقة على المخططات ، وذلك لتسهيلات الإدارية المقدمة من طرف السلطات المحلية و التحفيزات المالية التي انبثقت عن قانون المالية التكميلي 2009 للسياحة .

الجدول رقم 6 : المنشآت القاعدية في ولاية الوادي

عدد الوافدين في 2018 Nbr Arrivées En 2018		عدد العمال Effectif		عدد الأسرة Nbr. Lits	عدد الغرف Nbr. Chambres	الصنف Catégorie	اسم الفندق Dénomination	البلدية Commune	
منهم الأجانب Dt Etrangers	المجموع Total	المؤقتون Temporaires	الدائمون Permanents						
/	/	/	/	542	255	05 نجوم	الغزال الذهبي Gazelle d'or	الوادي El-Oued	فنادق مصنفة Hôtels Classés
1 924	17 033	4	35	196	89	03 نجوم	سوف الكبير Grand Souf		
1 659	13 953	17	43	192	96	03 نجوم	اللوس El-Lous		
2 940	3 113	2	5	90	36	01 نجمة	العلمي El-Elmi		
1 641	2 636	1	3	27	12	01 نجمة	الماسة الذهبية Le Diamant d'Or		
541	4 549	3	3	20	40	الدرجة الوحيدة	إقامة الرمال الذهبية Résidence Sables d'Or		
147	301	2	4	40	20	الدرجة الوحيدة	إقامة الفرسان Résidence El-Forsane		
241	6 972	0	52	106	53	03 نجوم	خيطان بالاص Ritane Balace	كويتين	
9 093	**48 557**	**29**	**145**	**1 233**	**581**	**المجموع- Total**			
433	2 913	1	2	76	42	غ مصنف Non classé	سي موسى Si Moussa	الوادي	فنادق غير مصنفة Hôtels Non Classés
547	2 374	0	2	56	28		النزل المركزي L'Auberge Centrale	الوادي	
980	**5 287**	**1**	**4**	**132**	**70**	**المجموع- Total**			
10 073	**53 844**	**30**	**149**	**1 365**	**651**	**المجموع العام Total Général**			

المصدر : مونغرافية ولاية الوادي

6- الوكالات السياحية :

تساعد الوكالات السياحية على تنظيم الرحلات و ا لعطل عن طريق عمل تدابير استعدادهم للسفر ، فهي التي تحجز لهم غرف الفنادق ، كما تنظم لهم رحلات سياحية مع تعيين المرشد و الذي يساعدهم في الحصول على جوازات السفر و التأشيرات التي يحتاج إليها المسافرون ، حيث بلغ عدد الوكالات المسجلة لسنة 2016 في الولاية الوادي 10 وكالات سياحية مقارنة بسنة 2015 التي شهدت نقص وكالتين سياحيتين اللتان غيرتا نشاطهما إلى ولايات أخرى مع الإشارة أنه يوجد على مستوى المصالح المركزية 04 ملفات قيد الدراسة .

الجدول رقم 7 : مجموع الوكالات السياحية في مدينة وادي سوف

اسم الوكالة	مقرها
شنة للسياحة و الأسفار	بلدية قمار
سوف تور	شارع محمد خميستي الوادي
رزاق هبلة تور	حي المصاعبة الوادي
شركة ONAT	شارع الطالب العربي الوادي
الأسود للسياحة و الأسفار	بلدية دبيلة
اينا تور	حي الأمير عبد القادر الوادي
سويد توز	حي 17 أكتوبر الوادي
اليرموق للسياحة و الأسفار	بلدية الوادي
الثوابت للسياحة و الأسفار	بلدية الوادي
محلو السياحة و الأسفار	بلدية قمار

المصدر : إعداد الطالبة بالإعتماد على معطيات مديرية السياحة و الصناعة التقليدية

الجمعيات السياحية :

تلعب الجمعيات السياحية دورا في تحقيق تنمية سياحية و ذلك ب :

– السهر على تطوير و الرقي بقطاع السياحة بالولاية حيث تقوم بمختلف النشاطات و تنظيم الصالونات المتعلقة بالسياحة .

جدول رقم 8 : مقر مختلف الجمعيات في ولاية الوادي

اسم الجمعية السياحية	المقر
جمعية الرمال السياحية	مديرية السياحة و الصناعات التقليدية بالوادي
جمعية ألف قبة	حي 400 مسكن – الوادي
جمعية القافلة لحماية المعالم الأثرية و السياحة	المركز الثقافي – جامعة
جمعية النخلة السياحية	مفتشية التربية سابقا – المقرن
جمعية الفضاء السياحي	حي النخلة الشرقية – النخلة
جمعية ملغيغ للتراث و السياحة بوادي ريغ	المركز الثقافي – المغير
الديوان السياحي – قمار	المركز الثقافي – قمار

الديوان السياحي – جامعة	المركز الثقافي – جامعة
الديوان السياحي – حساني عبد الكريم	نادي الشباب – حساني عبد الكريم
الديوان السياحي – أكفادو	أكفادو – الدبيلة

المصدر : مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية الوادي

7- المنشآت القاعدية :

تتوفر الولاية على شبكة طرقات برية هامة يبلغ طول الطرق الوطنية 585.4 كم و الولائية 237.7 كم

أما طول شبكة الطرق البلدية فيقدر 569.94 كم معبدة و 25.35 كم غير معبدة ، كما تتوفر الولاية على شبكة نقل بالسكك الحديدية و محطتين للقطار متواجدتين بدائرتي المغير و جامعة ، و أهم المرافق القاعدية للمطار الواقع ببلدية قمار و المشكل من مدرجين ، مدرج رئيسي بطول 3000 م و عرض 45 م طولي ، ومدرج ثانوي بطول 2000 متر و عرض 30 متر طولي و بطاقة استيعاب تصل إلى نصف مليون مسافر سنويا .

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا المبحث قمنا بالتعرف على جميع المقومات السياحية في مدينة وادي سوف و التي تميزها عن غيرها من المدن الجزائرية و خاصة الصحراوية ، و كذا التعرف على العديد من منشآتها و عاداتها و تقاليدها المميزة و على مختلف أنشطتها التي تساهم في تنمية و تطوير القطاع السياحي في الولاية

المبحث الأول : تقديم و تحليل مدينة وادي سوف

مقدمة الفصل :

تتميز مدينة الوادي بموقع مميز و تاريخ عريق ، فقد تعاقبت على أرضها عدة حضارات و توارت و فتوحات إسلامية إلى الإحتلال الفرنسي ، وهذا ما خلق تباين و اختلاف في النسيج العمراني داخل المدينة ، ولعل الطابع الأكثر انتشارا في المدينة و هو الطابع الإسلامي وهذا ما أكسبها تميزا خاصا في تراثها العمراني و المعماري .

كما أن موقعها الإستراتيجي يعتبر همزة وصل بين الشمال الشرقي و الجنوب الكبير ، و تميزها بخصائص طبيعية متنوعة جعلها مقصدا للمهتمين بالتراث العمراني ، فمعرفة الخصائص الطبيعية التي تتميز بها منطقة " وادي سوف " ، تعتبر عنصر أساسي في دراسة أي مدينة ما .

و منه في هذا الفصل سنتطرق إلى دراسة تحليلية لمدينة وادي سوف ثم مجال الدراسة المتمثل في حي الأعشاش و ما تتميز به من مناطق سياحية و دراسة العوائق التي يواجهها محاولة بذلك ايجاد حلول مناسبة لذلك .

1- لمحة عن مدينة وادي سوف :

تعتبر مدينة الوادي أكبر تجمع سكاني في الولاية، إذ تتميز بطابعها المعماري المتمثل في القباب حتى أطلق عليها مدينة ألف قبة وقبة من طرف الكاتبة الألمانية " ازبيل ابرهاردت" في حدود سنة 1900 م وتضم أحياء عديدة وتجمعات سكانية كثيرة أقدمها هي:

- منطقة تكسبت القديمة بالنزلة التي سكنتها قبيلة من البربر سنة 1129 م ، وسميت باسم ملكتها " تك بنت سبت " بعدها استقر الرجل الصالح سيدي مستور بالقرب من أهل تكسبت في مكان الحي الذي يحمل اسمه الآن قادما من المغرب في أواخر القرن 14 .

- ثم استقر بالقرب من سيدي مستور قوم من قبيلة الطرود و هم أولاد أحمد الذين أسسو حي أولاد أحمد عام 1398 م ، ثم أسس بعض الطرود حي الأعشاش في بداية القرن 15 م .

و في 31 ماي 1887 م ، تمكن الإستعمار الفرنسي من الوصول إلى المدينة ، بعد إنشاء ملحقة الوادي بمرسوم حكومي مؤرخ في 17 جانفي 1885 م ، و بذلك دخلت المنطقة كلها تحت الإحتلال الفرنسي.

و بعد الإستقلال كانت مدينة وادي سوف تابعة لمقر ولاية الواحات ورقلة حتى سنة 1974 ، حيث أصبحت مقر لدائرة و تابعة لولاية بسكرة ثم إرتقت سنة 1984 م إلى مقر الولاية .

1-2- أصل تسمية وادي سوف :

تعددت الروايات حول تسمية وادي سوف فقيل إن سوف هي نسبة لرجل صالح سكنها قديما يدعى (ذا سوف) وقيل أيضا أن سوف نسبة إلى لباس سكانها قديما (الصوف) ثم مع التقادم أصبحت جمع بين كلمتي "وادي" و"سوف" ولها عدة دلالات ليس من السهل الجزم بأصحها أو الترجيح لأصوبها، ومن هذه المعاني والدلالات:

معنى وادي وهو وادي الماء ولعله باقي الوادي الذي كان يجري من الجبل (بودخان وعقلة الطرودي والميتة) في الناحية الشمالية الشرقية على مسافة خمس مراحل أو أقل من الوادي ، ثم يجتمع ذلك الماء بقرب القوايرات ويصير واديا عظيما يأتي غربا من امالح الغرب ويقال له مالح الدبايلية. ثم يمر ذلك الوادي

نحوى الشط الشرقي وإلى موقع غوط الصلاعة أو قربه، ثم ينعطف شرقا نحو الصحراء شرقا من الطريفاوي فينتهي هناك .

وقيل سمي بالوادي ،لأن أهله لا يهدؤون ولا يسكنون بل يتحركون دائما بالسفر أو الرحيل فيشبهونهم بجريان الماء في محله المسمى واديا .

وقيل سمي بالوادي، لأن طرودا حين دخلوه وعاينوا التراب تسوقه الريح متتابعا، قالوا إن تراب المحل كالوادي في الجريان لا ينقطع.

معنى سوف وتعني النهر المائي الذي تداولته الأساطير ، كان يجري بالمنطقة من الشمال نحو الجنوب ويدعى " واد أزوف " أي النهر الرقراق والذي غار في أعماق الأرض ولم يبق إلا مكانه ، فتغير اسمه إلى واد سوف .

و تذهب بعض المراجع إلى أن كلمة سوف مشتقة من الإسم الأمازيغي القديم " سوف " أو " أسوف " وبالقبائلية العصرية " أسيف " وتعني الأراضي المنخفضة ، أو ضفاف النهر فأدمجت كلمة الوادي مع سوف وأصبحت وادي سوف .

وقيل سميت بذلك الإسم لأن أهلها الأولين كانوا يلبسون الصوف من أغنامهم لعدم وجود غيره من المنسوجات الأخرى .

وقيل كذلك كان بها رجل عليم أي صاحب حكمة يسمى ذا سوف فسميت هذه الأرض به ، والسوف في اللغة معناه العلم أو الحكمة .

وقيل سميت بمسوفة أي فرقة الملثمين من البرابرة، ففي تاريخ ابن خلدون ما يفيد أنهم مروا بهذه الأرض فلعلهم سكنوها زمنا أو فعلوا فيها شيئا فسميت بهم .

1-3- نشأة مدينة وادي سوف :

النواة الأولى للمدينة ظهرت نتيجة بداية استقرار بعض الرحل شيئا فشيئا وهذا عند بناء مسجد محمد المسعودي المسمى حاليا (مسجد سالم). و بعد ذلك مسجد أولاد خليفة في مركز النواة حوالي عام 1700 م ، تلاه بناء مسجدين آخرين هما مسجد عبد الرزاق 1750 و مسجد عبد القادر 1810 م ، و جل هذه المساجد كانت عبارة عن زوايا لتحفيظ القرآن الكريم و تعليمه ، وانطلاقا من هذه المساجد بدأت تنمو

المدينة، لتتوسع شيئا فشيئا و تظهر هناك تجمعات صغيرة وهو ما مهد لظهور السوق الذي كان نقطة التقاء هذه التجمعات ليشكل بذلك وفيما بعد العنصر المهيكل للنسيج العمراني للمدينة .

وعبر الزمن أخذت هذه التجمعات في التوسع العشوائي نظرا لوجود الغيطان والكثبان الرملية التي شكلت نوعا من العوائق الطبيعية، وقد تميزت هذه المرحلة بالبناء التقليدي.

2- قراءة عامة حول المدينة :

2-1- الموقع الجغرافي :

تقع ولاية الوادي شمال شرق الصحراء الجزائرية

بين خطي عرض 31° و 34° شمالا و بين

خطي طول 6°و 8° شرقا ، حيث يحدها

شمالا شط ملغيغ و شط مروانة وبلاد الزاب بسكرة ،

وشرقا شط الجريد ، أما جنوبا واحات غدامس ،

و غربا إقليم واد ريغ و العرق الشرقي الكبير

الخريطة رقم 01 : موقع الجغرافي لولاية الوادي

المصدر : الأنترنت .

2-2- الموقع الإداري :

حيث تتربع على مساحة تقدر ب 44586,80 كم² (أي بنسبة 1,87 % من مساحة التراب الوطني) تبعد عن العاصمة ب 630 كم ، ويحدها :

- من الشمال ولاية خنشلة .
- ومن الشمال الشرقي ولاية تبسة .
- ومن الشمال الغربي ولاية بسكرة
- ومن الغرب ولاية الجلفة .
- ومن الجنوب الغربي ولاية ورقلة .

– ومن الشرق الجمهورية التونسية (على حدود برية على مسافة 260كم).

الخريطة رقم 02: الحدود الإدارية لولاية الوادي .

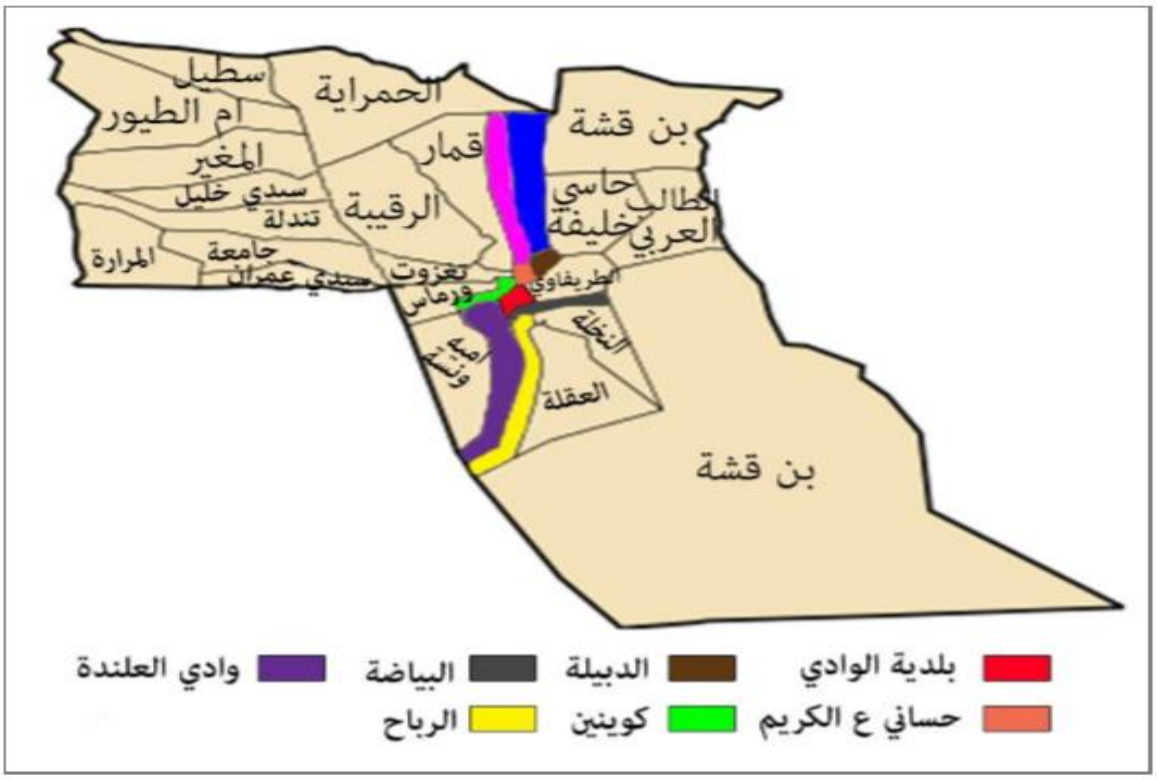

المصدر : مجلة وادي سوف.

كما تضم الولاية 30 بلدية و 12 دائرة موزعة حسب الجدول التالي :

الجدول رقم 6 : يمثل بلديات و دوائر ولاية وادي سوف

الدوائر	البلديات	المساحة (كم²)
الوادي	الوادي	77,20
	كوينين	116
الرقيبة	الرقيبة	1.965,60
	الحمراية	2.444
قمار	قمار	1.264,40
	تغزوت	539,20
	ورماس	442,80
الدبيلة	الدبيلة	78
	حساني عبد الكريم	58
حاسي خليفة	حاسي خليفة	1.112
	الطريفاوي	474

المقرن	المقرن	618
	سيدي عون	480
الرباح	الرباح	499,20
	النخلة	700
	العقلة	1.352
البياضة	البياضة	138.80
الطالب العربي	الطالب العربي	1.110
	بن قشة	2.646
	دوار الماء	17.813,60
ميه ونسة	مية ونسة	1.111,20
	وادي العلندة	712
المغير	المغير	1.532
	سيدي خليل	840
	اسطيل	904,8
	أم الطيور	2116
جامعة	جامعة	780
	سيدي عمران	552
	المرارة	1.132
	تندلة	978
المجموع الولايات		44.586,80

المصدر : مونوغرافية ولاية الوادي 2018 .

3- الدراسة الطبيعية:

3-1- التضاريس [1]:

تلعب التضاريس دورا هاما في توجيه و تجانس النسيج العمراني و مد المنشآت التحتية إذ تعد المتحكم الرئيسي في تحديده .

تمتاز منطقة الدراسة بكثرة الرمال التي تغطي السطح على شكل كثبان رملية مختلفة الشكل و الإرتفاع ، أراضي المنطقة مسطحة و قليلة الإنحدار ، مكسوة غالبا بطبقة رملية ، و تتشكل تضاريس هذه المنطقة من ثلاث مجموعات كما هو موضح في الخريطة أدناه و هي :

- **منطقة سوف:** منطقة رملية و تغطي كامل إقليم سوف من الناحية الشرقية و الجنوبية.

[1] - مونوغرافية ولاية الوادي 2018 .

- **العرق** : منطقة رملية تتمثل في الكثبان الرملية التي تحتل ¾ من مساحة سوف و تتواجد على خط مرتفع شرق غرب (80 م إلى 120 م) ، والمعروف باسم العرق الشرقي الكبير 120
- **منطقة وادي ريغ:** نوع من الهضاب الحجرية التي تمتد مع الطريق الوطني رقم 03 من غرب الولاية إلى جنوبها التي تضم دائرتي جامعة والمغير. وتعتبر منطقة وادي ريغ أراضي فسيحة وشاسعة و تمتد حتى حدود ولاية ورقلة . كما تتواجد بها بعض الأودية. .
- **منطقة المنخفضات:** وتسمى منطقة الشطوط في الناحية الشمالية من الولاية و تمتد نحو الشرق بانخفاض متتابع ومتغير بين (– 10م و –40 م) و من بين الشطوط المعروفة بشط ملغيغ و شط مروان بالقرب من الطريق الوطني رقم 48 ببلديتي الحمراية و سطيل.

– الشريط الحدودي يتكون من دائرة الطالب العربي التي تضم ثلاثة بلديات: (الطالب العربي، دوار الماء، بن قشة) و تقدر بـ 21569,60 كم² (48 % من تراب الولاية), ويقطنها حسب تقدير السكان المقيمين من الأسر العادية و الجماعية نهاية سنة 2018 بحوالي 29490 ساكن أي بمعدل 1,37 نسمة في كم² الواحد .

خريطة رقم 3 : تضاريس و إرتفاعات ولاية الوادي

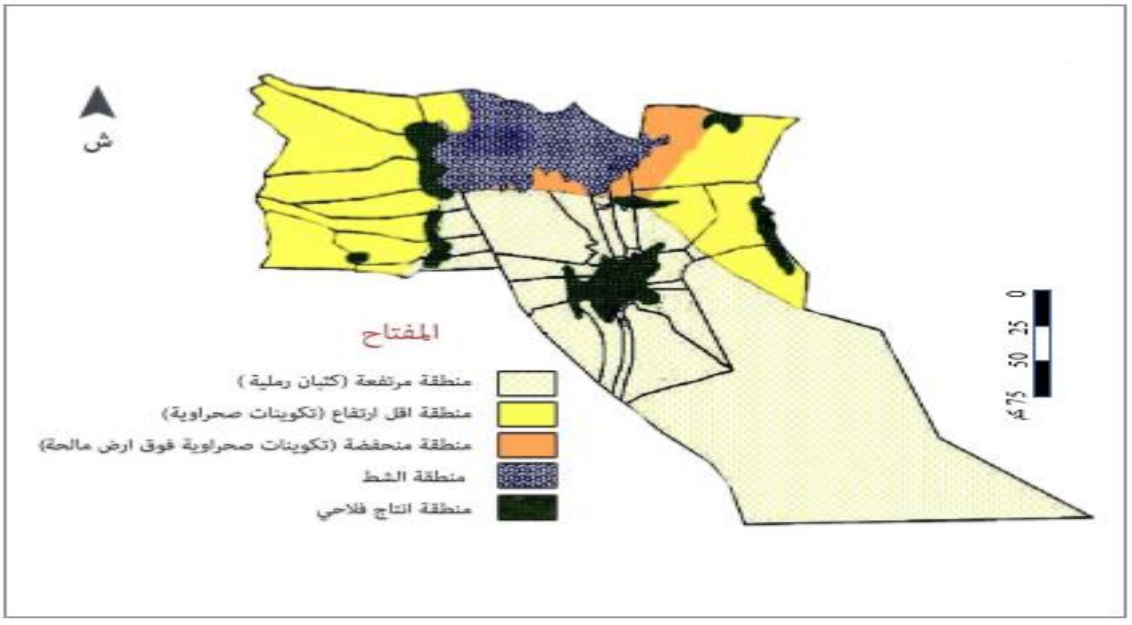

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لولاية الوادي لسنة 2018

2- جيولوجيــة المنطقة :

إن التحليل الجيو تقني للأرض يعتمد أساسا على الطبيعة الجيولوجية و التركيب الصخري لتحديد قوة تحمل التربة و مد المنشآت العمرانية ، و ذلك بمعرفة الأزمنة الجيولوجية للمنطقة و خصائصها و الحركات التكتونية التي تعرضت لها و على ضوء هذه المعرفة الجيولوجية للمنطقة يمكننا تفادي المناطق المعرضة للإنزلاقات و الأخطار المختلفة .

الخريطة رقم 4 : جيولوجية منطقة الوادي

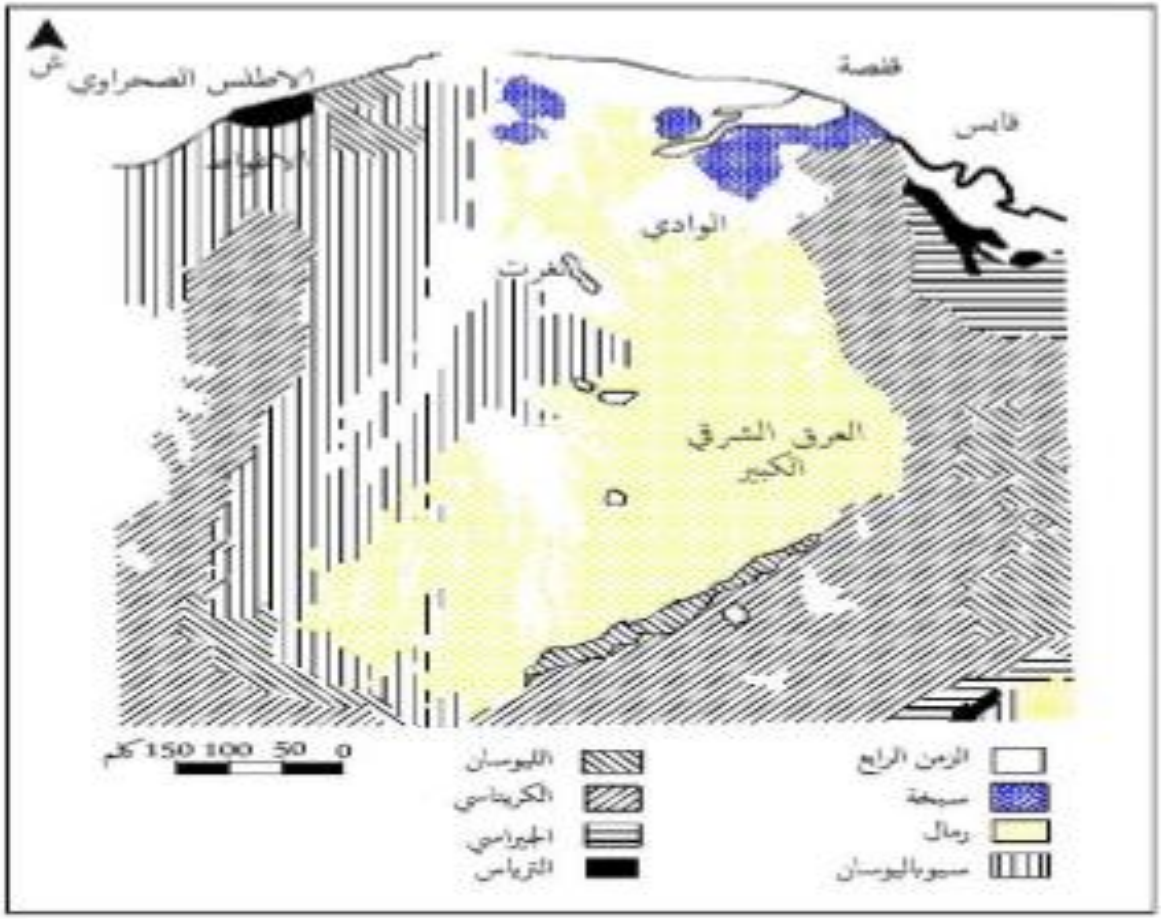

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لولاية الوادي لسنة 2018

و من خلال تصفح الخريطة الجيولوجية لمنطقة سوف نلاحظ :

- من الفوق طبقة من الطرشة و هي طرية نوعا ما ، و تستعمل أحيانا لصناعة الجبس عندما يكون في العمق ، هذه الطبقة سهلة السحق في الصحون بحيث تتشكل من بلورات دقيقة تعطي مظهرا صلصاليا (خزفيا) ، ثم نجد طبقة من الرمل الدقيق سمكها 1 متر تقريبا تغطي اللوس .

- حجر البناء و هو مشكل من بلورات الحديد ذات أسنان معمرة بالتراكب يمكن أن يوجد على شكل طبقات متواصلة ، قنوات مختلطة مع الرمل ،طبقات منعزلة أو أعمدة تظهر على أنها تشكلت حول جذور جبسية قديمة .

- تحتها نجد الصلصلة أو السميدة على شكل صفائح متواصلة أو على شكل طبقات قاسية جدا و هي مشكلة من بلورات الحديد مثل اللوس و لكن أكثر دقة و خاصة أكثر تراصا .

- أخيرا التافزة أو حجر الجبس ، و هو يمثل الحجر الذي يسخن حتى نحصل على الجبس ، و هو حجر مترسب أبيض ، قاس نوعا ما .

و للملاحظة فإن التشكيلات الجيولوجية لها تأثير مباشر و فعلي على هيدرولوجية المنطقة .

3-3 – هيدروغرافيــة المنطقــة :

يوجد بمنطقة الوادي ثلاث طبقات مائية بأعماق مختلفة – طبقة حرة و طبقتان جبسيتان (Poncien et Barmien) .

- **طبقة المائيــة السطحيــة (La nappe Phréatique) :**

و هي طبقة مياه حرة و غير ارتوازية أي أن المياه بهذه الطبقة تخضع للضغط الجوي و للإستفادة من المياه بها عبر الآبار لا بد من عملية الضخ .

و يبلغ عمق هذه الطبقة ما بين (30 – 60 م) و هي مشكلة من الملح و الرمل مع بعض الجبس التدفق من هذه الطبقة يبلغ (5 – 10) ل/ثا ، مياه هذه الطبقة ذات نوعية كيميائية رديئة بالإضافة إلى تلوثها بالمياه القذرة لمدينة الوادي .

- **طبقة مياه المركب المعدني (Poncien) :**

و هي طبقة محبوسة عمقها ما بين (250 –500) م و تتشكل من رمل متوسط خشن و حصى ، التدفق الذي يمكن أن نحصل عليه من هذه الطبقة يتراوح ما بين (20 – 80) ل/ثا مياه هذه الطبقة ذات نوعية رديئة كيميائيا .

- **طبقة المياه القارية الغير نفوذة (الألبيان – البارميان) :**

و هي طبقة إرتوازية ، أي أنها تتعرض إلى ضغط مقدر بمنطقة الوادي بـ 23 بار هذه الطبقة مشكلة من صخور مترسبة و صلصال رملي عمقها محصور بين (1800 – 2000) م .

و التدفق الذي يمكن أن نحصل عليه من هذه الطبقة هو (50 – 230) ل/ثا .

2- المعطيات المناخية :

إن معرفة الخصائص المناخية شئ ضروري فهي تسمح بمعرفة مصادر التغيرات والتزايدات التي تغذي (تصب) طبقة السماط السطحي التي تلعب دور في تفاقم مشكلة صعود المياه.

إقليم وادي سوف ينتمي للعرق الشرقي الكبير، فمناخه صحراوي يتميز بصيف حار وجاف ، شتاء دافئ و جاف و برجة حرارة تفوق أحيانا 52° م

2-1- درجة الحرارة :

نظرا لطبيعة المنطقة الصحراوية فإن درجة الحرارة لها أهمية بالغة كونها تعتبر من أهم العناصر التي تلعب دورا كبيرا على الجانب العمراني و المعماري و الطبيعي ، وتتميز منطقة الوادي باختلاف كبير في درجة الحرارة بين الليل و النهار و هذا مايمثله الجدول التالي :

الجدول رقم 7 : يوضح التغيرات الشهرية لدرجة الحرارة لسنة 2018 .

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
متوسط درجة الحرارة م°	13	12	19	23	26	31	37	32	30	23	16	12

المصدر : مديرية النقل لولاية الوادي .

حيث نلاحظ أن أقصى قيمة سجلت في شهر جويلية بـ 37 م° ، و أدنى قيمة سجلت في شهر فيفري و ديسمبر بـ 12 م° و ذلك بفارق 25 م° ، و هو فارق له تأثير على الجانب العمراني أو الجانب الطبيعي للمنطقة .

الشكل رقم 1 : منحنى يوضح التغيرات الشهرية المتوسطية لدرجة الحرارة لسنة 2018 .

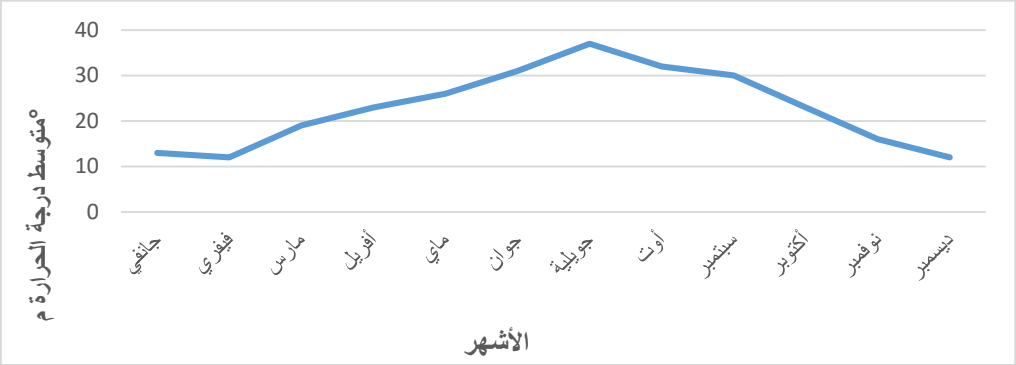

المصدر : إنجاز الطالبة.

2-2- التساقط :

تعرف منطقة وادي سوف بصفة عامة ، بنقص كبير في كمية التساقط ، و قد تسقط الأمطار في شهر نوفمبر حتى فيفري على شكل أمطار دقيقة و خفيفة لكن في بعض الأحيان تسقط بكثرة على شكل أمطار فجائية ، و قد تؤدي إلى كوارث طبيعية على سبيل المثال نذكر عام 1969 التي خلفت أضرار كبيرة بالمساكن و المحاصيل الزراعية و هذا ما يتبين لنا في الجدول أسفله :

الجدول رقم 8 : يوضح التغيرات الشهرية للتساقط لسنة 2018 .

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	مجموع التساقط
التساقط ملم	0	19	2	0	1	0	0	3	0	4	1	0	30

المصدر : مديرية النقل – الوادي.

يوضح الجدول رقم ... التغيرات الشهرية للتساقط بسنة 2018 حيث نلاحظ أن أكبر قيمة للتساقط سجلت في شهر فيفري بـ 19 ملم ، فيما ينعدم في كل من شهر جانفي ، أفريل ، جوان ، جويلية ، سبتمبر و ديسمبر و تقدر نسبة التساقط السنوي بقيمة 30 ملم و تعتبر لابأس بها في منطقة تكون فيها قيمة التبخر عالية جدا ، و يعرف تساقط الأمطار تذبذبا كبيرا من سنة إلى أخرى ومن شهر إلى آخر مع وجود فترات استثنائية تكون فيها الأمطار الوابلية مما يتسبب في خسارة مساحات زراعية كبيرة .

الشكل رقم 2 : منحنى بياني يمثل كمية التساقطات الشهرية خلال سنة 2018 .

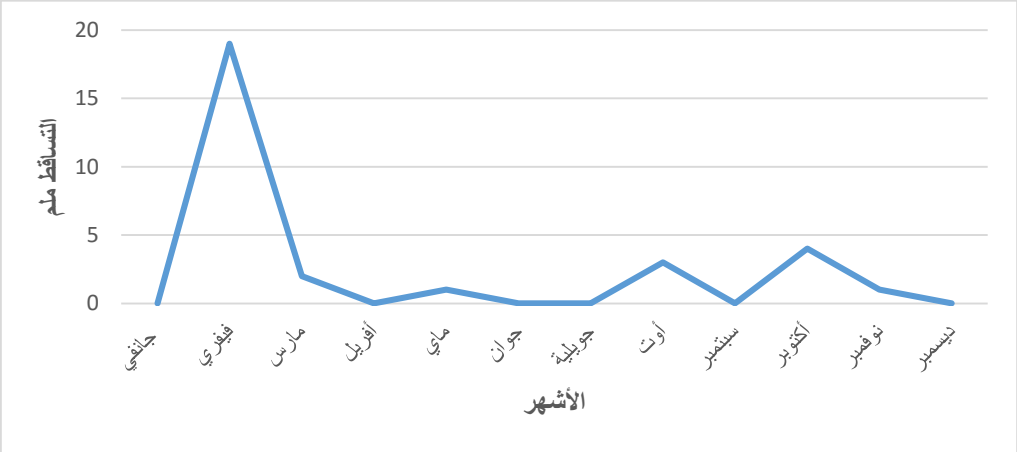

المصدر : إنجاز الطالبة .

2-3- الرطوبة :

تضعف الرطوبة صيفا و تزداد حاجة النباتات إلى المياه مما يؤدي إلى إنخفاض في الطبقة المائية السطحية ، بينما في الشتاء الذي يتميز بالبرودة الشديدة و قلة الأمطار فتكون الرطوبة بنسب مختلفة في الهواء خاصة في أماكن الغيطان فتكون جد مرتفعة ، و هذا مايوضحه الجدول التالي :

الجدول رقم 9 : يوضح تغيرات نسبة الرطوبة لسنة 2018 .

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المعدل السنوي
معدل الرطوبة %	56	58	44	42	40	35	24	41	41	51	60	62	46.17

المصدر : مديرية النقل – الوادي.

كما هو موضح في الجدول أعلاه نلاحظ أن متوسط معدل الرطوبة يصل إلى 46.17% ، فيما تبلغ أعلى نسبة في الأشهر (جانفي ، فيفري ، نوفمبر، ديسمبر) ، وأدناه في شهر في شهر جويلية .

الشكل رقم 3: منحنى بياني يوضح التغيرات الشهرية للرطوبة لسنة 2018 .

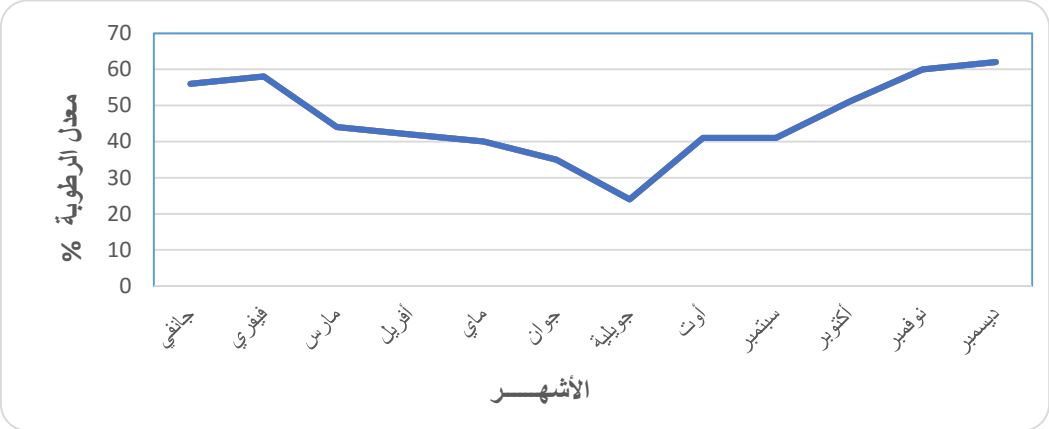

المصدر : إعداد الطالبة .

2-4-الرياح :

إن دارسة حركة الرياح تمكننا من معرفة اتجاه وشدة هذه الأخيرة وهذا ما يجب مراعاته في عملية التعمير والتخطيط من خلال توجيه المباني والطرقات وكذا تموضع الأشجار والمساحات الخضراء. و الرياح هي حركة الهواء من المناطق ذات الضغط الجوي المرتفع نحو مناطق الضغط المنخفض، و تكثر في فصل الصيف و الربيع. و من أهم الرياح السائدة في منطقة الوادي و أشدها قوة هي الرياح الجنوبية و الجنوبية الغربية المحملة بالغبار و التي تكون حارة و أهم أنواع هاته الرياح هي الظهاروي، الشهيلي، البحري والتي تكون كما يلي:

- **الظهراوي :**

تتراوح سرعتها بين 3.61 و 4.44 م/ثا فهي ذات سرعة كبيرة و تهب في فصل الربيع في الإتجاه الشمال الغربي و الجنوب الشرقي ، و يتمثل خطرها كونها تشل حركة المرور و تعمل على دفن الغيطان بالرمال.

- **الشهيلي (السيروكو) :**

و هي رياح جنوبية غربي ، تهب في فصل الصيف و تسبب الجفاف بزيادة درجة التبخر ، و هي شديدة الحرارة كما لها تأثير سلبي على النخيل و تتراوح سرعتها بين 2.77 و 4.72 م/ثا .

- **البحري :**

وهي رياح تهب باتجاه شرق غرب ابتداءا من شهر أوت حتى أكتوبر و هي رياح محببة و تكون محملة برطوبة و تتراوح سرعتها بين 2.77 و 3.05 م/ثا . كما هو موضع في الجول رقم 10

الجدول رقم 10 : يوضع تغيرات متوسط قوة الرياح لسنة 2018

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المجموع m/s
متوسط قوة الرياح	3	3	4	4	5	4	4	3	3	3	3	2	3.42

المصدر : مديرية النقل لولاية الوادي .

المبحث الثاني : الدراسة التحليلية لحي الأعشاش و مدى تأثير التلوث عليه

مقدمة

يعتبر حي الأعشاش من الأحياء العريقة في قلب مدينة الوادي ، يمتاز بهندسته المعمارية الجميلة و أزقته الضيقة و الملتوية ، و هو مكان يخص توزيع الأنشطة تجارية مختلفة من ألبسة و تجارة غذائية و توابل.... الخ ، إلى المقاهي و الحركة غير العادية الذي يعرفها هذا الأخير على مدار اليوم كله ، و هو مكان المفضل للألعاب التقليدية (الخربقة) ، ايضا مكان لسرد الأساطير و القصص الشعبية و غيرها من الأحداث ، هو بالفعل مكان يجسد فيه كل عادات و تقاليد الرجل السوفي بمعنى الكلمة ، وكما يتميز بهندسته الفريدة من نوعها التي إكتسبت قيمة فنية و جمالية تمثلت في بساطة عمارتها و عمرانها اللذان اندمجا اندماجا كليا مع المحيط بحيث جعلت منه وجهة سياحية بامتياز إقليمية و محلية و دولية ، إلا أن لاحضنا حي الأعشاش يعاني من عدة مشاكل و التي أبرزها التلوث البيئي مما نتج عنه تشوها كليا في خاصة مما أثر على مظهره الجمالي . وهذا ما سنحاول دراسته في هذا الفصل عن ظاهرة التلوث ونتائجها على الصورة الجمالية وتأثيرها السلبي على المشهد الحضري.

الصورة رقم 13 : صورة لحي الأعشاش قديما بوادي سوف

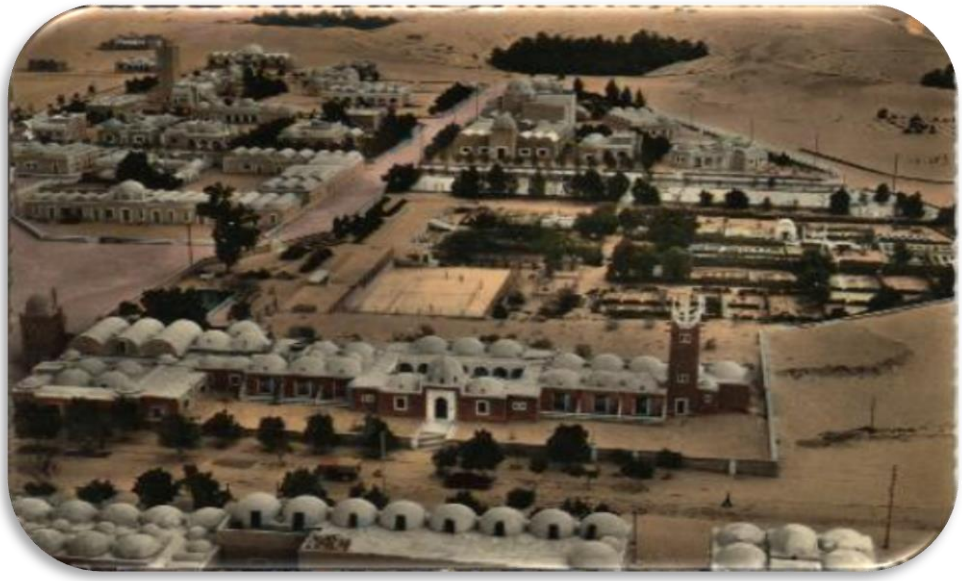

المصدر : مديرية الثقافة

1-1- الموقع :

يقع حي الأعشاش وسط مدينة الوادي بمحاذاة الطريق الوطني رقم 48 ، و يعتبر النواة الأولى لمدينة وادي سوف و يسمى بالحي العتيق ، يتربع على مساحة قدرها 13.5 هكتار

حيث يحده من:

الشمال: نهج القدس و حي النزلة.

الشمال الشرقي : حي الاستقلال.

الشرق : سوق الوادي و حي النزلة .

الجنوب : فيحده الحي الأوروبي .

الغرب : حي المصاعبة .

خريطة رقم 5 : صورة لموقع لحي الأعشاش بوادي سوف

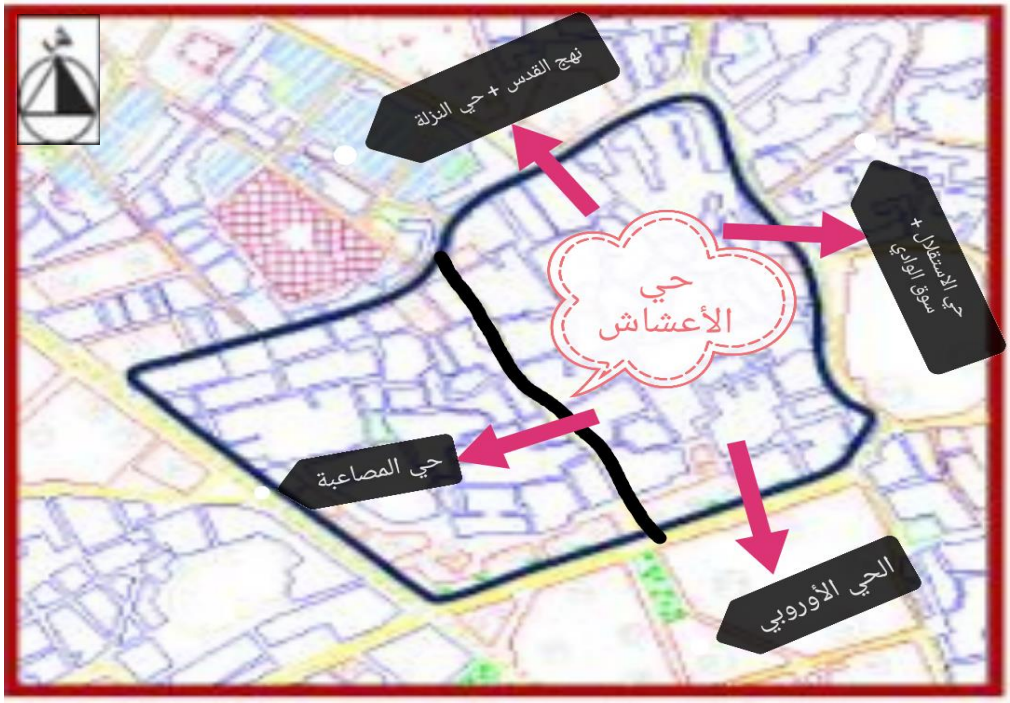

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير + معالجة الطالبة

أصل التسمية [1]: تعددت الروايات حول أصل تسمية الحي

الرواية الأولى : يقول ابن عامر : ...." إن المتعارف بين الناس أن الإنسان إذا كثرت ذريته يسمونه (عشا) تشبيها بعش الطائر الذي يجمع فيه العيدان والريش وجمعها أعشاش، فعلى هذا سميت هذه الطوائف الكثيرة أعشاشا ، والعشة في وادي سوف هي مستقر سكني يتمثل في خيمة أو الزريبة أو الكوخ "

– الرواية الثانية :

أن هذا الحي (الأعشاش) نسب إلى رجل اسمه " العش بن عمر سليمان بن محمد اليربوعي " الذي هاجر إلى سوف في حدود القرن 16 م ، و استقر في هذا الحي مع أولاده و عمل على تطوير السكان في أطراف الحي في حدود حي المصاعبة الذي نشأ فيما بعده .

3– التوسع العمراني لحي الأعشاش:

إن حي الأعشاش لا يختلف كثيرا عن نموذج النمط العربي الإسلامي الذي ينطلق ويحيط بالمسجد والسوق، فهما النواة الأساسية و بفضلهما تنتشر المساكن و المرافق في جميع الإتجاهات إن لم تعترضها العوائق التي تحول دون ذلك و بالتالي توسع الحي هو نفس توسع المدينة . ولذلك كان لسوق الوادي الدور الكبير في استقرار السكان وتكاثرهم في حي الأعشاش، ومساعدتهم على تقويم الحياة في جانبيها الإقتصادي والإجتماعي خاصة . إلا أن المسجد كان له الدور الأكبر في توسع الحي و انتشاره وتطوره المعماري من حيث الشكل والإنشاء، و الدليل أنه ما إن حلت سنة 1600 م فرغ الشيخ العش من بناء أول مسجد بالحي بأمر من " سيدي المسعود الشابي" وهو المسجد الذي سمي باسمه ويعرف حاليا بـ "المسجد العتيق " بوسط سوق الوادي، حتى تمركز الرحل من حوله و نشأت الحركة و الحياة على أطرافه، وبدأت من خلاله تظهر مقومات الحي السكني الذي أسست لنواة المدينة ، وتتمثل مراحل التوسع العمراني للحي في :

[1] - Ander-Roger-ELsouf mongraphie. Edition EL-WALID .ELoud 2004 p 94 .

3-1- مرحلة ما قبل 1860 (قبل الاستعمار) :

في هذه المرحلة تكونت النواة الأصلية في حي الأعشاش نسبة إلى قبيلة من الرحل بعد أن تم بناء مسجدها المسمى مسجد سيدي محمد المسعود (مسجد سيدي سالم) حاليا ، في أواخر القرن 16 حيث أخذت المباني تنمو وتتجمع حوله، وفي هذه الفترة بدأ ظهور السوق، إذ كان عبارة عن همزة وصل بين هذه التجمعات الصغيرة فأخذت تتوسع في اتجاه الشمال والغرب، وانطلاقا من موقع المساجد كانت هذه الأخيرة محاصرة بغيطان النخيل والكثبان الرملية، وتميزت هذه المرحلة بالبناء التقليدي ولم تتعدى في هذه المرحلة مساحة المحيط العمراني 40 هكتارا .

الشكل رقم 5: شكل النواة القديمة

المصدر: ANDRE-ROGER.V.:LESOUF,P194,EL-WALID: ALGER,2004.

3-2- مرحلة 1890 - 1949 : (المرحلة الاستعمارية)

استعمرت سوف من جهة تغزوت في 13 ديسمبر 1854 ، ثم فيما بعد أحكم المستعمر قبضته الحديدية على مدينة الوادي سنة 1887 م ، و أنشأ بها حي استعماري مخطط جنوب المدينة القديمة و هدفه إنشاء مركز إداري و قاعدة تربط بين الشمال و الجنوب ، و هو ما أثر على تواصل النسيج العمراني القديم (النواة الأصلية) و خاصة و أن المستعمر كان يعمل على الفصل بين المنطقتين ، كما أنشأ أربع أبراج للمراقبة في جهات المدينة الأربعة .

و في الفترة الممتدة بين 1890 م و 1911 م عرفت المدينة تطورا عمرانيا معتبرا خاصة باتجاهي الشمال و الجنوب .

الشكل رقم 5 : شكل النسيج في الفترة 1890-1911

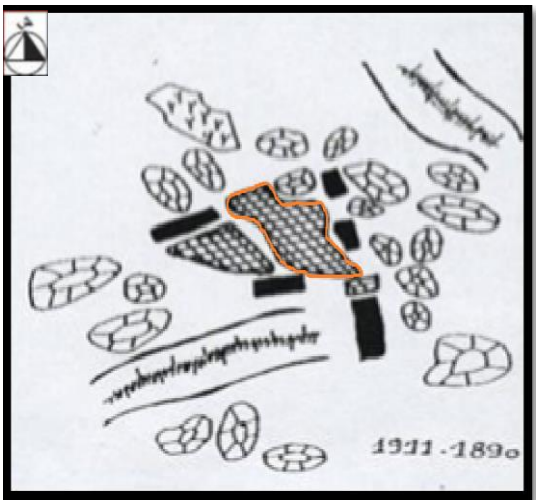

الشكل رقم 6 : شكل النسيج في الفترة 1911-1949

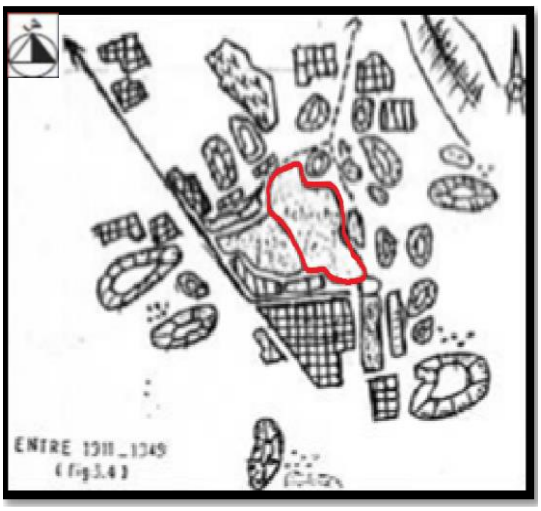

المصدر : ender-roger , el souf , monoghraphie , edttion , elwalid,eloued , 2004 , p 74

3-3- مرحلة 1962 – 1977 :

الشكل رقم 7 : شكل النسيج في الفترة 1962-1977

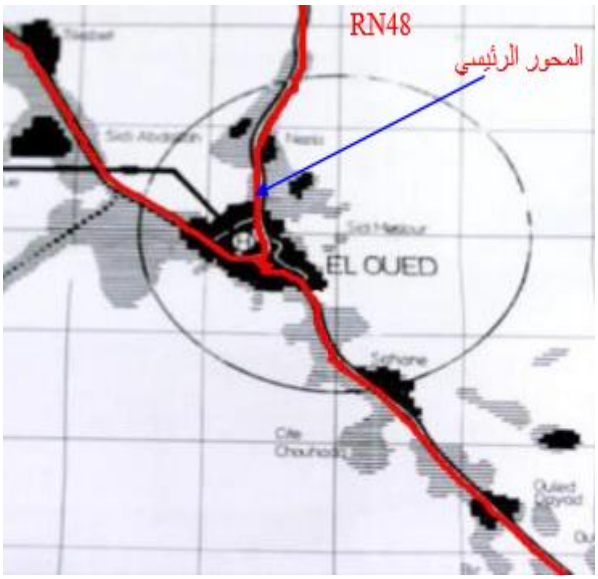

المصدر: ANDRE-ROGER.V.:LESOUF,P194,EL-WALID: ALGER,2004.

وهي من أهم المراحل حيث ارتبطت المدينة بكل من بسكرة و تقرت بطريق طولها 400 كلم، عرفت المدينة نفسا جديدا ونموا عمرانيا متسارعًا على طول المحاور الرئيسة للطرقات فأخذت تتطور وتنمو بشكل سريع على طول المحاور الرئيسية بالإضافة إلى الزيادة السكانية الهائلة خاصة بعد استقرار الرحل وعودة اللاجئين من خارج الوطن خاصة من تونس وعلى إثر ترقيتها إلى دائرة سنة 1974 مما جعلها تستفيد من تجهيزات ومنشآت عمومية ساهمت في زيادة حجم المدينة بشكل سريع، لتبلغ مساحة محيطها العمراني 585 هكتارا .

3-4- مرحلة ما بعد 1987 :

الشكل رقم 8: شكل النسج في الفترة ما بعد 1987

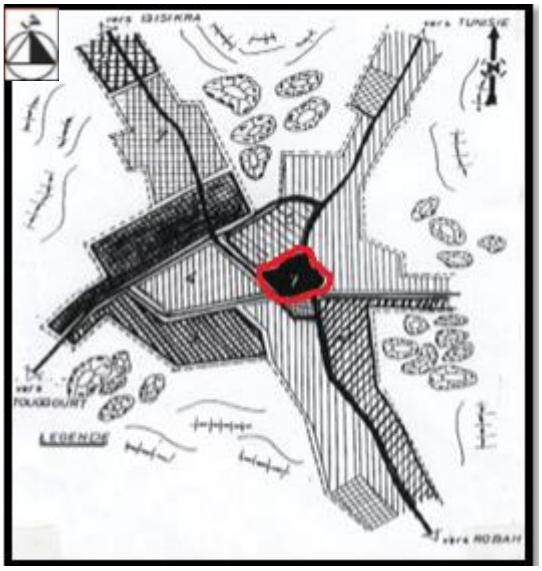

المصدر: ANDRE-ROGER.V.:LESOUF,P194,EL-WALID ALGER,2004.

وهي أهم مرحلة من مراحل التطور الحقيقي للمدينة حيث أنشئأ فيها أول مخطط عمراني المتمثل في المخطط العمراني الموجه PUD سنة1987 م الذي حاول تغطية احتياجات السكان من السكن والتجهيزات والمرافق...، وبهذا عرفت المدينة تطورا كبيرا ، وفي سنة 1984أصبحت مقر للولاية وبذلك ازداد تطور المدينة وازداد عدد السكان وتوافدهم خصوصا من المناطق المجاورة وبذلك توسعت المدينة على طول الطريق الوطني رقم16 الفوضوي من جهة ونسيج منسجم ومنظم من جهة أخرى، حيث بلغت مساحة هذا النسيج العمراني 1108 هكتارا .

4- الخصائص العمرانية و المعمارية لحي الأعشاش :

يتميز الحي بخصائص وسمات واضحة صنعت تميزه وجمالياته، بحيث يختلف بها عن بقية الأحياء خاصة في تصميم مجاله الخارجي الذي تداخلت في تكوينه عدة ظروف ومعطيات، وتحكمت فيه إعتبارات دينية و جغرافية ومناخية و إجتماعية و إقتصادية ومنها:

- **هوية الحي** : يعتبر الحي ذو هوية عربية إسلامية وتجلى ذلك في تمركز المسجد و السوق كنواة ومن حولهما ينطلق النسيج الحضري، ومعظم خصائصه ليست بعيدة عن خصائص العمارة الإسلامية و جماليتها

- **تطبيق مبدأ " الحرمة "** : من خلال وجود الفناء الداخلي الذي تفتح نحوه النوافذ و إن فتح بعضها إلى الخارج تكون صغيرة ومرتفعة، وتكون الواجهة الأمامية صماء وفيها باب المدخل تحت مستوى النظر، وتليه السقيفة كمجال يضمن الفصل بين الضيوف وأهل البيت .

- **استعمال عناصر زخرفية بسيطة** وعفوية أغلبها مستوحاة من الأشكال الهندسية والطبيعية.

- **التأقلم المناخي:** وتمثل في استعمال الجبس كعازل حراري جيد، والفناء الداخلي كعامل بيومناخي للتهوية والإضاءة، و شوارع محدودة و وظيفية تتدرج تنازليا إلى الأزقة والدروب فيها ما هو مغطى وفيها

نصف مغطى لتوفير أكبر قدر من الظل وتتميز بالالتواء والتعرج لتكسير حركة الرياح وعدم تراكم الأتربة ، كذلك استعمال القباب و الأدماس لتكسير أشعة الشمس وتوزيعها ولتوفير فضاء إضافي داخل المبنى، ضف إلى ذلك التوجيه الجيد للمبنى، أي تطبيق مبدأ الحماية و التكيف فالحماية تعني الحد من تأثير ظروف البيئة الطبيعية القاسية كالحرارة وقلة الرطوبة النسبية، أما التكيف يعني استغلال الإمكانيات الكامنة لهذه الظروف القاسية والتعامل معها بما يحقق الراحة الحرارية .

الصورة رقم 14: زقاق مغطى

الصورة رقم 15: زقاق نصف مغطى

الصورة رقم 16 : شوارع ملتوية

المصدر : التقاط الطالبة

- **التلاحم والتضام بين المساكن** لظروف مناخية واجتماعية ساهمت في إيجاد نسيج منسجم ومتناسق والفروق فيه ليست متفاوتة.

- **عدم الإفراط في التوجه العمودي للبناية** مما جعل الإرتفاعات متساوية تقريبا واعتماد الطابق الأرضي فقط، فأعطى ذلك الشعور بالتقارب الإقتصادي والإجتماعي، كما أعطى نهايات موحدة تمثلت في مشهد بديع من القباب و الأدماس.

صورة رقم 17: المشهد الجمالي للمدينة بين القباب و الأدماس

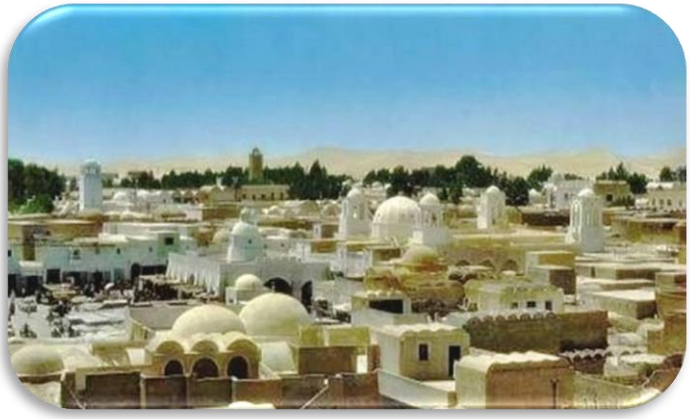

المصدر : مديرية الثقافة

- **التقارب العائلي والأسري لسكان الحي** كان له دوره في خلق نمط عمراني وعناصر معمارية تتسم بطابع التشابه "الوحدة البنائية "فكانت الجزيرات بمثابة وحدات أساسية تكررت فكونت مساحة زخرفية في تركيب فني منتظم.

- **استخدام " النتوءات** "على الواجهات الخارجية خاصة، وهو تكوين نتوءات متابعة بالجبس وبشكل مستقيم أو منحني يشكلها البناء بأصابعه على الجدارن، فهي من الناحية المناخية تعمل على تظليل الجدار، ومن الناحية الجمالية تعطي منظرا وزخرفة بأشكالها في لوحة غاية في الجمال.

- **الألوان المستعملة في الواجهات** عادة ما تكون باهتة من أجل التقليل من حدة أشعة الشمس ومشابهة للون الأرضية مما يعطينا إستمرارية وتجانس بين الأرضية والجدارن.

الصورة رقم 18: تبين لون الموحد في الواجهات

المصدر : مديرية الثقافة

- **مبدأ التوجه إلى الداخل :** لم يقتصر ذلك على النوافذ السالفة الذكر بفتحها إلى الداخل حفاظا على الحرمة الداخلة والخارجية (التكشف على الجيران)، إنما تعداها إلى صرف ماء الأمطار من على سطح البيت حيث يوجه عبر السواقي " الشرشارة " إلى الفناء الداخلي حفاظا على ممتلكات الجار خاصة والمجال الخارجي عامة، والى زمن قريب وهذه الفكرة مطبقة في الحي، وهي مظهر من مظاهر الحفاظ على البيئة العمرانية .

5- المبادئ العامة للتنمية المستدامة في حي الأعشاش : تظهر من خلال:

5-1- التخطيط و التعامل مع الموقع:

- يعتبر الموقع جزءا من النسيج الحضري للحي بحيث يكون بشكل عضوي متضام من الكتل البنائية و المحلات السكنية التي تترابط فيما بينها بالشوارع ومسارات الحركة المتدرجة في الطول و العرض تبعا لأهميتها و المنطقة التي تؤدي إليها و درجة خصوصيتها سواءا كانت أماكن عامة أو وحدات سكنية التكيف مع البيئة المحيطة يبدأ على مستوى تخطيط المدينة و تعتمد درجة التكيف تبعا لدرجة الخصوصية و الموقع و طبيعة البناء .

واعتمد في بناء الحي على توفير الظل ذاتيا و ذلك من خلال تجاور الوحدات السكنية، وتقليل عرض مسارات الحركة خاصة في المحلات السكنية و تظليلها بأسقف مقببة أو حتى بناء فضاء أو غرفة تمتد فوق الزقاق أو مسار الحركة من الطابق الأول إما الفناء الوسطي فقد كان يوفر ظلالا على أجزاء ء منه سواء ء بجدرانه المرتفعة أو النباتات و أشجار النخيل .

5-2- الفكر التصميمي للمسكن التقليدي:

استند الفكر التصميم للمسكن التقليدي على استخدام الفناء الوسطي (الحوش) كنقطة مركزية لتحقيق مبدأ التوجه نحو الداخل وهو أحد أهم المبادئ التصميمية في المبنى و هذا نابع من قدرة البناء ذي الفناء الوسطي على التكيف مع مختلف الظروف من حيث تحقيق الكثير من المتطلبات البيئية و الحضارية و الجمالية و الاجتماعية مثل الخصوصية و التوجه نحو الداخل و الحماية سواءا من الأخطار الخارجية أو البيئة القاسية خاصة في مناطق المناخ الحار.

5-3- التصميم البيئي و الحفاظ على الطاقة:

يتم تحقيق ذلك من خلال استغلال مكونات البيئة الطبيعية و الجغرافية للحصول على الطاقة اللازمة و توفير بيئة مريحة للسكان مع حماية البيئة و الحفاظ على خصائصها الطبيعية ، حيث تعتبر مباني حي الأعشاش مثالا جيدا على التصميم البيئي من حيث المبدأ التصميمي و مواد البناء التي اعتمدت أساسا على استغلال مصادر الطاقة الطبيعية و صولا لتوفير بيئة داخلية مريحة وفق مفهوم الاستدامة، حيث تحقق عبر التفاعل المتوازن مع الموارد الطبيعية كاشمس، الرياح، طبوغرافية الموقع و مواد البناء و ملائمتها مع القيم الاجتماعية و عادات و تقاليد المجتمع.

5-4- التهوية الطبيعية في مباني الحي :

تمثل التهوية الطبيعية أهم إستراتجيات المسكن التقليدي لتقليل العبء الحراري و التخلص من الحرارة المخزنة في قشرة المبنى لتوفير بيئة مريحة للسكان . فعلى الرغم من صغر النوافذ أو انعدامها في الواجهات (واجهات صماء) المطلة على الشارع أو الزقاق، إلا أن الفناء الداخلي (الحوش) الوسطي يعتبر الرئة و المتنفس الرئيسي للمسكن و الذي يعمل كمنظم حراري مستفيدا من التذبذب الكبير بين درجات الحرارة ما بين الليل و النهار. أو من خلال ملاقف هوائية تكون في وسط الفناءات تعمل على تلطيف الجو حيث يتحرك الهواء عبر هذه الفتحات و خلال فضاءات المسكن .

5-6- مواد البناء :

استعمال مواد محلية نقية ومتجددة وغير نافذة و مستمد من الطبيعة ، ولا تضر المحيط والبيئة، و المتمثلة في الجبس و الخشب و جذوع النخيل ... الخ ، كما لا يوجد إفراط في استغلال الأراضي إستغلالا فاحشا قد يؤثر مستقبلا .

5-7- تحقيق الخصوصية:

المسكن في هذا النمط وبإطلالته على الفناء الداخلي يحقق مزايا منها الخصوصية لساكنيه والبيئة المحلية الألطف جوا وإمكانية التوسع بحسب حجم العائلة، هذا التوجيه إلى الداخل يسمح بتقليل الفتحات الخارجية وبالتالي يؤدي إلى تحقيق الخصوصية البصرية والسمعية.

5-8- العزل من الضوضائي :

يؤدي الفناء الداخلي في هذا النمط من البناء إلى عزل الصوت وذلك بحكم تموضعه في المسكن والتفاف عناصره حوله فيشكل بذلك حاجزاً طبيعياً وقوياً ، و لذلك يعتبر استخدام الفنا حلاً مثالياً لتوفير فراغ هادئ داخل المسكن يمكن ممارسة الأنشطة المختلفة به في هدوء وبعيداً عن الضوضاء الخارجية.

- إنعكاس الطابع المعماري والبيئة العمرانية المتلاحمة و المتقاربة على القيم العامة والعلاقات الإنسانية لسكان الحي تجسدت في قيم جمالية أخلاقية كالتعاون والتآزر والتسامح والمشاركة وتنمية وزرع الروح الجماعية، ولعل الساحات العامة (الرحبة) بالحي كان لها دورها الكبير في ذلك .

- تخطيط الشوارع ينطلق من نقطة مركزية (المسجد، السوق) ليربطها بباقي أطراف الحي، وفيها ما هو محدود وفيها ما ينتهي بساحة داخلية، وهو ما يسهل الوصول إلى أي نقطة في الحي ومن كل الجهات وكأن ذلك يوحي بالإنفتاح وتقبل الآخر والترحيب به ومن ثم الكرم والقيام بواجب الضيافة.

6- المظهر المعماري لحي الأعشاش :

هذه المظاهر مكيفة بطريقة جديدة مع المعطيات المناخية والتي لا نجدها في التوسعات الجديدة للمدينة فيما يخص تصميم المباني و تنظيم الموضع الذي يعكس سلوك السكان حتى بالنسبة للتفاصيل الصغيرة في البناء ، حيث يعتبر فريد من نوعه لما يملكه من طابع معماري مميز ومن عناصر معمارية ثرية أغنت المشهد الحضري فرسمت لنا أجمل الصورة الفنية و الجمالية .

6-1- مواد البناء :

يستعمل السكان في بناء مساكنهم المواد المحلية نذكر منها (اللوس، والجبس، والخشب...) ، أما إستعمال الخشب فهو نادر فيستعمل في مجالات محدودة كإنجاز الأقواس، لكن السكان بدؤوا يميلون إلى تقنيات البناء الجديدة كالإسمنت والحديد بسبب ندرة المواد المحلية وكلفتها ، كما أن أغلبية السكان حاليا يفضلون مواد البناء الحديثة .

كما أف استعماث مكاد بناء طبيعية ك متكفرة بالمكقع كرديئة التكصيث الحاررم ليا دكر كبير في تكفير فارغات كظيفية مريحة تعتبر سمة مف سمات المعمار التقميدم ليذه المدف

الصورة رقم 19: تمثل المواد المحلية في البناء

المصدر : مديرية الثقافة

6-2- التركيبة الداخلية للمبنى : يتم تقسيم الخلية السكنية غالبا بحي الأعشاش إلى :

6-2-1- المدخل :

و هو الفاصل بين الداخل و الخارج ، يكون مصحوبا بممر داخلي السقيفة) ، حيث يعتبر الإطلالة الوحيدة نحو الخارج في غياب الفتحات و النوافذ ، لذا يعتبر مهما من الناحية الوظيفية .

الصورة رقم 20: سقيفة بحي الأعشاش

المصدر : التقاط الطالبة

6-2-2- دار السقيفة (بيت الضياف) :

و هو فضاء خاص بالضيوف ، و ذلك إحتراما لحرمة المسكن فهي تكون عند مدخل المسكن مرورا بالسقيفة ، كما تحتوي على (2-3) من القباب .

6-2-3- السباط :

ويحتوي على عدد من القباب تتراوح من 3 إلى 4 قباب و يوجه جنوبا أو شمالا ، و هو فضاء للراحة و القيلولة في فصل الصيف ، حيث تتمكن أقواسه من التقليل من أشعة الشمي الحارقة مما يوفر جوا منعشا و باردا و يتكون من الجزء المغطى و المفتوح من الحوش (الفناء الداخلي) .

الصورة رقم 21 : تمثل السباط بحي الأعشاش

المصدر : التقاط الطالبة

6-2-4- الحوش :

و هو من أهم العناصر المهيكلة في بناء المسكن فهو مجال متعدد الوضائف (أنشطة يومية ، الراحة ، النوم في فصل الصيف ...) و تحيط به الفراغات المختلفة من نوافذ و مداخل ، كما يعتبر مجالا للعب الأطفال ومكان مفضل تجتمع في الأسرة بأكملها .

الصورة رقم 22 : حوش (فناء داخلي بحي الأعشاش)

المصدر : التقاط الطالبة

6-2-5- الغرف :

فضاء يستعمل للراحة و النوم في أغلب الأحيان ، تتميز باتساعها و هندستها الفريدة من نوعها حيث تستخدم فيها المواد المحلية للبناء ، كما تراعي فيها الحرمة لذلك نجدها ذات واجهات صماء من الخارج و مفتوحة نحو الفناء .

6-2-6- المطبخ :

و هو مجال للطبخ ، يتكون من قبة إلى قبتين و يتموضع قرب دار الخزين .

6-2-7- دار الخزين :

وهومكان لتخزين صاحب البيت مؤونته و يكون بجوار المطبخ ، و يتكون غالبا من 2 إلى 3 قباب .

6-2-8- الحمام :

و هو فراغ مهم بالمسكن السوفي و يتكون من قبة واحدة ، و يستخدم للاستحمام .

6-2-9- المرحاض :

و هو فراغ صحي يتكون من نصف قبة إلى قبة، ونحن بصدد دراسة التلوث وأثره على النسيج الحضري للحي فإن دورات المياه وما يكتنفها من تسربات للمياه المختلفة شوهت الى حد كبير جمالية الواجهات ، وبالتالي شوهت جمالية الصورة وشكلت نوعا من أنواع التلوث البصري.

6-2-10- الإسطبل :

و هو فراغ يستخدم لتربية الحيوانات المختلفة ، بحيث لا يخلو البيت قديما من هذا المجال

ومما سبق تبين لنا أن التنظيم الفراغي هو مركزية الحوش، كونه عنصرا مهيكلا لجميع الفراغات المحيطة به، لذا فإنه يشكل أهمية قصوى بالنسبة للمسكن القديم بحي الأعشاش إذ يعتبر بمثابة مسار الانتقال إلى جميع المجالات المحيطة.

6-3- الأسطح :

شكل البنايات عموما مربع أو مستطيل و الذي من خلاله يتحدد نمط السطح، (القباب التي نستعملها في الأشكال المربعة، والأدماس نستعملها في الأشكال المستطيلة) .

الصورة رقم 23 : تمثل شكل الأسطح

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

6-3- المقياس :

صممت البنايات على أساس المقياس البشري (طول وعرض الإنسان) حيث يكتفي الناس مثلا بالإرتفاع المناسب للرجل ، التصميم تستعمل فيه وسائل بسيطة ومحلية، مما يؤدي إلى خلق علاقة بين الإنسان والسكن. أف العلاقة بيف المقياس الانساني ك الفارغ مف حيث علاقة الأبعاد الأرسية ك الأفقية لمجمئ الفارغات المعمارية تعتبر ميزة أساسية مف ميازت العمارة الصحاركية لممدف التقميدية .كما أف الأسطح الخارجية البسيطة البيضاء ك الفتحات الخارجية الضيقة ك المحدكدة جدا سمة مف سمات المعمار

التقميدم ليذه المدف ك التي فرضتيا شدة الإضاءة الطبيعية في البيئة الصحاركية ك حتى يمكف تقميث تأثير أشعة الشمس عمى الفارغات الداخمية.

الصورة رقم 24: تمثل علو و عرض الشارع

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

6-4- الواجهات:

تتميز معظم الواجهات الموجودة في الحي بكونها ذات نمط قديم وتقليدي، رغم ما تعرفه المنطقة حاليا من إنتشار ظاهرة الواجهات الحديثة في البنايات مع المحافظة على الطراز الإسلامي الذي تتميز به المدينة سواءا من ناحية الزخارف أو الألوان المستخدمة في ذلك، مما يخلق نوع من التجانس رغم الفوارق الموجودة بين الواجهات و إختلافها .

الصورة رقم 25 : تجانس لون الواجهات القديمة و الحديثة

المصدر: التقاط الطالبة .

حيث تمتاز الواجهات بأن الفتحات فيها بنسب قليلة وهذا راجع إلى الشروط المناخية والإجتماعية (الحرمة) ، أما فيما يخص نقص أو صغر الفتحات فذلك تجنبا لاستقطاب نسبة كبيرة من الحرارة وتوفير نسبة من البرودة ، أما القباب والأقواس، تعطي توازنا في الواجهات وتعوض غياب الفتحات .

7-1- أهم المعالم الموجودة في حي الأعشاش :

7-1- سوق الأعشاش :

صورة رقم 26 : سوق الأعشاش قديما

هو مجال اقتصادي وتجاري، ومنه يتم تموين كافة المدينة ، فيه يتم التبضع، وهو فضاء مهم للحي وللمدينة ككل للسكان من داخل الحي وخارجه، يتمركز بجانب المسجد في قلب الحي .

7-1-1- موقع و وصف الحي:

يعتبر سوق الوادي القطب التجاري والمركز الإقتصادي لمنطقة واد سوف وما جاورها، لوقوعه في قلب المدينة الأول وبمحاذاة النواة الأولى مسجد سيدي المسعود الذي اصطفت حوله الدكاكين والساحات التجارية في جميع أطرافه، كما استمد أهميته من الموقع الإستراتيجي لوادي سوف وطرق التجارة الكبرى بين غدامس والجنوب التونسي خارجيا وبسكرة ووادي ريغ داخليا ، وهو نقطة لإلتقاء السلع والتبادل التجاري وربط العلاقات فتعددت مهامه إلى الجانب الإجتماعي والثقافي وحتى الديني لوجود المسجد في قلبه وزاويتين هما : الزاوية القادرية والرحمانية في طرفيه الجنوبي والشمالي.

خريطة رقم 2 : مخطط موقع سوق الوادي بالنسبة لحي الأعشاش

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

7-2- مسجد أولاد خليفة

7-2-1- الموقع:

يقع مسجد أولاد خليفة في قلب حي الأعشاش وهو ثاني مسجد أسس في هذا الحي بعد مسجد سيدي المسعود (المسجد العتيق أو مسجد السوق) وقد تعددت أسماؤه بين مسجد بير الجماعة ومسجد الخمرة ومسجد أولاد خليفة

7-2-2- أصل التسمية :

الإسم الأول : مسجد بير الجماعة

سمي بهذا الإسم نسبة إلى بئر كانت بالجهة الشمالية الغربية من المسجد وهو بئر انجزت بطريقة البناء ، أما تسمية بير الجماعة لأن جماعة الحي – شيوخ، شباب أعيان ، كهول – ، كانت تجتمع وتلتقي في جماعات بجانب البئر ، فنسب إلى الجماعة ومنه نسب مسجد أولاد خليفة إلى البئر المجاورة له فقالوا: مسجد بير الجماعة.

الإسم الثاني : مسجد الخمرة

جاءت هذه التسمية نسبة إلى مكان تجمع الماء بجانب بير الجماعة وكانت بجانب البئر حفرة يتجمع فيها الماء مسقفة بقبة وبعد زمن من ركود الماء بها يتغير لونه ويتعفن ويتخمر ، فتقام حملة لتنظيفه فأطلق البعض على المسجد إسم جامع الخمرة التي كانت بالقرب من بئر الجماعة، وهو إسم إندثر حاليا ولا يصلح أن ينسب له المسجد.

الإسم الثالث : مسجد أولاد خليفة

جاءت هذه التسمية نسبة إلى عميرة أولاد خليفة ، فهم الذين قاموا ببناء المسجد فنسب إليهم وأولاد خليفة هم الذين يشكلون الآن عميرة اولاد خليفة من قبيلة الأعشاش .

أسس اولاد خليفة المسجد سنة 1112 هـ الموافق ل 1700 م كمركز ديني ونواة علمية وحضارية بالحي ، وبقيادة مدرسين وعلماء تداولو على المسجد طيلة ثلاثة قرون وأشهرهم الحاج صالح مباركي، أحمد بلقاسم، مسعود بن مريقة، الإمام سي موسى بن موسى، بلقاسو شتحونة، الطالب علي بن نصر، أحمد الكبسي، محمد بن مسعود المدعو إمسقم.

أما من الناحية المعمارية فالأكيد أن مسجد أولاد خليفة قد جدد عدة مرات لا نعلم عددها ، لكن الأرجح انها اكثر من خمسة، على إعتبار تجديد لكل نصف قرن، ويحدثنا أحد كبار الحي وهو من مواليد 1926 م يقول " شهدت خلال حياتي سنة أربع تجديدات للمسجد".

7-2-3- طبيعة الممتلك الثقافي و وصفه :

يشكل المسجد تحفة معمارية ومن أهم عناصره المعمارية البارزة قبته الكبيرة ومئذنته ذات القاعدة المربعة (متوازي المستطيلات) التي حافظ مصممها على الطابع المغربي للمآذن

الجزء الأول: وهو أكبر الأجزاء وينطلق من سطح المسجد بأربعة أعمدة إلى غاية الشرفة ، حيث يتوسطه حزام أما الجدران الخارجية فهي عبارة عن تشكيل زخرفي مفرغ على شكل إفريزات لتمر الرياح متخللة المئذنة بطلاقة تامة.

الجزء الثاني: وهو الشرفة وهي ذات شكل مربع وتمثل الصحن الذي يتوسط الجزأين ، وحواجزها الخارجية هي تراكيب زخرفية من نفس تركيب الجزء الأول.

الجزء الثالث: وهو الجزء العلوي ، تحمله أربع أعمدة تتوسطها أقواس نصف دائرية متقابلة (أي قوس بين كل عمودين) ثم تتوج هذه الأعمدة بشرفة دائرية صغيرة وعليه قبة نصف كروية هي ختام المئذنة. والملفت للإنتباه في الشكل الخارجي هو أن القوس نصف الدائري هو العنصر السائد في الأبواب والنوافذ والنهايات على السطح والزخارف.

6-3- مسجد و زاوية سيدي سالم

بني مسجد سيدي سالم العتيق الموجود بالسوق المركزي لمدينة وادي سوف في سنة 1830م على يد شيخ الزاوية الذي يحمل المسجد والزاوية اسمه إلى اليوم.

تتشكل الزاوية القادرية من قاعتين كبيرتين مخصصتين لإقامة الصلاة والتدريس حيث أن طاقة استيعاب المسجد بطابقيه نحو 600 مصل، و يشتمل على عدة مرافق منها مكتبة تاريخية ودينية وثقافية ، يقصدها على الخصوص الطلبة الجامعيون من أجل إنجاز بحوثهم، تضم نحو 2500 طالب منخرط ،ولعل أهم ما يلفت الإنتباه في مسجد سيدي سالم منارته التي تمثل حسب العديد من الدارسين أهمية ثقافية وتراثية وسياحية (وهي من المنارات القليلة التي يعود بناؤها إلى القرن 19)، حيث يصل ارتفاع المنارة إلى 18.70 متر ، وشكلها المعماري يعود إلى الطراز الأموي الذي انتشر في الأندلس وفي بلاد المغرب ، و هي منارة تشبه جدا منارة أول مسجد بني بالقيروان بتونس على يد الصحابي عقبة بن نافع أثناء الفتح الإسلامي وتكتسي منارة المسجد أهمية خاصة.

خريطة رقم 4 : موقع زاوية سيدي سالم بوادي سوف

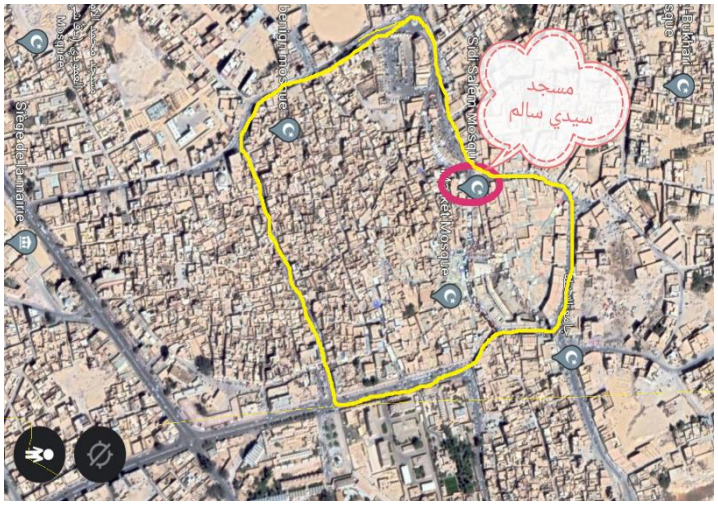

المصدر : googlr erth + معالجة الطالبة

منارة المسجد تكتسي أهمية خاصة عند أهل وادي سوف، وفي هذا الشأن تقول الكاتبة المسلمة "إيزابيل إيبرهاردت " عندما صعدت إلى قمة المنارة سنة 1899 م، شاهدت القباب تعلو بيوت سكان وادي سوف، فأطلقت من فوق المنارة تسميتها لوادي سوف "بمدينة الألف قبة وقبة ".

صورة رقم 27 : صورة قديمة و أخرى حديثة لمنارة سيدي سالم

المصدر: مديرية الثقافة لولاية الوادي

1- حدود الزاوية:

يحد الزاوية من الجنوب محلات تجارية و من الشرق محلات تجارية ومن الشمال شارع فرعي و من الغرب سكنات و محلات تجارية .

6-4- الزاوية القادرية :

الخريطة رقم 5 : تمثل موقع الزاوية القادرية

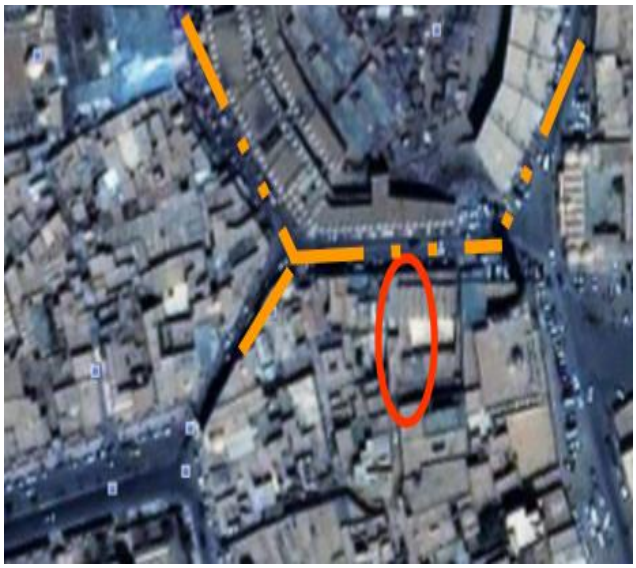

تقع وسط سوق مدينة الوادي على يمين الطريق الرابط بين المدينة والمركز البلدي للموسيقى ، وتعتبر الزاوية القادرية من أقدم الزوايا المنتشرة بمنطقة سوف حيث يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 1886 من طرف الشيخ الهاشمي بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الشريف مؤسس هذه الزاوية بالوادي وقد كان من بين مهامها تدريس القرآن وأصول الدين .

صورة رقم : تبين موقع الزاوية القادرية بولاية الوادي

حيث بنيت الزاوية بالوادي حوالي سنة 1892 من طرف الشيخ الهاشمي الشريف الذي قدم من تونس إلى سوف بغرض نشر الطريقة القادرية ، وقد لعبت الزاوية دورا كبيرا في ترسيم القيم الاجتماعية وتمتين الروابط الأخوية بين القبائل.

تتشكل من قاعتين كبيرتين مخصصتين لإقامة الصلاة و التدريس إضافة إلى ثلاثة دهاليز طابعها العمراني الخاص كبيرة تتوسط مقر الزاوية بنيت بالمواد المحلية من جبس وحجارة ، كما تحتوي الزاوية على عدد هام من المخطوطات القيمة التي تشهد على التراث الثقافي للمنطقة.

صورة رقم 28 : مدخل الزاوية القادرية بولاية الوادي

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

الخريطة رقم 6: مخطط الكتلة لمقر الزاوية القادرية

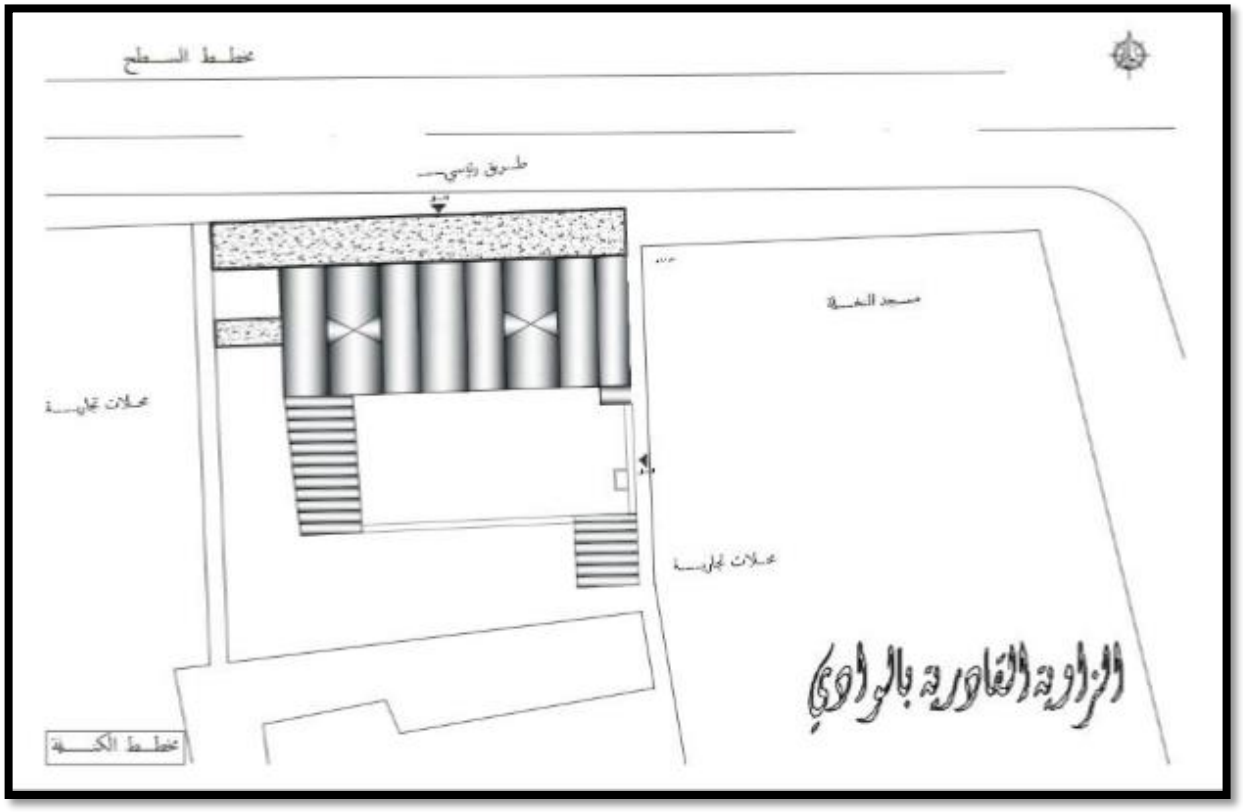

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

المبحث الثالث : دراسة تأثير التلوث البيئي على حي الأعشاش

يعاني حي الأعشاش من جملة من المشاكل العمرانية من بينها التلوث الذي تبرز مظاهره على الشكل التالي :

أولا : التلوث على المستوى العمراني للحي :

1- المجال المبني :

1-1- النسيج العمراني :

بعد الدارسة التحليلية لحي الأعشاش تبين أن النسيج العمراني له يتشكل من مجموعة متراصة و كثيفة من الوحدات السكنية إضافة إلى المحلات التجارية و هذا ما خلق نوع من **تلوث بصري** يتمثل في:

1- نسيج عمراني فوضوي و متداخل بين الوظيفة السكنية و الوظيفة التجارية مما يؤثر على العمران من الناحية التراثية وقيمته التاريخية و على المظهر الجمالي للنسيج و عدم تجانس .

2- إختفاء الطابع المحلي و المعماري الذي تتميز به منطقة وادي سوف وذلك بسبب استعمال أشكال من مواد البناء الحديثة مثل الخرسانة و الحديد .... و غيرها من المواد و هذا ما يؤدي الى ظهور التحولات العمرانية على مستوى النسيج الحضري للحي الذي تتميز به نتيجة العصرنة و هذا مما أدى إلى تراجع نسبة السياح في الولاية .

الصورة رقم 29 : تمثل نسيج قديم بجانب نسيج حديث

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

3- ظهور الفراغات العمرانية على مستوى الحي وهذا راجع إلى هجرة السكان لمنازلهم التي إنهارت بسبب العوامل المناخية كالأمطار و الرياح ... و غيرها و استعمالها في مجالات أخرى كالقمامة وانتشار حطام البنايات مما جعلها أماكن غير آمنة و عرضة لبعض الآفات الإجتماعية كالسرقة و بيع المخدرات ...و غيرها ما جعله مكان غير أمن و هذا مايؤدي سلامة الموطنين و عزوف الساح على الحي .

الصورة رقم 30 : انهيار المباني العمرانية القديمة

المصدر : التقاط الطالبة

4- انتشار القمامة بكل أشكالها و تراكمها و الردم على أسطح البنايات و انتشار الروائح الكريهة مما تبعث التشاؤم و النفور لدى السكان و السياح حيث تؤدي هذه النفايات إلى :

- إنتشار الأمراض (تنفسية ، جلدية .....)
- تكاثر الميكروبات و التي تسبب الإصابة ببعض الأمراض : كالإسهال – الكوليرا – الإلتهاب الكبدي .
- تشكل بيئة لظهور الحشرات (الذباب و الباعوض) و القوارض و الفئران و العناكب ... إلخ مما تؤثر على سلامة و صحة المواطنين و نفور السياح .

الصورة رقم 31 : تمثل الصور انتشار القمامة على مستوى الحي

المصدر : التقاط الطالبة

1-2- البنايات

أغلب البنايات الموجودة بالحي تتميز بمواد بناء محلية مع التقادم الزمني ظهرت العديد من المشاكل نلخصها فيما يلي وهذا ما خلق العديد من المشاكل على مستوى الأسطح ، الواجهات، و تتمثل فيمايلي :

1- تلوث بصري على مستوى واجهات المباني المتمثلة في التشققات و الأوساخ و استخدام الزجاج و الألمنيوم مما يزيد في الإحساس بدرجة الحرارة عكس ما كان عليه في السابق طبيعة المبنى المعماري السوفي الذي يتميز بالقباب المبنية بالجبس و الفتحات الصغيرة في الأعلى مما يعطي برودة و دخول الهواء إلى داخل المبنى .

و ظهور الكتابة على الجدران مما يشوه المنظر الجمالي للحي و هذا راجع إلى هجرة السكان لمنازلهم وذلك لعدة أسباب منها : بعدم مسهمة السلطات المحلية في ترميم الحي ، مشاكل عائلية تتعلق بالارث .... الخ .

الصورة رقم 32 : تشقق البنايات و و تهرئها .

المصدر : مديرية الثقافة

الصورة رقم 33 :تمثل الكتابة على جدران المنازل

المصدر : التقاط الطالبة

2- توجه السكان إلى استعمال مواد البناء الحديثة على مستوى المناطق المتضررة أو بغرض التوسع مما خلق مظهر مخل بين الشكل القديم و الشكل الحديث (عدم تجانس) للمبنى سواء كان في شكل الاسطح ، علو المبنى ..... الخ والذي بدوره شوه صورة الحي وهويته العمارنية المميزة له.

الصورة رقم 34 : التدخلات العمرانية باستخدام مواد بناء حديثة

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي **المصدر : التقاط الطالبة**

3- الاشكال المميزة للطابع العمراني كالقباب و الادماس و نمطها التراثي و المعماري أو تدهورت حالتها أو غيابها إن وجدت في بعض الاحيان أدت إلى الإعتماد على الأسطح المنبسطة و بالتالي غياب الهندسة المعمارية للحي و فقدان هويته .

صورة رقم 35 : تمثل انتشار الأسطح المنبسطة على مستوى البنايات

المصدر : التقاط الطالبة

4- اختلاف دهانات واجهات المباني و أجهزة التكييف في الواجهات وهذا ما يؤدي إلى التلوث بصري للسائح و تغير ملامح الطابع المعماري للمنطقة من حيث اللون الموحد للواجهات .

صورة رقم 36 : تمثل اختلاف واجهات المباني على مستوى الحي

المصدر : من التقاط الطالبة

– تراكم الأتربة على الأسطح نتيجة قدم تآكل المادة الرابطة بين البلاطات وذلك بسبب الرياح و العوامل المناخية الأخرى .

الصورة رقم 37 : تمثل تآكل القباب و الجدران

المصدر : التقاط الطالبة

8– تآكل الحافة السفلية للجدران بسبب صعود مياه اللأمطار وهذا ما يؤدي إلى انهيار بعض الأبنية مما يشكل خطر على المارة .

الصورة رقم 38: تآكل الحافة السفلية في المباني

المصدر : التقاط الطالبة

9– التوقف العشوائي للسيارات فسيفساء من خلال باحجامها و اشكالها و الوانها يؤدي إلى شعور بعدم الارتياح البصري و النفسي من ناحية ، ومن ناحية أخرى شل حركة المرور و الراجلين و خاصة السياح وسط الحي.

الصورة رقم 39 : توقف السيارات على مستوى الطرق الثالثية

المصدر : التقاط الطالبة

10 – إنتشار و تراكم مخلفات البناء مما يشكل خطرا على السكان حيث يصبح مكان للحشرات و الزواحف وكذا تشوه المنظر العمراني مما تؤدي الهجرة سواء كانت من قبل سكان المنطقة أونفور السياح .(نضيفها في الفراغات العمرانية ...)

الصورة رقم 40 : تراكم مخلفات البناء في الحي

المصدر : التقاط الطالبة

11- كل المنازل المشغولة موصولة بشبكة الكهرباء، ويبقى النقص الوحيد هو في الإنارة العمومية على مستوى المعالم التاريخية وبعض الشوارع الفرعية ، حيث نجد أن الأسلاك اكهربائية في حالة رديئة نظرا لسقوطها وتآكلها لقدمها مما يشوه المنظر العام للحي و بالتالي حدوث تلوث بصري .

حيث هناك العديد من المنازل أين نجد توصيلات الكهرباء فيها لا تراعي شروط السلامة مما يشكل خطر اندلاع النيران خاصة في المباني التقليدية أين السقف مكون من عوارض خشبية و مواد قابلة للاشتعال.

الصورة رقم 41 :تمثل توصيل الأسلاك الكهربائية

المصدر : التقاط الطالبة

2- المجال الغير مبني

1-2-1- الساحات :

تشكل الساحات عنصر مهم كونها تمثل الفضاء الوحيد الخاص لإستراحة السكان داخل نسيج متراص وكثيف كحي الأعشاش ومصدر لتوفير التهوية داخل الحي.

من خلال الزيارة الميدانية لساحات الحي تم رصد مجموعة من المشاكل التي تعاني من :

1- إنتشار الأوساخ و النفايات الصلبة الناتجة عن الأعمال التجارية و الإستغلال السيئ لهذه الساحات عن طريق السكان أو عن طريق مخلفات و الأشغال البناء و اننتشار القمامات و تجريدها من دورها الرئيسي و المتمثل في الإجتماع من أجل الإستراحة والترويج عن النفس و استعمالها في مجالات أخرى كرمي القمامة و رمي الحطام و ورمي مخلفات البناء مما تسبب خطر على الكان و الزاور مما يعمل على إفساد المظهر المعماري للحي ومنه ظهور التلوث البصري

الصورة رقم 42 : الاستغلال السيء للساحات

المصدر : التقاط الطالب

2- الضجيج و الإزعاج الذي يشكله الباعة و المشترون للسكان القاطنين قرب هذه الساحات حيث تعتبر هذه الظاهرة من مظاهر التلوث الضوضائي .

1-2-2- شبكات الصرف الصحي و المياه الصالحة للشرب :

إضافة إلي مشكلة صعود المياه بمدينة الوادي التي تمثل مشكلة عويصة هناك مشكلة أخرى وهو تصريف المياه المستعملة و رغم ربط نسبة كبيرة من البيوت بشبكات جديدة لتصريف المياه و الماء الصالح للشرب إلا أن حي الأعشاش بقي متأخرا في عملية تجديد بعض الشبكات بها مما نجم عليه العديد من المشاكل التي أدت إلى ظهور التلوث و تمثل في:

1- تدهور شبكات الصرف الصحي نتيجة الأشغال و التدخلات المتكررة و غير المكتملة و ذلك بسبب قلة الصيانة وطبيعة و حجم المعدات المستعملة ، و إنتشار البرك و الوحل بسبب مياه الأمطار و هذا ما يؤدي إلى إنبعاث الروائح الكريهة و إنتشار الأمراض و الفيروسات و الجراثيم(الحمى التيفية و التهاب الكبد الفيروسي ، التسمم الغذائي ، و الحمى المالطية ، ... و غيرها من الأمراض) .

صورة رقم 43 : تدهور شبكات الصرف الصحي و إنتشار التلوث

المصدر : من إلتقاط الطالبة

ثانيا – مظاهر التلوث البيئي على سوق ولاية الوادي (الأعشاش)

يشكل السوق المتداخل مع حي الأعشاش دوار ايجابيا و سلبيا في آن واحد حيث يوفر مختلف احتياجات السكان اليومية لسهولة الوصول إل

يه ولكنه يسبب الكثير من المشاكل للحي و السكان بشكل خاص ،

و تمت حصر مجموعة من هذه المشاكل و التي تمثلت في التلوث :

1- إنتشار النفايات و مخلفات المحلات و تراكمها لفترة طويلة مما يشكل خطرا بيئيا و صحيا خاصة محلات الجزارة ، و ذلك بسبب انعدام الحاويات مما يؤدي إلى إنبعاث الروائح الكريهة و بالتالي ظهور أمراض و تشويه منظر العام للسوق ، و تؤدي أيضا إلى حالة نفور الزوار أو المستهلك أو السياح .

الصورة رقم 44 : تمثل انتشار القمامة و مخلفات البيع في السوق

المصدر : التقاط الطالبة

2- تردي صورة واجهات المحلات وهذا ما أدى إلى لجوء أصحاب المحلات إلى عمليات التدخل و ذلك باستعمال المواد الحديثة في البناء (الخرسانة المسلحة و الغرانيت و الحديد ...) .

3- إنتشار التجارية الغير نظامية في المجال الخارجي بأنشطة مختلفة و عرضها وعلى الرصيف و ذلك من أجل تسهيل عملية البيع و الشراء دون الدخول إلى داخل المحل ،و بالتالي عدم التنظيم وهذا ما أدى إلى ظهور التلوث البصري و بالتالي تسبب لنا في إعاقة الحركة سواءا السيارات أو المشاة و بالتالي خلق حركة ميكانيكية غير منتظمة .

الصورة رقم 45 : تمثل انتشار السلع خارج المحلات و شل حركة المرور

المصدر : التقاط الطالبة

4- إنتشار لافتات المحلات و لوحات الإعلانات المعلقة في الشوارع بأنواعها المتضاربة و التي غرضها الإشهار بطريقة غير مدروسة ، واستعمال الستر المعدنية و الغير المعدنية من أجل التضليل و التقليل من أشعة الشمس و هذا يؤدي إلى حدوث تلوث بصري من خلال تشويه المظهر العام للسوق .

الصورة رقم 46 : استخدام التظليل بطريقة عشوائية و غير مدروسة .

المصدر : التقاط الطالبة .

5- تعرض الخضر و الفواكه و غيرها من المواد الغذائية إلى أشعة الشمس لفترة طويلة و إلى دخان السيارات و الدراجات النارية و إلى الأتربة المتصاعدة مما يجعلها عرضة إلى التلوث و معرضة للحشرات الناتجة من تراكم النفايات بكل أنواعها حيث تؤدي إلى ظهور مخاطر صحية و بيئية للمستهلك .

حيث حذر الخبراء و المختصون في الصحة العالمية من خطورة تعرض الخضار و الفواكه لأشعة الشمس المباشرة و خاصة في فصل الصيف مؤكدين أنها تقلل من قيمتها الغذائية و تعرضها لتلف و الفساد .

الصورة رقم 47 : تمثل تعرض الخضار و الفواكه إلى العوامل البيئية و المناخية

المصدر : التقاط الطالبة

6- بيع اللحوم الحمراء و البيضاء بكل أنواعها داخل السوق بطرق عشوائية دون المراعاة إلى شروط النظافة و الصحة و السلامة و غياب عنصر التبريد، و بالتالي تعرض اللحوم إلى عوامل المناخ المختلفة و تعرضها لمختلف الحشرات (الذباب و الباعوض ..) بحيث تصبح غير صالحة للإستهلاك و تسبب في حدوث تسممات خطيرة للمستهلك .

الصورة رقم 48 : تمثل غياب عنصر التبريد و غياب عامل النظافة

المصدر : التقاط الطالبة

7- انتشار الحيوانات (الكلاب والقطط) و الحشرات و القوارض جراء تراكم النفايات في معظم أرجاء السوق و هذا ما يؤدي إلى حدوث خطر بيئي و صحي على السكان و الزوار .

8- انجاز محلات و أماكن بيع فوضوية لتفادي الكراء و دفع الضرائب و فواتير الكهرباء و هذا ما يؤدي إلى عرض السلع و البضائع بأرخص الأثمان بحيث يتم جلب أكبر عدد من المستهلكين و خاصة ذوي الدخل الضعيف مما تساهم في التقليل من المساحة المخصصة للحركة و بالتالي تؤدي إلى زحمة السير ، و أيضا انتشار مخلفات البيع في الطريق و بالتالي يساهم في تلوث المحيط .

حيث أن غياب مكان مخصص لكل تاجر لعرض سلعه يؤدي إلى ظهور نزاعات بين التجار بسبب ضيق المكان و بالتالي إنتشار العنف داخل السوق و تهديد أمن الزبائن و سلامتهم .

الصورة رقم 49 : انتشار أماكن بيع فوضوية على مستوى الطريق

المصدر : التقاط الطالبة

ثالثا : مظاهر التلوث على مستوى مسجد أولاد خليفة :

على الرغم من أن المسجد يعود الى القرن 17 من الحضارة الفينيقية إلى أنه يعاني من :

1- تلف الطلاء و المظهر الخارجي للمسجد بسبب الأمطار وقلة الصيانة و تدهور حالة الزخارف الخارجية على مستوى الواجهة بسبب العوامل المناخية التي تتعرض لها المنطقة .

الصورة رقم 50 : تلف الطلاء الخارجي للمسجد

المصدر : التقاط الطالبة

2- تشويه المظهر الخارجي بالمكيفات و اللافتات الظاهرة على مستوى الواجهات و ذلك بإدخال التكنولوجيا على الطراز المعماري و إستعمال المشابك و الأطر المعدنية على مستوى الفتحات والأبواب و إستعمال البلاط الحديث و الإبتعاد عن المواد المحلية ، أي عدم المحافظة على المسجد بتصميماته و طرازه الأصلي .

الصورة رقم 51 : استعمال المكيفات الحديثة .

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

3- توقف السيارات بجانب المسجد مما يشوه مظهر الاثري والتاريخي و ذلك بعدم تصميم موقف سيارات للمسجد مما يعيق الحركة.

الصورة رقم 52 : التوقف العشوائي للسيارات أمام المسجد

المصدر : التقاط الطالبة

4- غياب المظهر الأصلي للقبة و استعمال الكتامة الاصطناعية الظاهرة مما يشوه المنظر الجمالي للمسجد وانتشار الحجارة والردم و تشققات سطحية واخرى عميقة على مستوى الجدران .

و استعمال انواع طلاء حديثة تشوه مع تثبيت الصوت للمأذنة بصورة ظاهرة تشوه منظر المأذنة .

الصورة رقم 53 : استخدام مواد بناء حديثة في عملية الترميم للمسجد

المصدر : مديرية الثقافة

5- استعمال تجهيزات انارة حديثة و استخدام السيراميك على مستوى الاعمدة ، و استعمال زخارف جديدة ودخيلة على مستوى السقف استعمال بعض اشكال الزخرفة الدخيلة على المسجد مما يفقده الهوية الأصلية للمسجد .

الصوؤة رقم 54 : استعمال تجهيزات حديثة على مستوى المسجد

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

رابعا : مظاهر التلوث البيئي على مستوى الزاوية و مسجد سيدي سالم :

الصورة رقم 55 : تردي حالة الأبواب

1- تضرر أطر الأبواب وهذا بسبب العوامل المناخية بحيث تؤدي إلى تآكل المواد الرابطة مما يشكل خطر على حياة السائح بحيث تؤدي إلى التقليل من نسبة الزوار و ذلك بسبب غياب دور السلطات المحلية

المصدر : التقاط الطالبة

2- استعمال الأسلاك الكهربائية بشكل غير لائق مما يشوه المنظر الجمالي للزاوية و يسبب لنا بشكل من أشكال التلوث البصري

الصورة رقم 56 : تمثل الحالة الرديئة للأسلاك الكهربائية

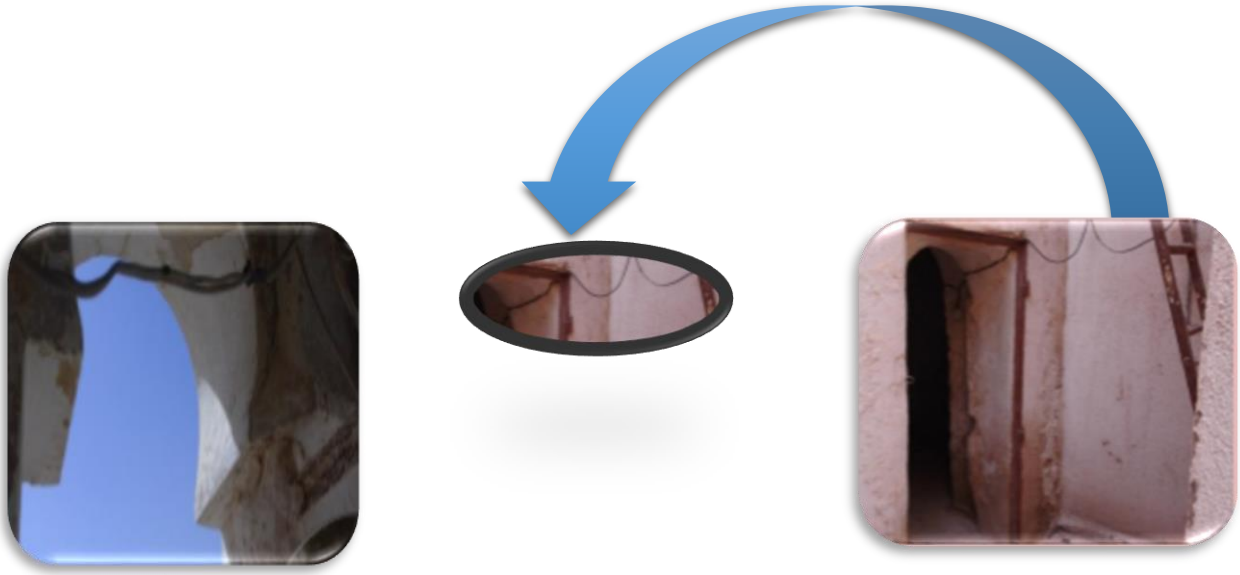

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

3- تشققات عميقة و أخرى سطحية على مستوى الجدران ;و تآكل الجدار بسبب مياه الأمطار و تلف التلبيس وهذا يدل على غياب دور السلطات المحلية في الحفاظ عليها في ترميم الجدران و المحافظةالإرث

المعماري و أيضا من الناحية الجمالية فهي تشوه المنظر الجمالي للجدران بحيث تعكس الصورة للسائح أو الزائر للزاوية وهذا بسبب العوامل الطبيعية كالرياح ، الأمطار .... و غيرها .

الصورة رقم 57 : ظهور تشققات على مستوى المسجد و تلف الطلاء

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

5- استعمال مواد بناء حديثة تؤثر على الطابع الاثري للمبنى مثل مكبرات الصوت و استعمال الخرسانة المسلحة و الأجر وهذا ما يسبب في تغيير النمط المعماري و عدم المحافظة عليه مما يسبب في التلوث البصري .

الصورة رقم 58 : استعمال مكبرات الصوت على مستوى المأذنة و مواد بناء حديثة

المصدر : التقاط الطالبة

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

خامسا : مظاهر التلوث البيئي على مستوى الزاوي القادرية :

تتمثل أشكال التلوث البيئي على مستوى الزاوية القادرية في التلوث البصري بسبب تاريخ إنشائها و تأثيرها بالعوامل الطبيعية وتتمثل في :

1- إنتشار الردم الخاص بالجدران و القمامة مما يشكل خطرا منخلال حوادث خطيرة و خطر بيئي على المبتى و محيطه و و الأوبئة و الحشرات .

2- تلف الطلاء بسبب تسرب المياه و الرطوبة تشققات سطحية على مستوى الجدران و تضرر السقف بسبب الرطوبة و قلة الصيانة

الصورة رقم 59 : تلف طلاء الزاوية القادرية

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

3- انتشار الأتربة و الردم على مستوى الدرج و السلالم و ذلك من اهمال السلطات و سكان الحي لنظافة الزاوية و المحاقظة عليها .

الصورة رقم 60 : انتشار الأتربة و القمامة على مستوى السلالم

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

5- استعمال مواد حديثة في البناء في عمليات التدخل العمراني و على مستوى الأرضيات كالخرسانة و الغرانيت ... و غيرها مما يشوه المظهر العمراني للزاوية وعدم المحافظة على هويتها .

الصورة رقم 61 : استخدام مواد حديثة في عملية التدخل

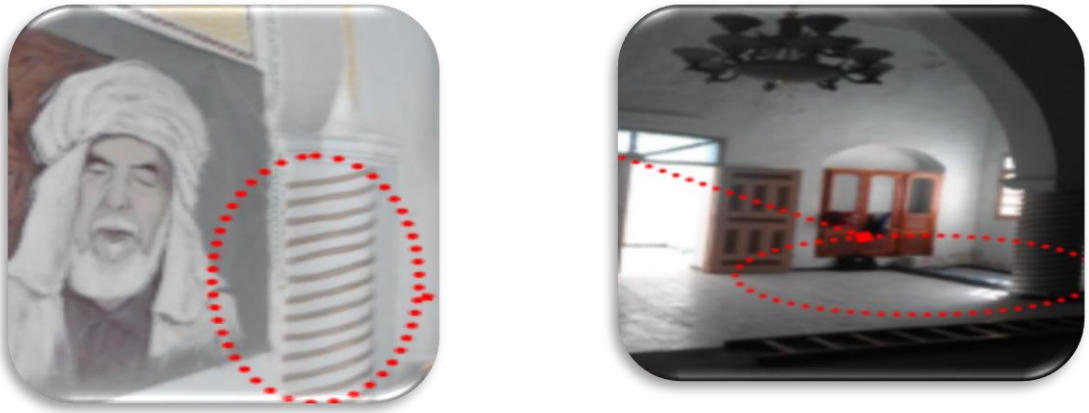

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

6- تثبيت عناصر الإضاءة و التكييف بصورة ظاهرة على مستوى الجدران مما يشوه قيمته التراثية وعدم مراعاة البناء التقليدي الذي يعتمد على الإنارة و التهوية الطبيعية و التيي تمثل االهوية الأساسية في بناء وادي سوف .

الصورة رقم 61 : استخدام الاضاءة الحديثة المستخدمة بالزجاج

المصدر : مديرية الثقافة لولاية الوادي

الحلول و الإقتراحات

1- التدخل السريع لتفادي الانهيار أو التهديم أو التغيير الذي ينقص من القيمة الأصلية.

2- توقيف جميع الأشغال المضرة بأصالة المعلم سواء بعمارته أو بتقنيات ومواد البناء.

3- حماية المناطق المجاورة للقطاع المحمي من كل تدخل قد يشوه بالمنطقة و ذلك من أجل المحافظة على جمال صورة الحي .

4- إصلاح الشبكات الكهربائية التي تسبب في تشويه المنظر العمراني و تسبب الخطر على السكان نظرا إلى حالتها الرديئة .

5- إصلاح قنوات صرف المياه القذرة و مياه الشروب التي تسبب تسربات مضرة بقواعد المباني.

6- تدعيم و ترميم جميع المنشآت المهددة بالانهيار وتدعيم للجدران الخارجية و الداخلية و السقوف المهددة بالانهيار.

7- وضع الألواح الإشهارية وحاملات المعلقات التي تعرف بالمعالم و الأحياء القديمة و ذلك من أجل تسهيل عملية السياحة .

8 – منع البناء والترميم العشوائي داخل المنطقة موضوع الدراسة و الذي يشوه جمال الحي وفقدان هويته.

9- تغطية المباني، التي لها أسقف مصابة بعطب، بصفائح أو بكتامة مؤقتة لحمايتها من مياه الأمطار و ذلك لتفادي الإنهيار و الإبتعاد عن كل ماهو أذى للساكني المنزل .

10- رفع الردم من الطرقات و السكنات المنهارة لتسهيل عملية الحركة و لتفادي الإزدحانم في الطرقات .

11- إحاطة و تسييج المباني المنهارة من أجل إبعاد الخطر عن السكان و الأطفال

12- إنشاء نظام لجمع القمامة في القطاعات من أجل نظافة الحي و الإبتعاد عن الروائح الكريهة و الأمراض التي تنتشر من تراكم النفايات .

13- إشراك المستعمل في عملية الدراسات المعمارية والعمرانية وتحديد وبدقة متطلباتهم الحالية والمستقبلية وهذا لتفادي المساس بالصورة الأصلية للتصميم من إضافات و تعديلات أو إزالة وحذف مما يؤثر على الواجهة بالخصوص ويؤدي إلى ظاهرة التلوث البصري .

14- تحقيق الإرتياح البصري من خلال التتابع والتجانس وكذا الإستمرارية البصرية من خلال توحيد التشكيل المعماري للواجهة وإحترام الطابع السائد بالمدينة، ويمكن للمصمم أن يلعب دورا رائدا في هذا الإطار.

تدابير تفصيلية:

1- على مستوى الشوارع والفضاءات العامة:

- رفع القمامة إلى المكب العمومي بعناية وبإستعمال وسائل يدوية لعدم التأثير على البنايات و الإنسان من أجل حي نظيف و جميل .

- تسييج المساحات الفارغة والمباني المهدمة الى غاية انتهاء الترميم وذلك من أجل تفادي المخاطر على السكان .

- رفع الردم بعناية و فرزه لإسترجاع مواد البناء والعناصر البنائية كالطين والقوالب والحجارة والدعامات الخشبية و ذلك من أجل الحفاظ على التراث المعماري و جمالية الحي .

- إصلاح كل تسربات الماء الشروب وشبكة الصرف الصحي لتفادي الأمراض و الحشرات و القوارض ... الخ ،

- إنشاء نظام لصرف مياه الامطار و منعها من التجمع حول الأساسات لتفادي هشاشتها .

- معالجة أرضيات الشوارع بمواد محلية كالحجارة مع الأخذ بعين الإعتبار مسار جريان المياه

- تنظيف الشوارع والفضاءات العامة من كل النباتات غير المغروسة بعناية لأنها تتأثر على عناصر المبنى بالإضافة الى تأثيرها على القيمة الجمالية للنسيج العمراني .

- وضع لافتات توضيحية بأسماء الشوارع والساحات تكون مندمجة مع مجالها البصري و ذات بعد سياحي من أجل تسهيل العملية لسائح أو الزائر .

2- على مستوى الواجهات و الجدران:

- دعم الواجهات والجدران المهدد بالإنهيار والتي تعاني من تشققات عميقة بدعامات خشبية أو معدنية و إسنادها سواءا بالأرض إو بالواجهات المقابلة بزاوية 45 °

- تفكيك أجزاء الواجهات التي لا يجدي معها الدعم لتفادي خطر السقوط.

- حماية أعلى الجدار والواجهة من التآكل من الأمطار والرياح بطبقة من الجير.

الشكل رقم : طرق دعم و اسناد الجدران

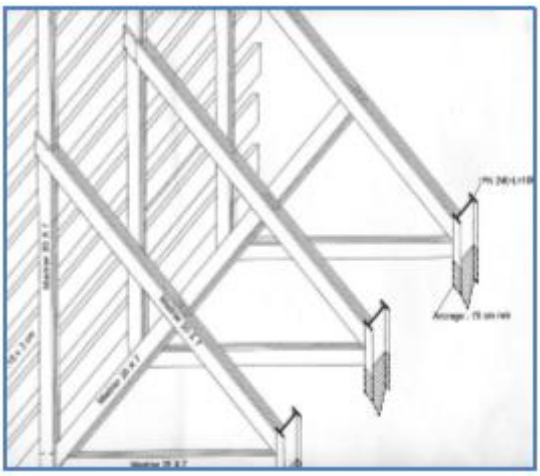

الشكل رقم : طرق دعم و اسناد الجدران المائلة و المهددة بالانهيار

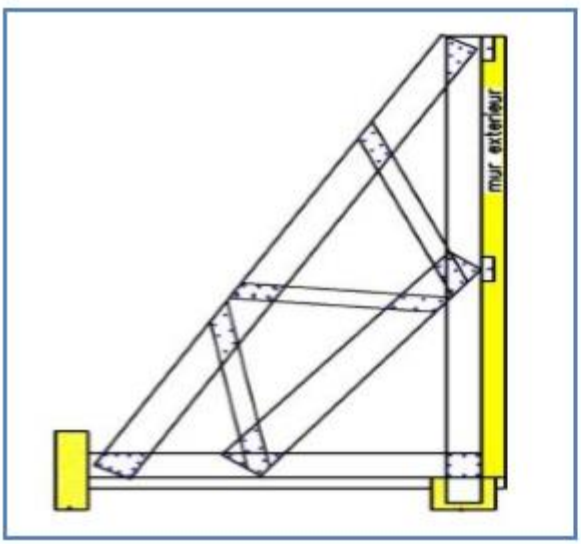

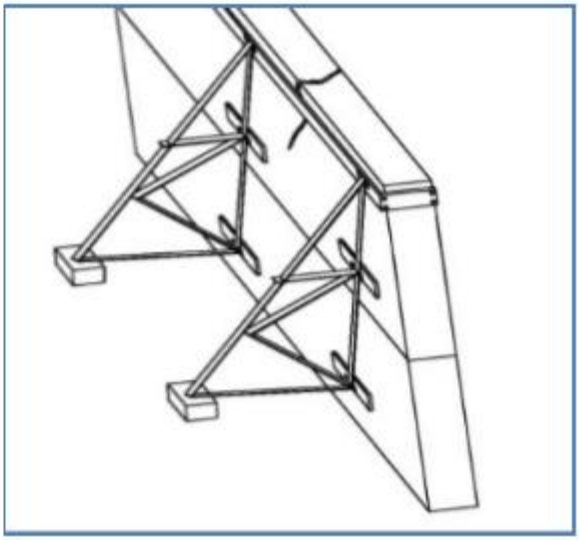

خلاصة :

بعد دراسة حي الأعشاش و التطرق إلى أهم المعالم الأثرية و التاريخية و ما يتميز بهندسته المعمارية الفريدة من نوعها و الدرج إلى العناصر التي تكون منها المباني السكنية تبن لنا أنه بالفعل حي سياحي بامتياز حيث يعبر عن تاريخ المجتمع السوفي ، إلا أن بعد السنوات التي مرت عليه و إهمال السلطات للمحافظة عليه ترتبت عنه مجموعة من المشاكل المتمثلة في ظاهرة التلوث مس و مختلف عناصره العمرانية و المعمارية على عناصر البيئة العمرانية المشيدة والتي تؤثر بصورة سلبية على القيم الفنية والجمالية للواجهات وبالتالي على الصورة الجمالية للحي ، حيث أدت إلى تشويه القيمة التاريخية و التي أثرت بصورة مباشرة على مجال السياحة في ولاية الوادي.

خاتمة الفصل :

إن جميع ما أنتجه الإنسان من عمارة وعمران هو إنعكاس صادق وصريح لبيئته السائدة آنذاك فلقد تعامل الإنسان السوفي ومنذ قديم الزمان مع هذه البيئة الصحراوية القاسية بتكوين نمط ملائم للعيش فيها فرسم لنفسه صورة بسيطة مفعمة بكل معاني الفن والجمال .

فحي الأعشاش العتيق الذي يتميز بعمارته و هندسته في التخطيط وكغيره من الأحياء عانى ومازال يعاني من مظاهر التلوث الذي شوهت صورته المعروفة بدروبها وقبابها و أزقتها و شوارعها ورحباتها ليتضارب البناء القديم بالجديد نتيجة تدخل المستعمل وحتى المسير على المجال بالإضافة والتعديل أو الحذف مما أدى إلى إنتشار هذه الظاهرة .

إن الإضافات والتغييرات التي تمت على مستوى السكنات في الحي ومع عادات وتقاليد المجتمع وقيمه أدت كلها إلى تشوه الصورة الجمالية للحي العتيق ، فحتى الدراسات التي أجريت قصد تلبية بعض الحاجيات الأساسية للسكان توفرها في العمل المعماري مما نجم عنه صورة بصرية مشوهة ، حيث تختلف أوجه التلوث في المدينة على أساس مستويات متعددة : تخطيطية ومعمارية فعلى المستوى التخطيطي نجد الساحات العامة و الجسور العلوية و أماكن الإلتقاء الرئيسية وعلى أساس ، و على المستوى المعماري نجد توسع المباني السكنية عموديا بإضافة طوابق أو سطوح وغيرها وعادة ما تكون غير متكاملة مع طبيعة المبنى الأصلي من حيث الطراز، النمط و الأولوان و المواد البنائية وغيرها أو عن طريق تدحل المستعمل من غير مراعات الواجهات الأصلية للنسيج من حيث التجانس والانسجا التصميمية الخاصة بالتشكيل ، فجمالية الصورة تتطلب دراسة شاملة و متأنية للإلمام بها ومعرفة العوامل المرتبطة بها والعناصر المؤثرة والمتأثرة وعلاقة كل هذا بظاهرة التلوث لغاية واحدة ووحيدة و هي جعل الصورة الجمالية للحي أحسن من هذه الظاهرة .

خاتمة عامة

و في الأخير يمكننا القول بأن حي الأعشاش الذي هو القلب النابض لمدينة وادي سوف الذي كان ولسنين مضت رائدا في إبراز أجمل قيم الإنسجام والجمال و إبراز هندسته الفريدة من نوعها ذات ألف قبة و قبة و مقصد العديد من السياح

حيث قمنا بدراسة نأمل من خلالها أن تكون لبنة في اثراء الدراسات المعمارية و العمرانية التي تتطرق الى هذا الموضوع إلهاما إلى حيثياته ، أسبابه وكيفية تجنب ظاهرة التلوث البيئي أو الحد منها والتي لديها علاقة وثيقة بشكل النسيج العمراني ، بالواجهات ، بالتشكل ، بالكتل المعمارية بقيم الجمال ، بالصورة الجمالية للحي ، وبالإنتاج المعماري والعمراني عموما ، حيث أردنا من خلا هذه البحث الوصول لفهم هذه الظاهرة التي طالما ارتبطت بتشويه وهدم كل القيم المعمارية و العمرانية لحي الأعشاش و قيم الذوق والفن والجمال ، و دراسة العناصر المكونة للواجهة القديمة لإعادة صياغتها ضمن رؤية فنية وجمالية في اطار التعديل أو الإضافة حتى لا يختل التوازن البيئي و تحقيق الارتياح البصري من خلال التتابع والتجانس وكذا الاستمرارية من خلال توحيد التشكيل المعماري للواجهة واحترام الطابع السائد بالحي، ويمكن للمصمم أن يلعب دورا رائدا في هذا الاطار للحفاظ على هذا الإرث المعماري ذو الألف قبة و قبة .

المرجع و الملاحق

- سورة الأعراف ، الآية رقم 74 .

الكتب

- الكايد– بيان محمد ، ادارة مصادر المياه – النظام البيئي – تلوث المياه ، دار الراية و النضر و التوزيع ، عمان .
- د . كمال رزيق ، مجلة دور الدولة في حماية البيئة
- السيد عبد الفتاح عفيفي : بحوث في علم الاجتماع المعاصر . القاهرة ، دار الفكر العربي .
- د. أحمد شحاتة ، البيئة و التلوث و المواجهة ، كلية العلوم ، جامعة الأزهر .
- محمد منير حجاب ، التلوث و حماية البيئة ، قضايا البيئة من منظور إسلامي ، مصر ، دار الفجر للنشر و التوزيع .
- د. أحمد شحاتة ، تلوث البيئة ، الطبعة الأولى يناير 2000 ، الناشر مكتبة الدار العربية للكتاب
- د.خليف مصطفى غرايبة ، السياحة البيئية ، دار الناشري للنشر الإلكتروني .
- عامر محمود طراف ، أخطار البيئة و النظام الدولي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع .
- الدكتور قادري محمد الطاهر ، التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية و التطبيق ، مكتبة حسن العصرية لبنان .
- د . وافي حاجة ، الحماية الدولية للبيئة في إطار التنمية المستدامة ، كلية الحقوق و العلوم السياسة .
- أ . محمد إبراهيم محمد شرف ، المشكلات البيئية المعاصرة – الأسباب ، الأثار و الحلول ، دار المعرفة للنشر .
- إسماعيل نجم الدين ، القانون الإداري البيئي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، الطبعة الأولى بيروت
- د. محمد لموسخ ،" دور الجماعات المحلية في حماية البيئة ، مجلة الإجتهاد الفضائي .
- بولقواس إبتسام ، الإجراءات الإدارية الكفيلة بحماية البيئة ، مداخلة الملتقى الوطني حول دور الجماعات المحلية في حماية البيئة في ظل قانوني البلدية و و الولاية .
- د. ماجد راغب حلو ، قانون حماية البيئة ، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية .
- خالد مقابلة ، فيصل ذيب : صناعة السياحة في الأردن ، دار النشر .
- مثنى طه الحوري و إسماعيل محمد علي الدباغ : مبادئ السفر و السياحة ، مؤسسة الوراقة للنشر و التوزيع .
- محمد غنيم و بنيتا نبيل سعد ، التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل و متكامل ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، الأردن .

- محمد مرسي الحريري : جغرافية السياحة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، سنة 1999 .
- ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة ، هزان للنشر و التوزيع ، سنة 1997 .
- زيد منير عبوي ، فن إدارة الفنادق و النشاط السياحي ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .
- كمال درويش و محمد الحماحمي ، رؤية عصرية للترويج و أوقات الفراغ ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، مصر 1997.
- ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة ، دار هزان للنشر و التوزيع ، 1997 .
- مونوغرافية ولاية الوادي 2018
- مديرية الثقفة لولاية الوادي .

المجلات :

- د. محمد صايفي ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 06 ، في ديسمبر 2016 ، حول دور الجماعات المحلية في حماية البيئة.
- الدكنور نور الدين هرمز ، مجلة تشرين ، علوم قانونية وإقتصادية ، المجلة 28 العدد الثالث ، 2006 .
- نبيل أقوجيل ، مجلة المفكر ، حق الفرد في حماية البيئة لتحقيق السلامة و التمنية المستدامة .

بحوث و مذكرات :

- بوزغاية باية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتمتع الحضري ، تلوث البيئة و التنمية بمدينة بسكرة
- قريد سمير ، مذمرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة و مكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية.
- سالم أحمد ، الحماية الإدارية للبيئة في التشريع الجزائري ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق
- د. بن أحمد بن المنعم ، الوسائل القانونية الإدارية لحماية البيئة في الجزائر ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه.

- صالح موهوب ، تشخيص واقع السياحة في الجزائر و اقتراح سبل تطويرها ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير ، كلية الإقتصاد بجامعة الجزائر ، عام 2002 .
- شرفاوي عائشة ، السياحة الجزائرية بين متطلبات الإقتصاد الوطني و المتغيرات الإقتصادية الدولية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم في علوم التسيير .
- سماعيني نسيبة ، دور السياحة في التنمية الإقتصادية و الإجتماعية في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال.
- حميدة بوعمشة ، دور القطاع السياحي في تمويل الإقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة ، مذكرة شهادة الماجيستير في إطار مدرسة المكتورراه في العلوم الإقتصادية و علوم التسيير .
- عميش سميرة ، أطرحة لنيل شهادة الدكتوراه في: دور إستراتيجية الترويج في تكييف و تحسين الطلب السياحي في الجزائر مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة خلال الفترة 1995-2015.

الجريدة الرسمية :

- المرسوم التنفيذي رقم 03/83 المؤرخ في 1983/02/05 و المتضمن قانون حماية البيئة الجزائري .
- المرسوم التنفيذي رقم 03/83 المؤرخ في 1983/02/05 و المتضمن قانون حماية البيئة الجزائري .
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المادة 01 من قانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة.
- القانون الجماعات الإقليمية رقم 12-07 المؤرخ في 21 فبراير 2012 ، المادة 1 المتعلق بالولاية العدد 12 .
- القانون رقم 11-10 المؤرخ في 22 يونيو 2011 الذي يتعلق بالبلدية الجريدة الرسمية العدد 37.
- المادة 68 من القانون 90-29 المؤرخ في 1ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة و التعمير .
- المادة 32 من قانون 01-19 المتعلق بتسيير النفايات ، من الجريدة الرسمية ، العدد 77.
- القانون 90-29 المؤرخ في 1 ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة و التعمير ، الجريدة الرسمية ، العدد 52
- المادة 32 من قانون 01-19 المتعلق بتسيير النفايات ، من الجريدة الرسمية ، العدد 77 .
- المادة 01 من القانون 12-06 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات .

المواقع :

- للتفصيل انظر إلى www.RANGERES.PSD.GOV.JO البروتوكولات الإذارية الملكية لحماية البيبة .
- www.yemen-nic.info

فهرس الجداول :

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول يمثل أنواع لتمور المتواجدة في وادي سوف	47
02	الصناعات التقليدية المتواجدة في ولاية وادي سوف	49
03	المعالم الأثرية و التاريخية المصنفة دوليا	53
04	المعالم الأثرية و التاريخية المصنفة وطنيا	54
05	المعالم الأثرية و التاريخية المصنفة محليا	54
06	المنشآت القاعدية لولاية الوادي	60
07	مجموع الوكالات السياحية في مدينة وادي سوف	61
06	بلديات و دوائر ولاية وادي سوف	65
07	التغيرات الشهرية لدرجة الحرارة لسنة 2018	69
08	التغيرات الشهرية للتساقطات لسنة 2018	70
09	تغيرات نسبة الرطوبة لسنة 2018	71
10	تغيرات متوسط قوة الرياح لسنة 2018	72

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	منحنى يوضح التغيرات الشهرية المتوسطية لدرجة الحرارة لسنة 2018	69
02	منحنى بياني يمثل كمية التساقطات الشهرية خلال سنة 2018	70
03	منحنى بياني يوضح التغيرات الشهرية للرطوبة لسنة 2018	71
04	شكل النواة الحي قديما	76
05	شكل النسيج في الفترة الممتدة بين 1890-1911	77
06	شكل النسيج في الفترة الممتدة بين 1911-1949	77
07	شكل النسيج في الفترة مابين 1962-1977	77
08	شكل النسيج في الفترة مابعد 1987	78
09	الواجهة الرئيسية لمسجد أولاد خليفة	104
10	الواجهة الغربية لمسجد أولاد خليفة	104

قائمة الخرائط :

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الموقع الجغرافي لولاية وادي سوف	67
02	الحدود الإدارية لولاية وادي سوف	68
03	تضاريس و ارتفاعات ولاية الوادي	70
04	جيولوجية منطقة وادي سوف	71
05	موقع حي الأعشاش بوادي سوف	74
06	موقع سوق الأعشاش لولاية الوادي	96
07	موقع مسجد أولاد خليفة بوادي سوف	102
08	موقع زاوية سيدي سالم بوادي سوف	108
09	موقع الزاوية القادرية بوادي سوف	112
10	مخطط الكتلة لمقر الزاوية القادرية بوادي سوف	113

فهرس الصور :

الرقم	العنوان	الصفحة
01	غابات النخيل	47
02	دقلة نور	47
03	جمل الصحراء	48
04	غزال الصحراء	48
05	فنك الصحراء	48
06	طائر الحبار	48
07	كثبان رملية صناعة الفخار	49
08	صور للباس التقليدي	50
09	صور للأكلات الشعبية المشهورة في الولاية	51
10	صور بعض المعالم الأثرية	59
11	صور حي الأعشاش قديما	73
12	زقاق مغطى	79
13	زقاق نصف مغطى	79
14	شوارع ملتوية	73
15	المشهد الجمالي للمدينة بين القباب و الأدماس	80
16	لون الواجهات الموحد	81
17	المواد المحلية في البناء	82
18	سقيفة بحي الاعشاش	90
19	السباط بحي الاعشاش	90
20	فناء داخلي بحي الاعشاش	91
21	شكل أسطح البنايات	92
22	علو وعرض الشارع	93
23	تجانس لون الواجهلا القديمة و الحديثة	93
24	سوق الوادي قديما	95
25	صورة قديمة و أخرى حديثة للزاوية سيدي سالم	99
26	مدخل الزاوية القادرية	100

27	تموضع نسيج قديم بجانب نسيج جديد	102
28	إنهيار المباني العمرانية القديمة	103
29	إنتشار القمامة على مستوى الحي	104
30	تشقق البنايات و ترديها	105
31	الكتابة على الجدران و المنازل	105
32	التدخلات العمرانية بإستخدام مواد بناء حديثة	105
33	إنتشار الأسطح المنبسطة على مستوى البنايات	106
34	إختلاف واجهات المباني على مستوى الحي	106
35	تآكل القباب و الجدران	107
36	تآكل الحافة السفلية في المباني	107
37	التوقف العشوائي للسيارات	108
38	تراكم مخلفات البناء	108
39	توصيل الأسلاك الكهربائية بصورة قديمة	109
40	الاستغلال السيء للساحات	110
41	تدهور شبكة الصرف الصحي و إنتشار التلوث	110
42	إنتشار القمامة و مخلفات البيع في السوق	112
43	إنتشار السلع خارج المحلات و شل حركة المرور	113
44	إستخدام التضليل بطرق عشوائية و بطريقة غير مدروسة	114
45	تعرض الخضار و الفواكه إلى العوامل البيئية و المناخية	114
46	غياب عنصر التبريد و غياب عامل النظافة	115
47	إنتشار أماكن بيع فوضوية على مستوى الطريق	116
48	تلف الطلاء الخارجي لمسجد أولاد خليفة	117
49	إستعمال المكيفات الحديثة	117
50	التوقف العشوائي للسيارات أمام المسجد	118
51	إستخدام التدخلات العمرانية الحديثة في عملية الترميم	118
52	استعمال تجهيزات حديثة على مستوى المسجد	119
53	تردي حالة الأبواب	120
54	حالة الأسلاك الكهربائية الرديئة	120
55	ظهور تشققات على مستوى المسجد و تلف الطلاء	121

56	استعمال مكبرات الصوت على مستوى المأذنة و مواد البناء الحديثة	122
57	تلف طلاء الزاوية القادرية	123
58	انتشار الأتربة و القمامة على مستوى السلالم	123
59	استخدام مواد بناء حديثة في عملية التدخل	124
60	استعمال الزجاج في الإضاءة	124

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر و تقدير

الفصل التمهيدي

مقدمة عامة.....أ

الإشكالية ..... ب

الفرضيات .....ج

أهداف البحث ..... ح

أسباب إختيار الموضوع ..... خ

هيكلة المذكرة ..... د

الفصل الأول : مفاهيم و مصطلحات عامة

المبحث الأول : مفاهيم عامة حول التلوث البيئي 1

1- تعريف البيئة 2

2- أقسام البيئة 3

3- مفهوم التلوث البيئي 4

4- أنواع التلوث البيئي 5

المبحث الثاني : عموميات حول السياحة

1- مفهوم السياحة 29

2- مفهوم السائح 30

3- أنواع السياحة 30

4- أنماط السياحة 33

5- خصائص السياحة 36
6- أصناف السياحة 38
7- أهمية السياحة 39
8- المقومات الجذب السياحي 40
9- أسس السياحة 42
10- أهداف التخطيط السياحي 44
المبحث الثالث : المقومات السياحية لولاية الوادي
1- المقومات الطبيعية 47
2- المقومات الثقافية 49
3- المعالم الأثرية و التاريخية في ولاية وادي سوف 53
الفصل الثاني : دراسة و تحليل منطقة الدراسة
المبحث الأول : تقديم و دراسة ولاية الوادي
1- لمحة عن مدينة وادي سوف 64
2- قراءة عامة حول المدينة..... 67
3- الدراسة الطبيعية..... 69
المبحث الثاني : دراسة وتحليل مدينة منطقة الدراسة (حي الأعشاش)
1- الموقع 79
2- أصل التسمية 80
3- التوسع العمراني لحي الأعشاش 80
4- الخصائص العمرانية و المعمارية لحي الأعشاش و دورها الجمالي للحي 83
5- المظهر العمراني لحي الأعشاش 82

6- المظهر المعماري لححي الأعشاش 89

7- أهم المعالم الموجودة في حي الأعشاش 95

المبحث الثالث : دراسة تأثير التلوث البيئي على حي الأعشاش

أولا : التلوث على المستوى العمراني للحي 102

1- المجال المبني 102

2- المجال الغير مبني 109

ثانيا : مظاهر التلوث البيئي على سوق الأعشاش 111

ثالثا : مظاهر التلوث على مستوى مسجد أولاد خليفة 117

رابعا: مظاهر التلوث البيئي على مستوى مسجد و زاوية سيدي سالم 120

خامسا : مظاهر التلوث البيئي على مستوى الزاوي القادرية 123

المبحث الثاني : الحلول و الإقتراحات

1- الحلول و تدابير تفصيلية 125

خاتمة الفصل .

خاتمة عامة .

قائمة المراجع و الملاحق

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الخرائط

فهرس المحتويات

الملخص :

يعرف التلوث البيئي على أنه : كل ما من شأنه أن يخل بتوازن البيئة،أو يغير في صورتها ، فهو بطبيعة الحال كل تغيير غير مرغوب فيه يؤدي الى زعزعة استقرارها .

ولذا فان التلوث الذي تطرقنا اليه في هذا البحث هو كل مساس بعنصر من عناصر البيئة العمرانية والمعمارية من تغييرات أو تدخلات يحدثها الانسان على بيئته الطبيعية والمشيدة ، أو بسبب العوامل المناخية نظرا نشأته بحيث وتؤدي الى تشوه مظهرها وبالتالي تشوه الصورة الجمالية للمدينة ككل .

ان ظاهرة التلوث البصري التي تفشت في مدننا وانعكست سلبا على رؤيتنا للمجالات المختلفة ، كان لها الأثر الكبير في تدني القيم الأثرية و السياحية للنسيج الحضري .

لقد تطرقنا الى هذه الظاهرة من خلال دراسة حي تقليدي ، يعتبر نواة مدينة وادي سوف ألا وهو حي الأعشاش الذي يمثل هندسة المعمارية و العمرانية الفريدة من نوعها ذات القباب الألف ، وما لحق به الحي من تشوه في مظهره وصورته العامة محاولين بذلك فهم هذه الظاهرة وكيفية تفاديها أو الحد من انعكاساتها .

الكلمات المفتاحية :

التلوث البيئي – السياحة – النسيج الحضري – الحي – تشوه – المعالم الأثرية و التاريخية – القيم الفنية و الجمالية .

Summary :

Environmental pollution is defined as: anything that disturbs the balance of the environment, or changes its image; and it is of course any unwanted change that leads to its destabilization.

Therefore, the pollution that we have addressed in this research is every violation of an element of the physical and architectural environment from changes or interventions made by humans to their natural and constructed environment, or because of climatic factors due to its origin so that it distorts its appearance and thus distorts the aesthetic image of the city as a whole.

The phenomenon of visual pollution, which has spread in our cities and has negatively impacted our vision of different areas, has had a significant impact on the decline of the archaeological and tourism values of the urban fabric.

We have addressed this phenomenon through the study of a traditional neighborhood, considered the nucleus of the city of Wadi Souf, which is the neighborhood of AL Aachach (nests), which represents the unique architecture and Urbanization of the thousand domes, and the distortion of the neighborhood in the appearance of its public image, trying to understand this phenomenon and how to avoid it or reduce its repercussions.

The keywords:

Environmental pollution – Tourism – Urban fabric – the Neighborhood – the distortion – Monuments and historical monuments – Artistic and aesthetic values.